اقليم كوردستان-العـــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامـعـــة السليمـــانيـــة
كلية العلوم الانسانية-قسم علم الاجتماع

إتجاهات المجتمع الكوردي نحو التعايش السلمي

﴿دراسة ميدانية في إقليم كوردستان / العراق﴾

أطروحة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية في جامعة السليمانية و هي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في علم الإجتماع / الخدمة الإجتماعية

مقدمة من قبل
شيـــرين ابراهيـــم محمد رشيد

بإشراف
الاستاذ المساعد
د. نيـــان نامق صابـــر

٢٧١٩ك ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
اقرار المشرف .	أ
اقرار لجنة المناقشة .	ب
الآية القرآنية .	ت
الاهداء .	ث
شكرو تقدير .	ج
ثبت المحتويات .	ح – ذ
ثبت الجداول .	ذ – ز
ثبت الأشكال .	س
ثبت الملاحق .	ش
المقدمة .	١-٣
الباب الأول / الجانب النظري .	
الفصل الأول : الإطار العام للبحث و تحديد المفاهيم.	٦ - ١٦
المبحث الأول : الإطار العام للبحث .	٦ - ١٠
المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات .	١٠ - ١٦
أولاً : الإتجاه .	١١
ثانياً : التعايش السلمي .	١٢
ثالثاً : التسامح.	١٥

الموضوع	الصفحة
رابعاً : الإندماج الإجتماعي .	١٥
خامساً : قبول الآخر	١٦
الفصل الثاني : نظريات التعايش السلمي ونماذج من دراسات سابقة	١٨ ــ ٤٩
المبحث الأول: نظريتي هيربرت ميد وهابرماس المفسرة للتعايش السلمي.	١٨ ــ ٣٣
أولاً : نظرية هيربرت ميد .	١٨
ثانياً : نظرية يورغن هابرماس .	٢٣
المبحث الثاني : نماذج من دراسات سابقـــة .	٣٤
الفصل الثالث : التحليل السوسيولوجي لإتجاهات التعايش السلمي وعلاقته بطبيعة المجتمع الكوردي .	٥١ ـ ١٤٢
المبحث الأول : الأطار النظري للأتجاهات الإجتماعية .	٥١ـ ٨٢
أولاً: أهمية الإتجاهات وأنواعها ومراحل تكوينها و تغييرها.	٥١
ثانياً :الإتجاهات التعصبية .	٧٢
المبحث الثاني : طبيعة المجتمع الكوردي وتعدده القومي والديني .	٨٣ ـ ١٠٦
أولاً :الموقع الجغرافي لكوردستان .	٨٣
ثانياً :العادات والتقاليد والتعدد القومي والديني في المجتمع الكوردي .	٨٦
المبحث الثالث : التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي .	١٠٦ ـ ١٤٢
أولاً :نبذة عن نشوء التعايش السلمي في المجتمعات الانسانية .	١٠٦

الموضوع	الصفحة
ثانياً : مستويات ومتطلبات ومبادئ التعايش السلمي .	١٠٨
ثالثاً : التعايش السلمي في الأديان السماوية ومعززاته .	١٢٥
الباب الثاني / الجانب الميداني .	
الفصل الرابع : منهجية البحث و اجراءاته الميدانية	١٤٥ ــ ١٦٨
المبحث الأول : منهج البحث وإجراءاته الميدانية .	١٤٥ ــ ١٤٦
- منهج المسح الاجتماعي	١٤٥
المبحث الثاني : الإجراءات الميدانية للبحث	١٤٧ ــ ١٦٨
أولاً : مجتمع البحث .	١٤٧
ثانياً : عينة البحث .	١٤٨
ثالثاً : مجالات البحث .	١٥٢
رابعاً : أداة البحث .	١٥٢
خامساً: الصدق	١٥٩
سادساً : الثبات .	١٦٤
سابعاً : الوسائل الاحصائية .	١٦٧
الفصل الخامس : نتائج البحث .	١٧٠ ــ ٢١٣
المبحث الأول : عرض وتحليل نتائج البحث .	١٧٠ ــ ٢٠٩
المبحث الثاني : الإستنتاجات و التوصيات و المقترحات .	٢١٠- ٢١٣
المصادر .	٢١٥ ــ ٢٣٥

الموضوع	الصفحة
الملاحق .	٢٣٧ _ ٢٧٣
ملخص الأطروحة باللغة الكوردية .	٢٧٤ - ٢٧٥
ملخص الأطروحة باللغة الانكليزية .	A- B

ثبت الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	مجتمع البحث من حيث الجنس ومكان السكن .	١٤٨
٢	العينة حسب الجنس ومكان السكن .	١٥١
٣	محاور المقياس وعدد فقرات كل محور	١٥٣
٤	بدائل الاجابة و أوزان الفقرات .	١٥٦
٥	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .	١٥٨
٦	مصفوفة معاملات الارتباط بين المحاور الأربعة للإتجاه نحو التعايش السلمي .	١٦١
٧	معاملات ارتباط درجة كل فقرة بدرجه محورها للمقياس محور القدرة على المشاركة في المجال العام .	١٦٢
٨	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي .	١٧٠
٩	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي طبقاً لمحور طبيعة المشاركة في المجال العام .	١٧٣
١٠	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي حسب محور الحوار البناء.	١٧٦
١١	الإتجاه نحو التعايش السلمي طبقاً لمحور القدرة على المشاركة في الأنشطة الديمقراطية .	١٧٩
١٢	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي حسب محور التواصل والتفاعل الإجتماعي.	١٨٢

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١٣	مستوى الأتجاه نحو التعايش السلمي وفق النوع الاجتماعي .	١٨٥
١٤	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي وفق متغير العمر .	١٨٧
١٥	قيمة تحليل التباين الأحادي لأتجاه التعايش السلمي بحسب متغير العمر .	١٨٨
١٦	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي بحسب الحالة الإجتماعية لأفراد العينة .	١٨٩
١٧	قيمة تحليل التباين الأحادي لأتجاه التعايش السلمي بحسب الحالة الإجتماعية .	١٩٠
١٨	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي بحسب متغير حجم الأسرة.	١٩١
١٩	قيم تحليل التباين الأحادي لدى الأفراد نحو التعايش السلمي. بحسب متغير حجم الأسرة.	١٩٢
٢٠	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب متغير المهنة .	١٩٤
٢١	قيم تحليل التباين الأحادي للأتجاه لمحاور المقياس بحسب المهنة	١٩٥
٢٢	المهنة التي أدت الى الفروق المعنوية ضمن محور الحوار البناء	١٩٦
٢٣	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي بحسب مكان السكن لأفراد العينة .	١٩٨
٢٤	قيم تحليل التباين الأحادي للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب مكان السكن .	١٩٨
٢٥	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب الديانة.	٢٠٠

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٢٦	قيم تحليل التباين الأحادي للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب الديانة .	٢٠١
٢٧	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب المذهب	٢٠٢
٢٨	تحليل التباين الأحادي للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب المذهب .	٢٠٣
٢٩	مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب المستوى التعليمي .	٢٠٤
٣٠	قيم تحليل التباين الأحادي لأتجاه التعايش السلمي بحسب المستوى التعليمي .	٢٠٥
٣١	تحديد المستوى التعليمي الذي أدى الى ظهور الفروق المعنوية ضمن محور القدرة على التفاعل والتواصل الإجتماعي .	٢٠٦
٣٢	مستوى الأتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب متغير الدخل .	٢٠٨
٣٣	قيم تحليل التباين للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب متغير الدخل .	٢٠٩

ثبت الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	مكونات الإتجاهات .	٥٧
٢	مقياس إتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي .	١٧١
٣	طبيعة مشاركة الفرد الكوردي في المجال العام مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً .	١٧٤
٤	قدرة مشاركة الفرد الكوردي في الحوار البناء مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى .	١٧٧
٥	مشاركة الفرد الكوردي في الأنشطة الديمقراطية مع المختلفين عنه قومياً ودينياً ومذهبياً .	١٨٠
٦	قدرة الفرد الكوردي على التواصل والتفاعل الإجتماعي مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى .	١٨٢

ثبت الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	العدد الكلي لأقليم كوردستان العراق	٢٣٧
٢	العدد الكلي لأقليم كوردستان حسب المدن	٢٣٨
٣	أسماء الخبراء المختصين المحكمين على صلاحية فقرات المقياس.	٢٣٩
٤	آراء الخبراء حول صدق المقياس .	٢٤١
٥	مقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي باللغة الكوردية .	٢٤٤
٦	مقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي باللغة العربية .	٢٥٠
٧	استبانة استطلاعية باللغتين العربية والكوردية.	٢٥٧
٨	القوة التمييزية لمقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي .	٢٥٩
٩	ثبات المقياس .	٢٦٣
١٠	التكرارات والنسب المئوية لعينة البحث .	٢٦٥

المقدمة

يعتقد البعض إن تسمية التعايش السلمي مصطلح حديث الا إن وجوده قديم وقد عرفته العديد من المجتمعات لكن تحت مسميات مختلفة . مما لا شك فيه، إن موضوع التعايش السلمي من المواضيع الهامة ، لأنه يمس جوانب مهمة من حياة الأفراد. ترجع أهمية هذا الموضوع لقدرته على المحافظة على أمن وسلامة المجتمع ، ولكي يعيش الأفراد في مناخ يسوده الهدوء والإستقرار المستمرين. فإن المجتمع بحاجة ماسة الى التعايش السلمي بين أفراده ، لاسيما في مجتمع متنوع بقومياته وأديانه ومذاهبه وثقافاته كالمجتمع الكوردي في إقليم كوردستان العراق . إن التعايش السلمي يحافظ على كرامة كل شخص و يستوعب ويستكشف تنوعًا غنيًا في الأفكار والثقافات والمعتقدات من خلال الحوار والتفاعل و الخطاب المدني . إن مسالة التعايش السلمي بين كافة مكونات الشعب العراقي وبالاخص إقليم كردستان العراق، هي مسالة مصيرية و حضارية فيمكن تحقيق التعايش السلمي عن طريق تجاوز الطائفية وإرساء دعائم الإعتدال والوسطية الفكرية والسياسية، وتجذير التسامح ونبذ الحساسية المذهبية والقومية وزرع الثقة بين مكونات المجتمع الكوردي، عن طريق الحوار البناء لتحقيق التماسك الإجتماعي لتعزيز استقرار المجتمع. بالإضافة الى أهمية التعايش السلمي، فإن الأتجاه من المواضيع المهمة في علم الإجتماع وعلم النفس وقد حاز موضوع الإتجاه على إقبال من قبل العديد من العلماء . إذ إن الإتجاه يعتبر موجهاً لسلوك الأفراد .

إن لدراسة إتجاه المجتمع الكوردي نحو التعايش السلمي أهمية كبيرة لاسيماً في الوضع الراهن ، إذ يتجه الى الإقليم العديد من القوميات والأديان والمذاهب المختلفة هروباً من ويلات ومآسي الحروب والأحوال المتدهورة في باقي محافظات العراق ، إذ يعد إقليم كوردستان العراق كملاذ آمن للعديد من النازحين،وهذا يؤثر وبصورة مباشرة على ظهور مفاهيم وثقافات حديثة تتولد نتيجة هذا الكم من النزوح او الهجرات الى الإقليم ، بالإضافة الى ذلك فإن إقليم كوردستان قد مر بالعديد من الظروف السياسية السيئة في ظل

الحكومات السابقة مما ولد في نفسية الفرد الكوردي العديد من الإتجاهات التعصبية ضد المختلفين عنهم قومياً ودينياً و مذهبياً.

من هذه الزاوية تتبلور مشكلة البحث في التعرف على إتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي وهل إن الظروف التي عاشها الفرد الكوردي في ظل الحكومات والسياسات السابقة قد أثرت بصورة سلبية في توليد إتجاهات تعصبية ورؤيا سلبية نحو التعايش السلمي . وبالتالي تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن قدرة الفرد الكوردي على التعايش سلمياً مع الآخر المختلف عنه قومياً ودينياً ومذهبياً ، وتقبله بكل إختلافاته .

إن أحد الأسباب لأختيار هذا الموضوع حداثته وبسبب التنوع والتعدد الذي يتواجد في إقليم كوردستان، إذ يوجد في إقليم كوردستان العديد من القوميات كالعربية والتركمانية – والعديد من الأديان كاليهودية والمسيحية والعديد من المذاهب كالشيعية والكاثولوكية والبروتستانتية، وهذا التعدد والتنوع يجعله مجتمعاً زاهراً بالعديد من الثقافات، وملوناً بالعديد من الأختلافات، مما يجعله مجتمعاً معرضاً لظهور النزاعات والخلافات ، فإذا ماأستخدمت ماتعرض له الفرد الكوردي سابقاً من قبل الحكومات السابقة بصورة سلبية قد يتولد لدى الفرد الكوردي قيم وإتجاهات سلبية نحو التعايش مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى. لذلك يلقى موضوع التعايش السلمي وأتجاهاته الإيجابية أهمية بالغة في المجتمع الكوردي، وعلى الحكومة وسياساته الأهتمام بهذا الموضوع و وضعه في محط الأنظار لكي يسود الوئام والأمان في هذا المجتمع الذي عانى كثيراً من الظلم والطغيان .

تتضمن الأطروحة خمسة فصول شكلت الى بابين رئيسيين ، إذ شمل الباب الأول الجانب النظري الذي يتكون من ثلاثة فصول، أما الفصل الرابع والخامس فيقعان تحت إطار الجانب الميداني .

يتكون الباب النظري من ثلاثة فصول، إذ إن الفصل الأول يتكون من الإطار العام للبحث و تحديد المفاهيم. الذي يتضمن مبحثين ، إذ يتضمن المبحث الأول الإطار العام للبحث الذي يشتمل على مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ، فيما يحوي المبحث الثاني على تحديد المفاهيم و المصطلحات .

أما الفصل الثاني فقد تناول الأطر النظرية للتعايش السلمي ونماذج من دراسات سابقة ويقع ضمن مبحثين ، تطرق المبحث الأول الى الأطر النظرية المفسرة للتعايش السلمي، في حين تناول المبحث الثاني دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع البحث .

أما الفصل الثالث فقد تناول موضوع التحليل السوسيولوجي لإتجاهات التعايش السلمي وعلاقته بطبيعة المجتمع الكوردي، وتضمن ثلاث مباحث .

أما الفصل الرابع فقد إشتمل على منهجية البحث و إجراءاته الميدانية من خلال مبحثين، إذ تناول المبحث الأول منهجية البحث و عرض فيه أهم المناهج المستخدمة في البحث و مسوغات استخدامها وهي : منهج المسح الاجتماعي .وتناول المبحث الثاني الخطوات المنهجية للبحث الميداني وهي : تحديد مجتمع البحث و عينته و أهم مجالات البحث ووسائل جمع البيانات. و قد تحدد المجال البشري للبحث بالأفراد الذين يقع أعمارهم (١٨ – ٦٥) سنة في الإقليم ، و أخذت منهم عينة طبقية عشوائية تكونت من (٥٠٠) فرداً من كلا الجنسين في مراكز مدن الإقليم (أربيل ، السليمانية ، دهوك ، حلبجة) .

وقد أستخدم المقياس كأداة للبحث الذي تم إعداده من قبل الباحثة، وتكون المقياس من (٨٠) فقرة موزعة على أربع محاور ، وتم عرض النتائج و مناقشتها في الفصل الخامس على ضوء أهداف البحث من خلال مبحثين ، تناول المبحث الأول عرض وتحليل نتائج البحث و مناقشة النتائج، و في المبحث الثاني تم عرض أهم إستنتاجات البحث وتوصلت الباحثة الى عدد من التوصيات و المقترحات على وفق نتائج البحث لتعزيز دور التعايش السلمي في المجتمع الكوردي .

البـاب الأول

الجـانب النظـري

الفصل الأول :

الإطار العام للبــحــث وتحديد المفاهيم

المبحث الأول : الإطار العام للبحث

أولاً : مشكلة البــحث

ثانياً : أهمية البحــث

ثالثاً : أهداف البحــث

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات

١ ـ الإتجـــــاه

٢ ـ التعايش السلمي

٣ ـ التسامح

٤ ـ الإندماج الإجتماعي

٥ ـ قبول الآخر

الفصل الأول

الإطـــار العام للبحث وتحديد المفاهيم

يتكون الفصل الحالي من مبحثين، إذ يحتوي المبحث الأول مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ، بينما يحتوي المبحث الثاني على تحديد المفاهيم المتصلة بموضوع البحث .

المبحث الأول : الإطار العام للبحث

سيتم عرض مشكلة البحث وأهميته وأهدافه كما يلي : -

أولاً : مشكلة البحث Problem of the Study

يعد التعايش السلمي موضوعاً مهماً لدى المجتمعات منذ القدم ، لذا فقد إهتم به علماء الإجتماع ، لكن تحت مسميات مختلفة. فالمجتمعات البشرية لايمكنها التواجد بدون التسامح والتواصل الإجتماعي والتحاور والتكافل والتوافق والتضامن الإجتماعي، وكل هذه المصطلحات تدور حول مفهوم التعايش السلمي . فالتعايش يعني القدرة على التعامل مع الآخر المختلف من حيث منظومته الأخلاقية والقيمية ، وتقبل فكره مهما كان مختلف عنه، وإستعداد الفرد لتحمل معتقدات وعادات وأفكار تختلف عما يعتقد وتجاوز سبل الإنقسام . أو إنه حالة السلم التي تعيش فيه مجموعات ذات نظام إجتماعي معين، وهكذا يتضح إن عنصر التنوع والتباين والإختلاف هو حجر الزاوية في مفهوم التعايش السلمي . وعلى هذا الأساس، يستند مفهوم التعايش على وعي الأفراد أو الجماعات بإن لها هويات دينية أو عرقية أو فكرية مختلفة ، والإقرار بأن إختلاف الهويات لاينبغي أن يقود إلى صراعات عنيفة أو بين حامليها ، أفراداً كانوا أم جماعات. عادةً ما تظهر الحاجة إلى التعايش في المجتمعات التي يوجد فيها تنوع قومي أو ديني أو مذهبي أو سياسي ، لكن في حالة غياب مؤسسات وآليات قادرة على استيعاب هذا التنوع، يمكن أن تؤدي الخلافات الناشئة إلى تفجر صراعات عنيفة ودموية بين مختلف فئات المجتمع . ويعتبر المجتمع الكوردي ضمن إقليم كوردستان العراق، من المجتمعات التي يسمو فيها التنوع والتعدد ، كالتنوع القومي والديني والمذهبي

والسياسي، وخاصة في الوقت الذي تتواجد فيه الآلاف من النازحين من محافظات العراق الأخرى ، المختلفين من حيث اللغة والقومية والديانة والمذهب. فمن المعروف إن المجتمع الكوردي قد عاش مراحل تأريخية مفعمة بالنضال من أجل التحرر من مآسي وظلم الحكومات المتعاقبة في العراق ، وهل أثرت تلك الاحداث الدامية في نفوس وإتجاهات الفرد الكوردي تجاه القوميات والطوائف والأديان الأخرى سواء كان ذلك بالإيجاب أو السلب . وتكمن مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل الآتي :-

هل يستطيع الفرد الكوردي التعايش سلمياً مع الآخر المختلف عنه قومياً ودينياً ومذهبياً ، وتقبله بكل إختلافاته ؟

ثانياً : أهمية البحث Importance of the Study

تتجلى أهمية البحث من أهمية موضوع التعايش السلمي كأحد أهم المواضيع الإجتماعية التي يجري الحديث عنها أو تحليلها في كل ميادين الحياة العامة ، وتزداد أهمية التعايش السلمي في الوقت الحاضر بإزدياد وتيرة العلاقات والتفاعلات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات، من خلال التقدم التكنولوجي في وسائل الإتصال التي تسهل التواصل بين الافراد في مجتمعات مختلفة، فتتواصل بعض المجتمعات مع بعضها البعض بسلام ووئام، بينما تعاني مجتمعات أخرى من ظلم وطغيان المجتمعات الأخرى التي تستخدم النزاعات والصراعات والحروب كوسيلة لتحقيق الغايات المرجوة أو لمحاربة الإرهاب المنتشر في العديد من الدول ، فبالرغم من إن محاربة الإرهاب هو الهدف الأساسي إلا إن الحروب تخلف وراءها العديد من المشكلات الإجتماعية والنفسية والعديد من الآثار التي تولد إتجاهات مختلفة ومغايرة عن المعروف لدى الأفراد . وتأتي أهمية التعايش في دوره في عملية التآلف كوسيلة لتحسين ظروف المجتمعات التي تعاني من المشكلات الإجتماعية سواء كانت تلك التي تولدت بسبب الحروب أو الانتهاكات السياسية أو الحكومية أو القومية أو الطائفية أو الدينية . يعد التعايش السلمي طريقة أساسية لعيش المجتمعات بسلام وأمان بعيداً عن الضغينة والأحقاد التي تتولد في نفوس الأفراد نتيجة الظلم والإستبداد التي

تتسبب فيما بعد بتكوين إتجاهات تعصبية بعيدة كل البعد عن السلام والأمان . ذلك لأن التعايش يعني القدرة على التفاهم والحوار وأحترام الآخر والتوصل الى مستويات أخلاقية في الحوار والأتفاق على أسس العيش والتصالح وتقدير الأختلاف والأعتراف به والأعتراف بالتعددية (امجوص ، ٢٠١٢ : ٣٩٥). أما التعصب فيولد الفكر المتزمت المتطرف ويظهر هذا الشعور في صورة ممارسات ومواقف ينطوي عليها إحتقار الآخر وعدم الإعتراف بحقوقه وإنسانيته ، ويظهر فيما بعد على شكل سلوك عنيف في المجتمع من أجل تحقيق الغايات وعدم تقبل الحوار مع الآخرين، بالإضافة الى ان التعصب يجعل من الصعب التعامل مع الأفراد المختلفين أو حتى تكوين علاقات إجتماعية والتعايش معهم .

تأتي أهمية التعايش السلمي بسبب ماتعانيه المجتمعات من آثار الحروب والإرهاب التي تتعرض له وخاصة مجتمعات الشرق الأوسط وماتعانيه في الوقت الحالي من تحولات إجتماعية. ويعتبر المجتمع الكوردي من ضمن مجتمعات الشرق الأوسط ، وقد عانى المجتمع الكوردي من آثار الدمار والتعذيب الجسدي والنفسي من قبل حكومات العراق السابقة، مما خلف آثاره في نفسيات الأفراد والجماعات في المجتمع الكوردي بشكل عام ، أن البحث الحالي يستمد أهميتها من أتساع الإهتمام بالتعايش السلمي بين الأفراد والجماعات في المجتمع الكوردي .فأهمية التعايش السلمي تكمن في أن غيابه يتسبب عادةً في ظهور الإتجاهات التعصبية والصراعات ، كما أن ترسيخه يساهم دوماً في حل هذه الإتجاهات السلبية والصراعات ، فالتعايش السلمي يشير إلى حالة العيش المشترك التي تجمع مجموعتين أو أكثر تختلف قومياً أو دينياً او مذهبياً أو فكرياً عن بعضها الآخر مع إحترام كل مجموعة لمعتقدات الجماعات الأخرى وقدرة هذه الجماعات على حل خلافاتها بصورة سلمية .وعلى هذا الأساس، يستند مفهوم التعايش على وعي الأشخاص أو الجماعات بأن لها هويات دينية أو عرقية أو فكرية مختلفة والإقرار أن اختلاف الهويات هذا لا ينبغي أن يقود إلى صراعات عنيفة أو دموية بين حاملي هذه الهويات أفراداً كانوا أم جماعاتٍ (اللواتي ، ٢٠١٣ : ٤٥) . فنشر الوعي بضرورة التعايش السلمي على المستوى الإجتماعي أمر أساسي لبناء أي مجتمع ديموقراطي ومتحضر ، وهذا كفيل ببث روح التسامح وتقبل الآخر في المجتمع .

ومن جانب آخر تكمن أهمية البحث في أهمية موضوع الإتجاهات في حياة الافراد والجماعات نحو المواضيع المختلفة فالإتجاه يعتبر محركاً للسلوك الإنساني فيحدد مدى قبول الفرد أو رفضه لموضوع أو فرد أو جماعة ، أي أن الإتجاه يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها أو يرحب بها ويحبها، أو يميل به عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها (راجح ، ١٩٧٣ : ٩٥). إذ أن الإتجاهات مكتسبة ومتعلمة وهي قابلة للتعديل والتطوير. فتقوم الإتجاهات بمساعدة الفرد على التكيف في مجتمعه بعاداته وأعرافه ونظمه وضمن مؤسساته، وتقدم له فرص التعبير عن ذاته وتحديد هويته في إطار العلاقات والتفاعلات الإجتماعية المتنوعة، كما أنها تساعد الفرد على إتخاذ القرارات في المواقف التي يتعرض لها، ومن ثم فإنها تعمل على تنظيم سلوك الفرد ومعرفته وإنفعالاته ضمن مجتمعه وتيسر له القدرة على إتخاذ القرارات في المواقف الإجتماعية والنفسية المتنوعة وتنعكس الإتجاهات في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين ضمن المجتمع، ومن هنا يظهر تأثير الإتجاه على قبول أو رفض الفرد الكوردي للتعايش السلمي مع جميع أفراد المجتمع وبمختلف أتجاهاتهم القومية أو الدينية أو المذهبية بالإضافة الى الأختلاف من حيث اللغة أو النوع الإجتماعي. لذا فإن الحاجة تعتبر ملحة للبحث عن إتجاهات الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي ولاسيما أن لم تجري أية دراسة إجتماعية – بحسب علم الباحثة - عن الإتجاه نحو التعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق، لذا فان البحث الحالي يحاول إضفاء الجديد على الدراسات الإجتماعية الأكاديمية في إقليم كوردستان - العراق .

ثالثاً : أهداف البحث Aims of the study

يسعى البحث الى تحقيق عدة أهداف منها :

١. معرفة مستوى قدرة الفرد الكوردي على التعايش السلمي مع الآخر المختلف عنه قومياً ودينياً ومذهبياً.
٢. تحديد قدرة الفرد الكوردي على التعايش السلمي مع المختلف عنه في المجال العام .
٣. تشخيص قدرة الفرد الكوردي على إستخدام الحوار البناء مع المختلفين عنه قومياً ودينياً ومذهبياً .
٤. إبراز قدرة الفرد الكوردي على مشاركة أقرانه من القوميات والأديان والمذاهب الأخرى في الأنشطة الديمقراطية .
٥. التعرف على قدرة الفرد الكوردي على التواصل والتفاعل الإجتماعي مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى .
٦. معرفة دلالة الفروق الأحصائية في إتجاهات الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي وفقاً لمتغيرات (النوع الإجتماعي ، العمر ، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة ، المهنة ، مكان السكن، الديانة، المذهب ، المستوى التعليمي ، مستوى الدخل).

المبحث الثـانــي: تــحديــد المــفــاهيــم

سيتم عرض أهم المفاهيم التي تناولها البحث كما يلي :-

١ - الإتجاه Attitude

عرفه بوجاردس (Bugards) بأنه ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه من هذه أو بعده عنها (الغرباوي ،٢٠٠٧ : ٩-١٠). وقد عرفه حامد زهران بأنه إستعداد نفسي و تهيؤ عقلي عصبي متعلم للإستجابة الموجبة أو السالبة نحو اشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تثير الاستجابة (زهران ، ١٩٨٤ : ١٣٦).

ويعرفه كامبل (Cambell) على انه التلازم المتناسق في إستجابة الفرد بالنسبة للمواضيع الإجتماعية (طاقة ، ١٩٨٩ : ١٧). في حين يعرفه تريانـدس (Triandis) بأنها فكرة مشبعة بالعاطفة تميل الى تحريك النماذج المختلفة في السلوك كل الى موقف أو موضوع معين (طاقة ، ١٩٨٩ : ١٦). يمكن تعريفه بأنه تقويم ثابت نسبياً بخصوص الأفراد والأشياء والأفكار، إذ أن التقويم يعني إيجابية الشئ التي تجعل الفرد يميل اليه أو يحبه ، وسلبية الشئ التي تجعل الفرد ينفر عن الشئ أو يكرهه (صالح ، ٢٠١٧: ١٠٧) .

ويعرف أيضاً بأنه حالة نفسية عند الفرد يحمل طابعاً ايجابياً أو سلبياً تجاه شئ أو موقف أو فكرة أو ماشبه مع الإستعداد للإستجابة بطريقة محددة مسبقاً نحو مثل هذه الأمور أو ماله صلة به. أو انه عبارة عن إستعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للإستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو اشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة (القاسم ، ٢٠٠١ : ١٤٩) . إذ إنها ردود فعل نحو موضوعات أو اشخاص أو مواقف، أو أشياء أخرى، يتضمن تقويماً تفضيلياً لها أو عدم التفضيل (صالح ، ٢٠١٧: ١٠٧).

وهو الوجود المتزامن لأنظمة معيارية مميزة أي العيش معاً بسلام :B.Galvanek,٢٠١٧) (٧.

ويعرف كذلك بأنه حالة إستعداد عقلي و عصبي نظمت عن طريق الخبرة الشخصية وتعمل على توجه إستجابة الفرد نحو المواقف و الموضوعات و الأفراد والأشياء المرتبطة

بتلك الحالة (طاقة ، ١٩٨٩ : ١٦) . أو إنه حصيلة مزاج الشخص و نوع المفاهيم التـي يفرضـها عليه مجتمعه و الصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبراته (دويدار ، ١٩٩٤ : ٦٠) .

وهو كذلك عبارة عن تنظيم ثابت نسبياً من المعتقدات حول موضوع نوعي أو موقف معين (فيزيقي أو إجتماعي) يؤدي بصاحبه الى أن يستجيب بإسلوب تفضيلي (عبدالله ، ١٩٨٩: ٤٥).

ويمكن أن يعرف أيضاً بأنه تنظيم مستقر للعمليات الدافعية و الإنفعالية و الإدراكية و المعرفية لدى الشخص ، نحو موضوعات عالمه الخاص الفردي أو السيكولوجي(عبدالله ، ١٩٨٩ : ٤٥) . بالإضافة الى ماذكر يمكن أن يعرف بأنه عبارة عن موقف (شبه مبلور) يتخذه فاعل ما (فردي أو جماعي) إزاء مادة (فرد أو مجموعة أو وضع ما) وخلافاً للحاجات الغذائية أو الجنسية ، يرتبط الإتجاه بما هو مكتسب وليس بما هو فطري . فهو يمثل طابعاً مستديماً نسبياً ، ويمارس فور تكوينه فعله التنظيمي على سلوك ومعارف ودوافع الأفراد (فيربول ، ٢٠١١ : ٣٤) .

أما إجرائيا فيمكن تعريف الإتجاه بأنه معارف الفرد ومعتقداته ومشاعره التي أكتسبها خلال خبراته وتجاربه الشخصية في المجتمع فيجعل منه يسلك سلوكاً إيجابياً أو سلبياً نحو الآخر المختلف قومياً أو دينياً أو مذهبياً .

٢ – **التعايش السلمي** Peaceful Coexistence

ان التعايش لغةً يعني : عايشه :عاش معه. والعيش معناه الحياة ، وهو العيش علـى هـذة الأرض مع بني آدم كافة دون تفريق، وتعني الإشتراك في الحياة على الألفة و المودة (مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٥ هـ، :٧٤٧).

وجاء التعايش في المعجم الوسيط :تعايشوا:عاشوا على الألفة و المودة ، ومنـه التعـايش، وعايشه :عاش معه .والعيش معناه الحياة ، وماتكون به الحياة من الطعام والشراب والدخل و غيره (مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٥ هـ : ٦٤٠) .

وجاء التعايش أيضاً بمعنى : المعايشة : عاش معه ، كقولهم عاشره ، والغالب في التعايش أن يكون بألفة ومودة (الزبيدي ، ب.ت : ٢٨٦-٢٨٢).

ويمكن تعريفه ايضاً بأنه عبارة عن حالة أجتماعية مشتقة من العيش ، والعيش كما جاء في لسان العرب :العَيشُ :الحياةُ . (ابن منظور، ب.ت :٣١٩٠).

وإن التعايش كذلك يعرف بأنه إتفاق بين طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش – اي الحياة - فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها و تمهد السبل المؤدية لها (التويجري، ٢٠١٥: ٢) .

وهو مصطلح يستخدم لوصف العلاقة الإجتماعية القائمة بين كائنين من الكائنات الحية ينتميان الى نوعين مختلفين ، لكنهما يعيشان سوية أو يتعايشان بالتكافل ويسهم الواحد منهم بدعم الآخر وتأييده (ابو مصلح ، ٢٠٠٦ : ١٣٨) . وهو الوجود المشترك لفئتين متناقضتين في محيط واحد ولكن التعايش قد يكون سلمياً وقد لايكون سلمياً ، فالتعايش السلمي يعني أن تعيش الفئتان جنباً الى جنب من دون أن تعتدي إحداهما على الأخرى (قادر ،٢٠١٦ : ١١٥) ،

فالتعايش يعني القدرة على التفاهم وبناء جسور الحوار واحترام الآخر، والتوصل الى مستويات أخلاقية في الحوار ، والإتفاق على أسس العيش والتصالح وتقدير الإختلاف والإعتراف به والإعتراف بالتعددية (امجوص ، ٢٠١٢ : ٣٩٥) . إن مفهوم التعايش يدل على وجود تلازم بينه وبين السلام والسلم والألفة، إذ أنه يوجد تلازماً ذاتيًا بين التعايش والسلام ، ويعد هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التي أوجدتها الحاجة الإجتماعية (اللواتي ،٢٠١٣ : ٤٣) . ويعتبر السلم الإجتماعي عبارة عن حالة من الوئام والإنسجام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقات بين شرائحه، ومن أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع هو تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه ، فسلامتها دلالة على صحة المجتمع ، بينما إهتراؤها دلالة على سوء وتخلف (الصفار ، ٢٠٠٢ : ٢٤) .

ويمكن تعريف التعايش السلمي بأنه عبارة عن معيشة جماعات مع بعضها البعض أو في نفس الوقت ويثير المهاجرون مشكلة التعايش بينهم وبين السكان الأصليين، وقد يتجه

هذا التعايش نحو الأنصهار بين الطوائف، بحيث يؤثر بعضها في البعض الآخر ، ويفقد كل منها خصائصه ، أو نحو الإندماج بحيث يزول بعضها ويذوب في البعض الآخر . ويقال في السياسة التعايش السلمي peaceful coexistence أي أتفاق دولتين أو أكثر على الأمتناع عن الحرب لتفادي أخطارها وبحث أمكانية التعاون الأقتصادي والثقافي والعلمي بينها (بدوي ، ١٩٧٧ :٦٨) . ويمكن تعريفه أيضاً بأنها مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق و الأجناس والأديان منسجمين مع بعضهم البعض، ولا يتطلب أدنى فكرة للتعايش السلمي سوى أن يعيش أعضاء هذه الجماعات معاً ومن دون أن يقتل احدهم الآخر (نسايز، ٢٠٠٥ :٢٩) . ويمكن تعريفه في المجتمعات المتعددة بأنه عبارة عن الإحترام المتبادل بين أبناء المجتمع ومكوناته المختلفة والإعتراف بوجود الآخر مقابل الذات والتطلع لإيجاد مناخ التسامح دون أن يعني ذلك الخضوع والإستسلام للآخر ودون أن يعني التنازل عن الهوية في سبيل العيش بسلام مع من يحمل هوية مختلفة (عبد الله ، ٢٠١٢ : ٥٠) .

ويمكن تعريف التعايش السلمي بأنه عبارة عن علاقة إجتماعية تفاعلية بين الفرد الكوردي وبقية الأفراد من القوميات والأديان والمذاهب الأخرى في إقليم كوردستان ، تتسم بالسلم والألفة والمحبة وتقوم على قاعدة الحوار والديمقراطية والتواصل والتسامح الذي تحكمه القيم الإنسانية النبيلة في المجتمع مع الآخر المختلف قومياً أو دينياً أو مذهبياً أو لغوياً من أجل تحقيق الأمن والإستقرار وحماية حقوق الأفراد بعيداً عن الإتجاهات التعصبية و النزاعات والصراعات الإجتماعية .وهو الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث أثناء تطبيق مقياس إتجاهات الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي في الجانب الميداني للبحث .

٣ – التسامح Tolerance

يعتبر التسامح شكل من اشكال التعايش الحضاري للأفراد بأختلاف علاقاتهم الإجتماعيـة وآرائهم وقناعاتهم ومعتقداتهم ووجهات نظرهم (١١ : ٢٠٠٣, Agius) .

ويشير قاموس (اكسفورد) الى إن مفهوم التسامح يرادف مفهوم (التحمل النفسي) والذي يعني قدرة الفرد على تحمل الإختلاف في الأفكار والمعتقدات والسلوك بين الأفراد (٢١٦ : ٢٠٠٢, oxford Advanced Leaners).

و يعني أيضاَ قدرة التحمل وتقبل شئ غير محبب ، لكي يعم التقدم والإنسجام بطريقة أفضل مع الآخرين (١: ١٩٩٧ , paul) .

٤ – الإندماج الإجتماعي Social Integration

إن الإندماج الإجتماعي عبارة عن عملية خاصة بالفرد مباشرة ، وترتيط بدرجة قبوله بين الجماعة التي يريد أن يكون جزءاَ منها ، وتقتضي التكيف مع مقتضيات الحياة ، وإن لم يكن هناك تكيفاَ فلن يكون هناك إندماجاَ (حميدة ، ٢٠١٦ : ١٠) .

بالإضافة الى إنه عملية التنسيق بين مختلف الطبقات والجماعات مختلفة السلالة ، وغيرها من أنماط المجتمع في وحدة إجتماعية متكاملة (عبد القادر ، ٢٠١٤ : ٣) .

ويعتبر الإندماج الإجتماعي من المصطلحات الإجتماعية التي تستخدم على نطاق واسع في الجانب السياسي لتعزيز الإستقرار والأمان والتسامح وإحترام التنوع في المجتمعات (١ : ٢٠٠٨ , jeanotte) .

٥ – قبول الآخر Acceptance Of The Other

إن قبول الآخر عبارة عن وجهة نظر ذهنية تدعوا الى الديمقراطية وتكافؤ الفرص ، يمكن إعتبارها بمثابة البداية لتحصين المجموعات البشرية من أمراض الصراعات العرقية والدينية أو المذهبية (حنا ،١٩٩٩ : ٢٠) .

في حين إن قبول الآخر إجتماعياً مفهوم غالباً مايشار إليه في سياق التفاعلات الإجتماعية (S.Montero,٢٠١٠: ١) ، ويعني رغبة الأفراد في تكوين علاقات إجتماعية مستمرة مع الآخرين ، متسمة بالتسامح والمودة في المجتمع (De wall,٢٠١١: ٢٥٧) .

الفصل الثاني

نظريات التعايش السلمي ونماذج من دراسات سابقة

المبحث الأول : نظريتي هيربرت ميد وهابرماس المفسرة للتعـــايش الســـلمي

المبحث الثاني : نماذج من دراسات سابقـــــة

الفصل الثـــانـــــي

نظريات التعايش السلمي ونماذج من دراسات سابقة

يحتوي هذا الفصل على مبحثين ، إذ يحتوي المبحث الأول على نظريتي هيربرت ميد ويورغن هابرماس المفسرين للتعايش السلمي ، أما المبحث الثاني ، فيحتوي على دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث .

المبحث الأول : نظريتي هيربرت ميد وهابرماس المفسرة للتعايش السلمي

يتضمن المبحث الحالي ،نظريتي هيربرت ميد ويورغن هابرماس المفسرتين للتعايش السلمي ، وسيتم عرضهما كما يلي :

أولاً ـ نظرية هيربرت ميد :

سيتم عرض آراء (هيربرت ميد) عن المجتمع وعن الذات ومحاولة ربطهما بالتعايش السلمي :

إن (جورح هيربرت ميد) من إشهر علماء الإجتماع الامريكيين ، ومن أشهر الرواد المؤسسين في الإتجاه التفاعلي الرمزي ، تأثيره التربوي والتعليمي كان واضحاً بإعتباره أحد أهم مؤسسي علم النفس الإجتماعي (دورتيه،٢٠٠٩: ١٠٣٤) . هو أحد رواد البراجماتية الأمريكية ، وفيلسوف مدرسة شيكاغو، وهو أحد مؤسسي التراث السوسوليوجي الذي أصبح يعرف بعد وفاته بالتفاعلية الرمزية ، ويتم تصنيف أفكاره تحت فئة السلوكية الإجتماعية (سكوت ،٢٠١١: ٢٦٤). إن (العقل والذات والمجتمع) وهو عنوان الكتاب الذي نشر بعد وفاته (١٩٣٤)، وقد أرسى (ميد)في هذا الكتاب الأسس لنظرية سوسيولوجية في علم النفس الإجتماعي مؤكداً على مايلي :

أ- تحليل الخبرة في إطارها المجتمعي.

ب- أهمية اللغة، الرموز، الاتصالات في حياة الجماعة البشرية.

ج. الأساليب التي تستثير بها أقوال الأفراد وإستجاباتهم من جانب الآخرين من خلال عملية إدعاء الأدوار والطبيعة المعاكسة والإنعكاسية (النقدية) للذات ومركزية الفعل (سكوت، ٢٠١١ :٢٦٥) .

سيتم فيما يلي عرض آراء (جورج هيربرت ميد) عن الفعل الإجتماعي والمجتمع كضرورات للتعايش السلمي : -

١- تحليل هربرت ميد للفعل الإجتماعي (المجتمع) المؤدي للتعايش السلمي:

يقصد (ميد)بالفعل الإجتماعي العلاقة بين شخصين أو أكثر يوجد بينهم تقسيم للعمل.ويعتبر المجتمع عبارة عن عملية مستمرة يتكون من أفعال اجتماعية. وسلوك الأفراد يمتاز بدرجة عالية من المرونة. فالأفراد يتكيفون مع أوضاعهم الأجتماعية بأستمرار. واذا حدث تغير بيئي جذري ربما قد تظهر أنماط جديدة من الفعل الإجتماعي . أن تكيف الأفراد يكون ممكناً عن طريق القيام بالدور، وهو القابلية الموجودة لدى كل فرد للنظر الى انجازه من وجهة نظر الآخرين . والتأثير المباشر لما يطلق عليه (ميد) بأتخاذ دور الغير يكون في استطاعة الفرد من السيطرة على استجابته. هذه السيطرة على إستجابة الفرد عن طريق اتخاذ دور الغير هي التي تعكس أهمية هذا النوع من الأتصال من زاوية تنظيم سلوك الفرد داخل الجماعة (النوري والحسن ،١٩٨٥: ٢٥٧). اعتبر (هيربرت ميد) إن المجتمع ديناميكي وتطوري ومستمر في تقديم أنماط جديدة ومتغيرة من النشأة الإجتماعية للأفراد و يتم التفاعل الإجتماعي خلال الإتصالات الرمزية واللغة (حجازي، ١٩٩٩ : ١٩٥). وهذا يرتبط بصورة كبيرة بموضوع البحث ، فالتعايش السلمي يتكون بين الأفراد المرتبطين مع بعضهم عن طريق التفاعل الإجتماعي ، ومن خلال اللغة والرموز والحركات والإيماءات يتفاعل الأفراد وتتكون الإتجاهات نحو المواضيع المتنوعة في المجتمع ونحو موضوع التعايش السلمي بصورة خاصة .

يستند (جورج هربرت ميد) الى تصورين عن المجتمع، التصور الأول الذي ينطلق من الفرد المعزول، والتصور الثاني الذي يعتبر المجتمع ككل الذي يحوي الأفراد ويؤثر فيهم وهو يرى أن المجتمع والأفراد لايتكونون إلا عبر العلاقة الإجتماعية (دوريته : ٢٠٠٩: ١٠٣٤).

يظهر ان (جورج هيربرت ميد) يبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الأجتماعي ، أي أنه يبدأ بالوحدات الصغرى من ثم الى الوحدات الكبرى، فأفعال الأفراد وسلوكهم تصبح ثابتة لتشكل الأدوار، وينظر الى هذه الأدوار من خلال توقعات الأفراد تجاه بعضهم البعض من خلال المعاني والرموز ، فسلوك الفرد الذي ينسجم مع التعايش السلمي سيجعل الأفراد الاخرين يتصرفون حسب مايجدونه من المقابل ممايجعلهم يتخذون سلوكاً إيجابياً مع بعضهم البعض ، فعلى الفرد أن يستوعب أدوار الاخرين، لأن التفاعلية الرمزية ترى أن الحياة الأجتماعية عبارة عن حصيلة تفاعلات بين الأفراد أو بينهم وبين المؤسسات الإجتماعية. وبالتالي فإن التعايش بصورة سلمية سيسود المجتمع ، وحتى في الظروف الصعبة فإن الأفراد يتكيفون مع الأوضاع الجديدة التي يجدونها في المجتمع برأي (ميد)، لأن طبيعة الفرد تتسم بالقدرة على التكيف مع الظروف المحيطة به. إن وجود العلاقات الإجتماعية أمر ضروري في المجتمع برأي (ميد) وبسيادتها يستمر المجتمع بالوجود بالإضافة الى وجود الرموز واللغة التي تساعد على استمرار العلاقات الاجتماعية الإيجابية التي تؤدي بدورها الى إستمرار التعايش السلمي في المجتمع .

٢ ـ تحليل هيربرت ميد للذات وتأثيره على التعايش السلمي:

كتب (هيربرت ميد) عن الذات و أختلف عن باقي المنظرين الإجتماعيين الأمريكيين الذين طرحوا مفردات عبّرت عن ظاهرة أو مشكلة إجتماعية الذي يقوم به عدد كبير من الأفراد من خلال وصفهم لسلوكهم والمؤثرات المباشرة وغير المباشرة عليها. إذ طرح مصطلحاً ينطلق من الذات عند الفرد محدداً قسميها الرئيسيين، وهما الذات الفردية والذات الإجتماعية. أي أنه لم ينحت المصطلح من خارجه، بل من داخله لكي يعرف مضمونه ، فشطر المصطلح الى شطرين متناظرين متصلين الواحد بالآخر دون الإعتماد على مفردات أخرى لها صلة بالذات (كالشخصية أو الثقافة الإجتماعية أو القومية) (العمر ، ٢٠٠١ : ٨٥). ويعتقد بأن الذات في المجتمع أو الذات الإجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين هما العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المنفردة، والعامل الإجتماعي الذي يجسد مؤشرات البناء الإجتماعي المحيطة بالفرد. وإن تظافر العاملين

بعضهما مع بعض هو الذي يكون الذات الإجتماعية لدى الفرد (الحسن ، ٢٠٠٥ :٨٢) . بالتالي فإن (هيربرت ميد) قد إهتم بكلا الجانبين الإجتماعي والنفسي ، ويعتبرهما من العوامل المهمة لتكوين الذات ، وركز على التفاعل المتبادل والذات الإجتماعية في المجتمع . وإن الذات بجانبها الفردي والإجتماعي يعتبر ضرورياً للفرد من أجل المضي قدماً في علاقات إجتماعية تسودها التعايش السلمي .

يعتقد (هيربرت ميد) بأن الذات متطورة بسبب تفاعلها المستمر دون وجود أية علاقة لها بموضوع الوراثة ،لأن الذات الإنسانية تتبلور من خلال خبرات ومناشط الفرد الإجتماعية التي يكتسبها عبر الزمن. فهي اذن في هذا التحديد ابنة محيطها الإجتماعي وزمانها ومكانها (العمر ، ٢٠٠١ : ٨٦) . أي أن الفرد يكتسب ذاته من خلال وجوده في المجتمع بكل مايحتويه من العلاقات والتفاعلات الإجتماعية ، ممايكون للفرد خبرة تساعده على الإستمرار في تكوين ذاته وتطويرها، إن العلاقات الإيجابية في المجتمع تؤدي الى ظهور ذات إيجابية تساعد على نشوء ذات مشبعة بالسلم والقدرة على التعايش السلمي .

يفرق (هيربرت ميد) بين مرحلتين في نمو الذات ، تتكون الذات في المرحلة الأولى من خلال تنظيم مجموعة خاصة من الإتجاهات عن الآخرين وعن اتجاهاتهم نحوها. وفي المرحلة الثانية والمتقدمة من نمو الذات يتجاوز الفرد مرحلة الإتجاهات الفردية ويطور ضرباً جديداً من الإتجاهات المرتبطة بالجماعة ككل . التي يتبع لها الفرد ، ومن ثم فأن الذات تبلغ أوج تطورها عندما تنظم الإتجاهات الفردية في اتجاهات جماعية أو أن يصبح انعكاساً للسلوك الجمعي أو الإجتماعي الذي ينخرط فيها كل من الفرد والآخرين (زايد، ٢٠٠٩ :٣٦٢) .

وبما أن الذات بهذا الشكل فأنها بحاجة الى أن تتكيف للمحيط الإجتماعي الذي تعيش في وسطه ولا تحتاج الى ذكاء بل تحتاج الى العضوية أو التلقائية الذاتية (العمر ، ٢٠٠١ :٨٦) .يعتبر (هيربرت ميد) جميع الأفعال أجزاء أو عناصر لتفاعلات أكبر منها ويرى ضرورة الإعتماد المتبادل بين الأشخاص المشاركين بالفعل ، فالأضطراب أو الخلل الذي يحدث عند أحدهم لايمكن زواله بدون تعاون زملائه الآخرين الذين يشترك معهم في الفعل الإجتماعي وعليه فأن كل قائم بفعل يهتم أهتماماً كبيراً بردود الأفعال المحتملة للآخرين لأنه لايستطيع

أن يتحمل النتائج المترتبة عن قيامه بأي عمل قد يؤدي الى تخليهم عنه أو عدم تعاونهم معه اذا هو لم يفعل ذلك. ولابد من الإشارة الى أهمية اللغة في ظهور الذات واستخدام الرموز والكلام المتبادل بين الأفراد يشير الى وجود خبرة مشتركة بينهم. فالمجتمع ينفذ الى داخل الفرد عن طريق المصطلحات اللغوية المستخدمة في عملية الاتصال (النوري، ١٩٨٥ : ٢٥٩).

إن الفكرة الأساسية وراء علاقة الذات بالمجتمع ، مؤادها أن دراسة المجتمع يجب أن لاتنفصل عن المجتمع نفسه ، بل أن دراسة المجتمع يجب أن تتم من وجهة نظر الأفراد أنفسهم. فدراسة إتجاهات المجتمع نحو التعايش السلمي يجب ان يتم داخل المجتمع المقصود ، وفي البحث الحالي سيتم دراسة إتجاهات المجتمع الكوردي نحو التعايش السلمي ، بالتالي سيظهر إتجاهات الذوات الفردية والجماعية المكونة للمجتمع نحو التعايش السلمي .

وقد قام (ميد) بدراسة الأصول الإجتماعية للذات كما يقيمها الفرد ودراسته للذات كما يقيمه الآخرون، بمعنى آخر الفرد يقيم ذاته، وكذلك كيفية تقييم الآخرين له (الحسن ،٢٠٠٥ :٨١).

يعتقد (ميد) إن الرموز واللغة احدى وسائل استمرار العلاقات الإجتماعية، وبالتالي يستخدم الأفراد اللغة والرموز للحفاظ على التفاعلات الإجتماعية في إطار العيش بسلام مع الأفراد الآخرين في المجتمع . وتصبح اللغة التي هي وسيلة الإتصال بين الافراد رمزاً لانها تؤثر في الفرد الواحد كما تؤثر في الاخرين. وهذا الرمز له قيمة معينة في المجتمع وهذه القيمة تحدد طبيعة التفاعل التي يكونها الافراد والجماعات معه.

يقوم (ميد) بطرح موضوع فكرة التفاعل الرمزي ، ويؤكد على إن حفاظ الفرد على العلاقات الإجتماعية والتفاعلات الإجتماعية في المجتمع وإستمرارها سيجعل الأفراد يقيمون أنفسهم والمحيطين بهم بصورة إيجابية ،فإتجاه الفرد نحو التعايش السلمي يحدث نتيجة إستمرار العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع . وحفاظ الفرد على وسائل التعايش السلمي سيجعل المحيطين يقيموه بصورة إيجابية ، بالإضافة الى أنهم سيلجأون الى نفس السلوك السلمي لإستمرار العلاقات الإجتماعية المعتمدة على اللغة والرموز .

ثانياً : نظرية يورغن هابرماس :

سيتم تناول نظرية هابرماس عن المجال العام والتواصل الأجتماعي وإظهار أهم النقاط الأساسية في نظرية هابرماس من أجل التوصل الى الطريقة المناسبة للتعايش السلمي بين الأفراد في المجتمع .

١ـ نظرية المجال العام ليورغن هابرماس وتأثيره على التعايش السلمي:

يعتبر (هابرماس) واحداً من أهم المنظرين الإجتماعيين وأوسعهم إنتشاراً في حقبة مابعد الحرب العالميةالثانية. وهو أحد أبرز المفكرين في الشأن العام في أوروبا ، وهو عميد اليسار الديمقراطي في ألمانيا (فينلسون ، ٢٠١٢ :١١) .

أهتم (هابرماس) بمواضيع متعددة ومن ضمنها فكرة الفضاء العام ، وبحسب رأيه فإن مفهوم الفضاءالعام فكرةٌ وأيديولوجية في آن واحد. ويهدف الى تكوين فضاء عمومي سياسي، يمكن تصوره على إنه دولة المواطنة الإنسانية والتي نجدها واضحة في نصوص كانط (Kant) ، ولاسيماً في موضوع السلام العالمي وقانون الشعوب (المحمداوي ، ٢٠١٥ :٣٧) .

يعتبر الفضاءالعام مساحةيشارك فيها الناس كأنداد في نقاش عقلاني، طلباً للحقيقة والصالح العام. كانت المشاركة في الفضاء العام، الموجود في المقاهي والصالونات والدوريات الأدبية، في أوروبا في القرن الثامن عشر نظرياً، حكراً على مجموعة صغيرة من الرجال المتعلمين الأثرياء، وكان الثراء والتعلي شرطي المشاركة الضمنيين (فينلسون ، ٢٠١٢ : ٢٨) . منح (هابرماس) العوامل الإقتصادية دوراً محدوداً في تحديد مسار المجتمع مستبدلاً إياها بالعوامل السياسية التي إعتقد أنه قد أصبحت حاسمة في إدارة شؤون المجتمع الحديث، مما يعني إن السياسة لم تعد تعتمد إعتماداً كبيراً على الإقتصاد (الحسيني ، ١٩٨٥ :٢٤١) . وبعد تشخيص (هابرماس) لمساوئ إقتصار المجال العام على النخبة البرجوازية ، يحاول تخليصه من هذه الإشكالية ، فيصبح منطلقاً لنقاشات عامة بين مواطنين لهذا الفضاء العام ويكف فجأة عن أن يعاني من انغلاقه البرجوازي، لكي يشمل جموع المواطنين، وإنطلاقاً من

ذلك ، يصبح هذا الفضاء العام البعد الأساسي لديمقراطية تشاورية (المحمداوي ، ٢٠١٥ : ٢٣٨). لذلك يتخذ الفضاء العمومي معان عدة من ضمنها : -

أ- الفضاء السياسي :- أي نمط اجتماع الأفراد في المدينة وكيفية تنظيم أمورهم.

ب-الفضاء الإجتماعي :- إذإنه يمثل مسحاً لكيفية تفاعل البنيات الإجتماعية .

ج-الفضاء الإقتصادي :- لأن الفضاء العمومي مجال لتبادل السلع والبضائع وحل مشكلات التوزيع،ويشمل مختلف علاقات الإنتاج والإستخدام والتبادل ، وهو فضاء المجتمع المدني .

د-الفضاء الثقافي :- يتعلق الأمر بالإنتاجات الرمزية اللغوية والفكرية والأدبية .

هـ-الفضاء الأنطولوجي :- يتعلق بالمجال الذي يوجد فيه الكائن الحي فوجود الفرد داخل الفضاء العمومي هو وجود الكائن داخل مجال مؤسس على مبادئ، ومحكوم بالقيم الإنسانية. ويتمتع الفرد بكافة حرياته التي تنسجم مع العقل ، من أجل تنظيم هذا المجال تنظيماً محكماً يجعله متأرجحاً بين المجتمع والدولة (العلوي ، ٢٠١٣: ٦- ٩) .

إن المجال العام، هو ميدان يجتمع فيه المواطنون لتبادل الآراء ومناقشة ونقد القضايا السياسية، وكان في بدايته يتمثل في الصالونات الأدبية ثم أنتقل الى المقاهي والأماكن العامة في مدن أوربا. كما أن ماسهل عملية توسعه وتطوره نشأة الصحافة وظهور المجلات والدوريات النقدية التي كانت في البداية مهتمة بالنقد الأدبي والثقافي ثم تحولت الى النقد الإجتماعي والسياسي (منصور، ٢٠٠٢: ٢٥٣) .

تتجسد عدة أفكار في المجال العام ، مثل المناقشة الحرة للقضايا العامة، النقد العقلاني في الشؤون السياسية، أمكانية أن تتحول الآراء الشخصية للمواطنين الى رأي عام خلال عملية حوار عقلاني نقدي متحرر من الهيمنة (منصور، ٢٠٠٢:٢٥٦) .

يقوم المجال العام بحماية حرية وإنسانية الأفراد، فالفضاء الإجتماعي والسياسي والإقتصادي والثقافي والأنطولوجي كلها تعمل للحفاظ على العيش بسلام بين الأفراد في الفضاء العام. إذ يحق لجميع الأفراد المشاركة ضمن الفضاء العام بدون تمييز من أجل الوصول الى نقاط تحافظ على ديمومة التعايش السلمي عبر التفاهم والحوار المفتوح على الآخر .

وقد تميّز المجال العام بثلاث ميزات هي :-

١. إن الخطاب في المجال العام لم يكن يعير أهمية لمكانة وتميز الأشخاص المشاركين فيه، وهو بذلك يفترض إن السلطان والإمتياز والتفوق للحجة والمحاجة الأفضل .

٢. إن النقاش في المجال العام كان يدور حول القضايا التي تهم المجتمع ، تلك القضايا التي كانت مناقشتها حكراً حينها إما على الكنيسة أو الدولة .

٣. السيرورة التي حولت الثقافة الى سلعة، رغم أنه كان بالأمكان أن تكون الثقافة في متناول الكل كسلع ضرورية، فلم يعد موضوع النقاش والإشكال في المجال العام حصراً على المجموعة أو الزمرة (النخبة). وكأنه كان يريد(هابرماس)، بتشخيصه هذا الإشارة الى الحالة المثالية للحوار والتي بدأت تتشكل تأريخياً (المحمداوي ،٢٠١٥: ٢٣٨).

يتناقش الأفراد ضمن المجال العام للوصول الى نقاط مشتركة تعمل على إنتعاش التعايش السلمي في الفضاء العام . ويحق لكل فرد أن يتحاور مع الآخر مهما كانت إختلافاتهم من أجل الحفاظ على التعايش السلمي بينهم . فالحوار وسيلة من وسائل العيش بسلام في المجال العام .

إن الأنسان كائن تأريخي واجتماعي ،فمنذ الأزل يعيش في عالم تشكل اللغة بنيته . فاللغة ليست ملكية خاصة ، ولا أحد يملك منفذاً حصرياً مع وسيلة التفاهم المشتركة التي تقاسمها البشر بطريقة (بين ذاتية) ، يتفاعل الأفراد الواحد مع الأخر عبر أستخدام اللغة من أجل الحفاظ على التواصل فيما بينهم واستمرار التفاهم بينهم (هابرماس ، ٢٠٠٦ :١٨) .

يصعب تأسيس حوار بين الأفراد والجماعات بدون ضمان تيسير سبل التفاهم بينهم ، والوصول الى هذا الفهم- وهو أحد المهام التي يسعى الحوار لتحقيقها – لايمكن أن يتحقق دون إجتياز مشكلة إختلاف المتحاورين. فجهل لغة الآخر يحول دون إمكانية التواصل اللغوي معه. وعلى العكس من ذلك، فإن تعلم لغة الآخر يوسع من أفق الفرد ، ومن قدرته على الأندماج في الحوار مع الآخر (عبداللطيف، ٢٠١٨: ٥٨).

أما عن رأي (هابرماس) عن الدين ، فإنه ينظر الى الدين واللاهوت بأنهما مصدر (القوة ، الخطر ، الإلهام) للوعي الذاتي الحديث ، فمن حيث أنهما مصدر القوة ، فيوحدان وجهات

النظر عن العالم ، ويربطان أفراد المجتمع بالحياة الأخلاقية ، ومن حيث أنهما مصدر الخطر ، فينظران الى التفكير النقدي على أنه خيانة وتهديد ، ومن حيث مصدر الإلهام ، فيشرعان رؤى عن الحياة الخيرة . يركز (هابرماس) على مصدري القوة والإلهام في الدين واللاهوت ولايرغب بمصدر الخطر (آدامز ،٢٠١٦ : ٢٠) . وتلخص (سيمون شامبرز) آراء (هابرماس) حول دور الدين في المجال العام ، في ثلاث نقاط أساسية ، وهي كما يلي : -

أ-للدين موقعاً شرعياً في المجال العام .

ب-إن الدين يمكن أن يساهم إسهاماً إيجابياً في النقاش العام .

ج -إن الدين يمكن أن يلعب وظيفة خطابية قوية في التواصل العام (محمود ، ب.ت : ٧٢) .

٢ ـ الفعل التواصلي لهابرماس كوسيلة للتعايش السلمي :

يعرف (هابرماس) التواصل بعملية نقل معلومة أو خطاب من مرسل الى مستقبل أو من باعث الى متلق ، الغاية منها تبليغ معلومة أو رسالة معينة إلى متلقٍ معين ، وتتم بواسطة قناة إتصال معينة . وهي عملية بسيطة ، ولايهدف التواصل الى الإخبار فقط ، بل إلى التأثير والإيهام والإغراء، لذا فإن العملية التواصلية تتصف بخاصية التعقيد ، وتستلزم السؤال والإستفهام والتحليل والبحث (هابرماس ، ٢٠٠٦: ٣٤) .

وبما أن التواصل يهدف إلى نقل معلومة أو رسالة بين طرفين ، فإنه يرتبط باللغة وفلسفتها، الأمر الذي جعل علماء اللغة يعتبرون التواصل الوظيفة الأولى والأصلية والأساسية للغة، فيما أعتبر (هابرماس) التواصل بمجموع الترابطات التي يتفق حولها المشاركون بغية تحقيق مخطط أعمالهم بطريقة فعالة. ويظهر التواصل بالنسبة اليه، في شكل الفعل الذي يخرج الوعي من باطنه نحو الإنفتاح على الآخر. وقد أسس (هابرماس) نظريته في مجال التواصل على نتائج نظرية أفعال الكلام واللسانيات والتداول ، وأعطاها تفسيرات إجتماعية وسياسية وقانونية. ونقطة الإنطلاق في تناوله مجال التواصل هو الفضاء العام وكيفية تشكيل الرأي العام ، إذ يرى بأن الفضاء العام كان مجالاً أو ميداناً للتعبير عن الرأي الفكري والنقد وأصبح من الضروري ، مع تحول العلم والإيدولوجيا إلى أدوات للهيمنة ، مساءلة الفضاء العام والتفكير في التواصل من جديد ،ولايتم ذلك إلا من خلال

نظرية الفعل التواصلي حسب هابرماس (كوش ، ب. ت ،١-٢). وإن الغرض الأساسي لـ (هابرماس) في مسألة الفعل التواصلي هو ربط الفعل بالأخلاق ولذلك أصبحت الأخلاق التواصلية من المحاور الأساسية في فلسفته . في هذا الفعل الأخلاقي التواصلي هناك دور مهم جداً للغة وللتواصل عبر اللغة في الحياة الإجتماعية والسياسية. وفي هذا تمكن (هابرماس) من إعادة بناء نظرية أخلاقية للتواصل عبر اللغة (هابرماس، ٢٠٠٣ : ١١٧). فاللغة هي الوسط الذي من خلاله يتفاهم الذين يرغبون في التواصل . ويرى (هابرماس) أن اللغة هي وسيلة التفاهم والحوار وهي القاعدة الأساسية للتواصل بين أفراد المجتمع في ظل العالم المعاش (أبو النور حسن ، ٢٠١٢ : ٢) . فالحوار والتفاهم الذي يتم بإستخدام لغة مفهومة بين الأفراد والجماعات في المجتمع تعتبر وسيلة للتعايش السلمي ، فالتفاهم والحوار السلمي بين المختلفين يؤدي الى إستقرار التعايش السلمي بينهم .

إذن فإن الفعل التواصلي يحدد نوع من التفاعلات التي تنظم عبر اللغة. هذه التفاعلات هي تواصل مابين المواطنين وبلورة القوانين التي تتحكم فيها ، يجب أن يستهدف هذا التواصل إلى

بناء وعي حر يؤدي بدوره إلى تقوية العلاقة مابين الفرد المواطن والمجتمع، بحيث لاتحكمه الآيدولوجيات المفروضة من قبل الأنظمة السياسية وتعمل على كشف و إزالة الزيف والتزييف (هابرماز ، ٢٠١٠ :٤٤).

يعتبر التفاعل الإجتماعي أحد أهم عناصر العلاقات الإجتماعية ، وهو مزيج مركب من التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد ويبنى على تبادل الآراء والمعرفة ، ويعتمد على الأتصال بين الأفراد من خلال الرموز المشتركة. ويعتمد التفاعل الإجتماعي على غريزة التجمع، إذ إن عضو الجماعة يتبنى عادات وتقاليد جماعته وكذلك طراز حياتهم. ويتوقف أنتماء الفرد لجماعة ما على إحساسه وشعوره بأنه جزء منهم وإحساسه بأن له مركزاً إجتماعياً معروفاً (حسين، ١٩٨٥: ٥٤-٥٥).

وإن هذا التناغم مابين الأنسان ووعيه من جهة ، والمجتمع ووعيه من جهة أخرى ، يشكل مدخلاً للمجتمع الجديد المبني على الفعل التواصلي والعقلانية. يكتب هابرماس (يجب أن

لاتتم إلا في وسط من التفاعل المتوسط لغوياً ذاته، عن طريق إزالة الحواجز والعوائق أمام التواصل. والوسط الوحيد الذي تكون فيه العقلنة ممكنة هو وسط النقاش العام المفتوح غير المقيد، حول صلاحية المعايير والمبادئ الموجهة للفعل المنشود، في ضوء التأثيرات الإجتماعية الثقافية وعلى كافة مستويات عمليات تشكل الإرادة السياسية (هابرماس ،٢٠٠٣ : ١١٧). قام (هابرماس) بصياغة نظرية الفعل التواصلي، ليتحدث فيها عن علاقات إجتماعية تربط بين الفرد والجماعة والمجتمع، لاتكون هذه العلاقات إيجابية فقط وإنما تنم عن الإختلاف أيضاً، لكنها تنظر الى الإختلاف بإحترام، وهذا الإحترام المتبادل بين المختلفين يعزز فرص التعايش السلمي بينهم .

يرى (هابرماس) " إن نشاط التفاهم المتبادل يخضع لشرط أساسي الذي به يحقق المعنيون مشروعاً لإتفاقهم المشترك...فهم يسعون لتفادي خطرين : يتمثل أولهما في فشل التفاهم المتبادل و سوء الفهم، بينما يتمثل الثاني في فشل مشروع الفعل و الإخفاق التام. فتنحية الخطر الأول شرط لابد منه لتلافي الثاني"، هناك أختلاف كبير ما بين الإتفاق الذي هو سبيل التفاهم، و التأثير الذي هو سبيل الإكراه و الضغط ، ويتسم فيه الفعل التواصلي بالهيمنة. فالتفاهم رديف للفعل التواصلي إذ إنه يهدف الى تحقيق الإتفاق ، و هو ما يطلق عليه(هابرماس) أيضا إسم الإجماع، وإن إستخدام اللغة إذا كان يتضمن حججاً مبنية ، فإنه سيؤدي حتماً إلى تحقيق إتفاق مشترك. لأن الهدف بالنسبة لهابرماس من الدخول في تحاجج، هو التوصل الى تواصل كامل والى التعايش السلمي بين الجماعات (يافوت، ٢٠١٣: ٢) .

إن الفعل التواصلي بصورة عامة يتضمن فكرة التعايش السلمي التي تقوم على الحوار والتفاهم وإحترام الرأي والرأي الآخر وتعتبر اللغة أساس الفعل التواصلي بحسب رأي (هابرماس) ، لأن للغة دوراً مهماً في الفعل التواصلي ، بإعتبارها أفضل وسيلة للتفاهم. وقد إستخدم (هابرماس) مفهوم التفاعل الرمزي لهربرت ميد الذي رآى أن اللغة والوعي يرتبطان في السياق الإجتماعي بشكل وثيق . إن التفكير في الفضاء العمومي يعني التفكير في : -

١. إندماج الفرد في المجتمع .

٢. مشاركة الفرد في الحياة العامة والسياسية .

٣. مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية عبر السلطة السياسية .

وهي العناصر الأساسية التي شغلته منذ وقت مبكر الى الآن فقد قدم مساهمات عديدة من أجل تحقيق ذلك الأندماج وتلك المساهمة (العلوي، ٢٠١٣ : ٦).قد حاول (هابرماس) في إطار نظرية الفعل التواصلي ، إرساء معقولية سلوكية مفادها أن شخصاً معيناً ، ومهما يكن محيطه الإجتماعي ولغته وشكل حياته الثقافية ، فإنه ليس بمقدوره عدم الإنخراط داخل الممارسات التواصلية (فينيلسون ،٢٠١٥ : ٣٠) .

يؤكد (هابرماس) على إن التعايش السلمي يتطلب إندماج المواطنين والإعتراف المتبادل لأعضاء ثقافتهم الفرعية في إطار ثقافة سياسية مشتركة ، ويربط هابرماس مابين عدة ظواهر منها المجتمع التعددي، الدستور الديمقراطي والإختلاف الثقافي والإندماج ، الذي يؤكد إن المجتمع التعددي المؤسس على الديمقراطية يضمن الإختلاف الثقافي (نقاش ، ٢٠٠٦: ٣٧٣) . تمثل الديمقراطية إحدى وسائل إزالة العنف المادي ، إذ إنها تميل الى المناقشة بدل القتال ، والحوار بدل البنادق ، والحجج بدل ضربات الأيدي ، ونتيجة الإقتراعات بدل الأسلحة ، ويجعل ذلك من الديمقراطية مناخاً وفضاءاً للإعتراف بالآخر ، لأنها تحرر الفرد من إلتزامات الجماعة التي قد تتمايز ضد الجماعات الأخرى، فالفرد له أثر كبير في تطور الهوية وتماسك البناء السياسي والإجتماعي، الذي لايتحقق إلا في نطاق أهمية الإختلاف والتنوع والتعدد ، الذي يعد ضمانة للتعايش السلمي (مفتن ، ٢٠١٥ : ٦٩). ويربط (هابرماس) مابين عدة ظواهر مثل المجتمع التعددي ، الدستور الديمقراطي ، الإختلاف الثقافي والإندماح السياسي ، ويؤكد إن المجتمع التعددي المؤسس على دستور ديمقراطي يضمن الإختلاف الثقافي (مفتن ، ٢٠١٥ : ٧٠) .

والمجال العام لدى (هابرماس) هو الخير العام الذي يمثل المصلحة العامة المشتركة للمواطنين إستطاعت الباحثة أن تستفاد من نظرية هابرماس، حيث إستعانت بنظرية المجال العام والفعل التواصلي، فالفضاء العام بمنظور هابرماس (ويقصد به ان المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد يتناقشون فيما بينهم من أجل الوصول الى نقاط مشتركة عن طريق

الحوار والعلاقات الإجتماعية بالإعتماد على وسائل الإتصال ومن ضمنها اللغة ، إذ أن اللغة عامل يربط الأفراد مع بعض، ويعمل على إستمرار العلاقات الإجتماعية، وقد تم تسخير ذلك لخدمة البحث الحالي، إذ أن الحوار والتواصل الإجتماعي والتسامح والتعاون الذي يسود بين الأفراد يؤدي الى التعايش السلمي .

إن الحوار البناء الذي يجمع الأفراد في الفضاء العام ، يؤدي الى التسامح والإنسجام بينهم من أجل الوصول الى نقاط مشتركة ، فتنفعهم فيما بعد من أجل العيش بسلام ووئام مع بعض، بغض النظر عن الإختلاف القومي أو الديني أو المذهبي للذين يشاركون في ذلك الحوار، بالتالي فإن ذلك الحوار والتسامح والعلاقات الإجتماعية يؤدي الى أتساع رقعة التعايش السلمي في الفضاء العام، وقد استفادت الباحثة من نظرية الفعل التواصلي أيضاً من أجل الإحاطة بموضوع التعايش السلمي من كافة الجوانب، فالإتصال الإجتماعي الذي يتم بين الأفراد في المجتمع يتم عن طريق عدة وسائل للأتصال ومن ضمنها حسب (نظرية هابرماس) اللغة، فعن طريق اللغة يستطيع الأفراد التواصل والاستمرار مع بعضهم البعض ، ويستخدم المجتمع الكوردي اللغة الكوردية كلغة رسمية بالإضافة الى إحاطة هذا المجتمع المنفتح على بعض اللغات المحيطة بمجتمعهم كاللغة العربية، إذ أن نزوح أعداد كبيرة من الأفراد من باقي أنحاء العراق (اللذين يتكلمون بلغة عربية) الى داخل الإقليم قد ساعد العديد من الكورد الى إتقان اللغة العربية، من أجل التعايش مع الآخرين في المجتمع ، بالتالي فإن اللغة عامل مساعد للتواصل الإجتماعي بين بعضهم البعض. من خلال التعريف الإجرائي للتعايش السلمي والذي تم عرضه في الفصل الأول والذي ينص على أن التعايش السلمي عبارة عن علاقة إجتماعية تفاعلية بين الأفراد في المجتمع الكوردي تتسم بالسلم والألفة والمحبة .وتقوم على قاعدة التعاون والحوار والتسامح ، الذي تحكمه القيم الإجتماعية في المجتمع مع الآخر المختلف قومياً أو دينياً أو مذهبياً أو لغوياً من أجل تحقيق الأمن والإستقرار وحماية حقوق الأفراد بعيداً عن النزاعات والصراعات الإجتماعية . يلاحظ ان هناك ترابط وثيق بين نظريتي ميد وهابرماس ، من حيث المجتمع والمجال العام والفعل التواصلي والتفاعل الإجتماعي مع التعايش السلمي ، ومن هنا فقد إعتمد البحث الحالي على

هاتين النظريتين ، إذ يتم التفاعل الإجتماعي في أطار المجتمع والمجال العام ومن أجل تحقيق الحوار والتسامح والمحبة والألفة ، ولابد من وجود التواصل الإجتماعي والتفاعل الإجتماعي الذي أكد على أهميتهما في المجتمع كل من هيربرت ميد ويورغن هابرماس ، فعن طريق التفاعل الإجتماعي والفعل التواصلي الذي بيّنه كلاهما يتم التواصل بين أفراد المجتمع مع المختلفين من حيث القومية والدين والمذهب واللغة ، إذ يتم الحوار والنقاش البّناء بين أفراد المجتمع ضمن المجال العام من أجل الحفاظ على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع وإستمرار وديمومة التعايش السلمي عن طريق التواصل الإجتماعي .

ويتم الحوار والتلاقي والتفاعل والإتصال بين أفراد المجتمع الكوردي مع المختلفين في أماكن مختلفة ومتنوعة داخل المجال العام ، ومن أمثلة أماكن التلاقي والتواصل : الجوامع والكنائس والمدارس والجامعات وصالات الألعاب والنوادي الإجتماعية والأماكن الترفيهية والتجارية والصناعية وأماكن أخرى من أجل الحفاظ على نشوء الحوار والنقاش بين أفراد المجتمع ، وبالتالي الحفاظ على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع كافة وبمختلف لغاتهم وأطيافهم وأديانهم .

وفي ضوء نظريتي (هيربرت ميد) و (يورغن هابرماس) ، تم تحديد أربعة محاور لمقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي ، بطريقة تتلائم مع حيثيات المجتمع الكوردي ، إذ تكون المقياس من أربعة محاور وهي : -

١ - طبيعة المشاركة في المجال العام : - ويقصد بها إتاحة مساحة إجتماعية لأفراد المجتمع الكوردي للنقاش الجماعي الحر غير المقيد، وتكوين رأي عام فيما يتعلق بالمصالح والقضايا المشتركة بينهم ، بهدف الوصول الى توافق بشأن المصلحة العامة وكيفية تحقيقها في المجتمع . وتم صياغة (١٩) سؤال ،بطريقة مفهومة وبسيطة لكي يستطيع المبحوث فهمها والإجابة عليها بدون عناء .

٢ - الحوار البناء:- إذ إن الحوار عبارة عن مناقشة الكلام بين الأفراد من المجتمع الكوردي بهدوء وأحترام ودون تعصب، من أجل أستمرار تواصل الأفراد مع البيئة الإجتماعية المحيطة والإندماج معها وتبادل الأفكار وفهمها ، والتعرف على وجهات نظر الأفراد في المجتمع

الكـوردي نحـو القوميـات والأديـان والمـذاهب الأخـرى . وتـم صـياغة (٢٠) سـؤال لفهـم إستجابات المبحوثين نحو هذا المحور .

٣ ـ المشاركة في الأنشطة الديمقراطية :ـ ويقصد به قدرة الفرد الكوردي على أتاحة الفرصة لجميع المكونات الإجتماعية الأخرى في إقليم كوردستان من المشاركة وأخذ دورها في مختلف الأنشطة التي ترتقي في الممارسة الديمقراطية . وتم صياغة (٢١) سؤالاً للتعرف على مدى إستيعاب الفرد الكوردي للقوميات والأديان والمذاهب الأخرى في ضوء المشاركات الديمقراطية .

٤ ـ القدرة على التواصل والتفاعل الإجتماعي :ـ ويقصد به قدرة الفرد الكوردي على الإختلاط والتفاعل الإجتماعي مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى في الإقليم . وتم صياغة (٢٠) سؤالاً بطريقة بسيطة وبكلمات مفهومة .

وتم الإستفادة من كلتا النظريتين في صياغة محاور وأسئلة المقياس للوصول الى التعرف على الإتجاهات نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي .

المبحث الثـــــاني : نماذج من دراسات سابقـــة

سيتناول هذا المبحث عدة دراسات سابقة متصلة بموضوع البحث، ويتم عرض تلك الدراسات ومناقشتها . وسيتم عرض الدراسات السابقة حسب التسلسل الزمني للدراسات من الأحدث الى الأقدم ، وهي كما سيلي ذكره أدناه : ـ

١ ـ دراسة(مفتن ، ٢٠١٦) بعنوان (التنوع الاثني والسلم الاجتماعي في العراق)

لقد استهدف البحث تحديد العلاقة بين التنوع الاثني والسلم الاجتماعي، والكشف عن مدى تأثير هذه العلاقة على المجتمع العراقي ، والتعرف على العوامل الإجتماعية التي من شأنها ان تقوض أو تعزز السلم الاجتماعي بين العرب والكورد والكشف عن علاقة المجال العام بتحقيق وترسيخ السلم الإجتماعي .

وقد استخدم الإستبيان المكون من (٢٢) فقرة كأداة للبحث وصمم بالإعتماد على الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة، وأستخدمت أيضاً المقابلة والملاحظة البسيطة، والوسائل الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات كان الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل إرتباط سبيرمان و مربع كاي و مربع الاختلاف والأهمية النسبية .أما مجتمع البحث فقد تمثل بالعرب والكورد في محافظتي واسط وكركوك . و قد بلغ عددها (٤٠٠) وحدة ، (٢٠٠) في محافظة واسط و (٢٠٠) وحدة في محافظة كركوك بالاعتماد على العينة الحصصية . وقد توصل البحث لعدد من النتائج أهمها : -

أ-وجود تقبل إجتماعي على صعيد التفاعل في الواقع المعاش بين العرب والكورد في المحافظتين .

ب-زيادة فرص الزواج بين العرب والكورد على الرغم من إختلافهم الإثني في محافظة واسط بينما لم يثبت ذلك في محافظة كركوك .

ج-ان أغلب المبحوثين يقيمون علاقات صداقة ، مجاورة في السكن، زمالة عمل ، زواج ، مع الاثنية الاخرى . وتحتل علاقة الصداقة النسبة الأعلى من بين أنواع العلاقات الأخرى تليها المجاورة بالسكن ، فزمالة العمل ، ثم الزواج .

د-وجود تفاعل إجتماعي إيجابي بين العرب والكورد في كلتا المحافظتين .

هـ-أن البيئات العامة من شأنها أن تتبع فرصاً للقاء والتعارف بين الإثنيات مثل (المرور في الشارع ، الركوب في حافلة ، أماكن الترفيه ، المناطق التجارية والصناعية) .

و-تتسم أماكن العبادة والمدرسة والجامعة والحزب السياسي بأتصال أطول بين الإثنيات المختلفة .

ي-أن الملتقيات الأدبية والفنية والمؤتمرات والندوات تمثل أفضل صور المجال العام . إذ إن الإنتماء لها يكون طوعياً . كما يضمن مقداراً عالياً من الحوار وتبادل الحديث والنقاش بشأن موضوعات وقضايا تخص المجال العام .

ن-أن أغلب وحدات عينة البحث من مستخدمي الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي يقيمون صداقات مع الإثنية الاخرى .

٢ ـدراســة (أحمــد ، ٢٠١٥) بعنــوان (التعــايش الســلمي بــين المســلمين والمسيحيين : حالة القدس)

تستهدف البحث توضيح وشرح التعايش الديني كوسيلة لتعزيز التبادل الحضاري والثقافي وإلتقاء الأمم لصالح الإنسانية، وتوضيح العلاقة التأريخية بين المسلمين والمسيحيين في مدينة القدس، وتوفير نموذج عملي للتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في القدس.

تم الوصول الى عدد من النتائج منها :ـ

أ.أن التعايش السلمي يعني القبول بالفضائل وتبادل الحوار ورفض الطغيان ، ويجب أن يكون التعايش بين الأديان من أجل توفير حياة إنسانية حرة وكريمة تستند على الخير والإيمان. ويتحقق التعايش بين المسلمين والأديان الأخرى بوجود الثقة والإحترام المتبادلين، والرغبة في التعاون من أجل مصلحة الإنسانية .

ب.لقد قاوم الإنسان ولايزال يقاوم كل أتجاه يميل الى التطرف والتعصب ،من خلال قواعده وإماكنه الدينية .

ج.أن تعاليم الديانة المسيحية كما هي ممثلة في الكتاب المقدس، مليئة بالتقاليد التي تلزم المسيحيين بالتعامل بحب وتسامح مع أصحاب الديانات الأخرى.

د.تتميز القدس بخصاص فريدة مستمدة من تأريخها وأبعادها الجغرافية والروحية، إذ أنها كانت منتدى للإتصال والتواصل بين قارات العالم القديم، وكانت مهداً للأديان والحضارات المتعاقبة وهي مواطن لمجاميع متنوعة من البشر .

هـ. يتواجد التعايش بين المسلمين والمسيحيين في القدس.

و. أن التعدد والتنوع سواء في العقيدة أو في اللون أو الشكل ، أمر طبيعي ، إذ أن الأختلاف لايعني التمييز ، والإختلاف ضرورة من ضرورات الحياة وعلى الأفراد تقبله وتقبل الآخر المختلف وأحترامه بدون تعصب ،والتعاون معه والإستفادة من خبراته والتعايش معه بصورة سلمية .

ي. إن التعايش السلمي بين الأديان ضرورة إجتماعية بالنظر الى إرتباطه بمجالات مختلفة مثل السياسة، الأقتصاد والمجتمع والثقافة. وقد تم تسليط الضوء على التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين. وتم إختيار مدينة القدس لدراسة التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين. وتم الإعتماد على المنهج الوصفي والمنهج المقارن

٣- دراسة(كارول ، ٢٠١٥) بعنوان (تعقيد السلام :دراسة حالة التعايش السلمي الإسلامي المسيحي في السنغال)

يوجد في السنغال أكثر من ثلاثة عشر مليون نسمة من الأفراد، حوالي (٨٩%) منهم مسلمون و (١٠%) مسيحيين. يتميز السنغال بوجود التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين، إذ يتواجد التسامح بين أفراد الديانتين بالإضافة الى وجود التعاون والوعي لتعزيز الصداقة وتوفير بيئة مسالمة.

يهدف البحث الى تقديم نموذج من خلال دراسة التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في السنغال، من خلال البحث عن العوامل المختلفة التي تعزز بشكل كبير التعايش الإسلامي المسيحي ،وهل ان المسلمون السنغاليون والمسيحيون يتعايشون في سلام حقيقي . من أدوات البحث التي تم أستخدامها هي الملاحظة وقد تم الاستفادة من الملاحظات التي أدلى به الآخرين للباحثة، أستمر البحث ٤ أشهر، عن طريق العيش مع عائلة مضيفة لمراقبة التفاعلات اليومية بين السنغاليين المسيحيين والمسلمين .

وأستند البحث على المنهج التأريخي عن طريق الإعتماد على مصادر علمية متنوعة تسرد تأريخ الإسلام والمسيحية والإستعمار، بالإضافة الى الإعتماد على المصادر الثانوية كالصحف والمجلات والكتب.

تم التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها من مركز أبحاث بيو وهو مركز بحثي لإستطلاعات الرأي الديمغرافية .

توصل البحث الى عدد من النتائج منها : -

أ.يتعايش المسلمون والمسيحييون بسلام حقيقي، إذ يوجد تسامح وإندماج وتعاون والتفاعل الإجتماعي في المجتمع ككل. اذ حافظت المجموعتان بنجاح على تعايش سلمي حقيقي.

ب.توجد بعض العوامل التي يمكن أن تهدد السلام. إذ تفتقر السنغال الى قوة العوامل الهيكلية، والأنظمة التي توفر إحتياجات الأفراد الأساسية. نظرياً يجب أن يسبب النقص في العوامل الهيكلية المزيد من الصراع ، فمن المفروض أن يلجئ الأفراد الى المنافسة. وربما الى العنف لتلبية تلك الأحتياجات ، لكن السنغال تحتفظ بمستويات منخفضة من الصراع ، يبدو أن الهياكل المختلفة في السنغال لاتفي بشكل كاف تلبية العديد من احتياجات المواطنين. اذ أن ضعف العامل الأقتصادي يؤدي الى أرتفاع معدلات البطالة وأنتشار الفقر مثل الضغوط الديمقراطية . مع ذلك يوجد دور كبير لقوات الأمن في جعل الأفراد أن يشعروا بالأمان .

٤ - دراسة(محمود ، ٢٠١٥) بعنوان(دور الخطاب الديني في التعايش السلمي – دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعة في محافظة دهوك) .

إستهدفت الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات ومنها :

أولاً– هل يمارس الخطاب الديني دوراً إيجابياً في التعايش السلمي في محافظة دهوك ؟

ثانياً– هل توجد قيم ومبادئ دينية تشكل أرضية مشتركة بين ديانات محافظة دهوك؟

ثالثاً – هل هناك نصوص دينية أو تعاليم قد تساعد في بناء جسور التقارب بين جميع الأطراف وأبعادهم عن دائرة العنف و لتسوية سلمية لأي نزاع أو خلاف ؟

وحاولت الدراسة التوصل الى فهم أفضل لدور الخطاب الديني في تحقيق التعايش السلمي في مجتمع محافظة دهوك ولاسيماً في حالات الصراع والعنف والإضطراب، وذلك من خلال أستطلاع آراء عينة من الأفراد للوقوف على رؤيتهم لمدى إرتباط الهوية الدينية بأسباب العنف كي يمكن قياس دور الخطاب الديني في هذا الشأن وفيما إذا كان من الضروري أخذ الخطاب الديني بنظر الإعتبار عند وضع إستراتيجيات تحقيق التعايش السلمي، بالإضافة الى أن الدراسة تهدف الى البحث عن متطلبات التعايش السلمي، ومعوقاته

.

وقد عملت الدراسة للأجابة على فرضية مؤادها أنه ثمة علاقة إيجابية وثيقة بين الخطاب الديني والتعايش السلمي في المجتمعات المتعددة . حيث يمكن لرجال الدين في حالات الصراع والتوتر قيادة الآخرين بعيداً عن العنف .

وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمسح الإجتماعي بالإعتماد على إستمارة الإستبيان باختيار عينة من مجتمع الدراسة. وقد مثل طلبة الجامعات في محافظة دهوك وتحديداً طلبة جامعة دهوك وجامعة زاخو مجتمعاً لهذه الدراسة للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) وتم إختيار فاكلتي العلوم والعلوم الإنسانية في الجامعتين ، وبلغ عدد الطلاب في هذه الفاكلتيات (٦٣٩٠) وتم اختيار عينة من ضمنهم بالإعتماد على العينة العشوائية وتم فيها الإعتماد على الإختيار العشوائي على وفق شروط محددة ، إذ أختير افراداً ممثلين للمجتمع الأصلي لكي يستطيع تعميم النتائج التي يتوصل اليها على المجتمع ككل . وقد توصلت البحث لعدد من النتائج أهمها : -

أ-إن هناك عوامل كثيرة تؤثر سلباً على التعايش السلمي وتشكل معوقاً أمام إقامته وترسيخه . وهذه العوامل تتمثل في التوترات الإثنية والطائفية والإستبداد السياسي والإستبداد العسكري بالإضافة الى العوامل الإقتصادية .

ب-إن هناك عدد من المقومات التي تعزز وترسي التعايش السلمي ، ومن أهم هذه المقومات سيادة القانون والتمتع بالحريات العامة وترسيخ المواطنة .

ج-إن بعض رجال الدين عبر خطاباتهم قد أثروا سلباً على المجتمع، وأسهم أحياناً في الصراع والحرب والتوترات بقدر كبير أو قليل. من خلال أستخدام الدين لشن الحروب وممارسة القمع والقهر لتبرير العنف والنزاعات .

د-إن الخطيب الديني يمكن أن يلعب دوراً إيجابياً في بناء المجتمع من خلال نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي وحل النزاعات والصراعات وصنع السلام من خلال إستعانته بمبادئ التعايش السلمي الموجودة بالنصوص الدينية .

تبين إن الخطاب الديني يلعب دوراً إيجابياً في نشر التعايش السلمي في محافظة دهوك .إن الخطاب الديني يدعو إلى تعزيز روح المساواة والمواطنة لدى الأفراد أكثر من دعوته

لضبط النفس في حالات التوتر .تبين أن نسبة عالية من المبحوثين يرون أن من الضروري توظيف الخطاب الديني لغرض تحقيق التعايش السلمي وترسيخه .

قد أبرز رجال الدين أهمية التعايش السلمي بين مكونات محافظة دهوك ،وإمكانية التعايش السلمي بين كافة أطياف الشعب والعيش معاً .وأن الصلة التي تربط أفراد المحافظة ، هي صلة تأريخية تعود لعشرات العقود . فالتعايش السلمي أصبح سمة من سمات أبناء هذه المحافظة. إن سيادة القانون وروح المواطنة لدى أفراد المجتمع يعد عاملاً أساسياً لتحقيق وتعزيز التعايش السلمي .

٥ ـ دراسة(حسين ، ٢٠١٤) بعنوان(المعوقات الاجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكوردي).

يهدف البحث التعرف على الإتجاه نحو التسامح في المجتمع الكوردي أولاً وتشخيص المعوقات الإجتماعية والسياسية التي تقف أمام التسامح وتحول دون تعزيزه في الحياة الإجتماعية ثانياً . وعليه فان الغاية من البحث هو تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية : الأول هو التعرف على طبيعة الإتجاه نحو التسامح في المجتمع الكوردي وفيما إذا كان هناك تباين في الإتجاه نحو التسامح تبعاً لعدد من المتغيرات الديمغرافية . والثاني ، الوقوف عند أبرز المعوقات الإجتماعية التي تعيق التسامح في المجتمع الكوردي . أما الثالث ، فيتمثل في تحديد أبرز المعوقات السياسية التي تحول دون التسامح في المجتمع الكوردي .

ويستهدف البحث أيضاً التعرف على طبيعة إتجاهات أفراد عينة البحث نحو التسامح وهل هي أيجابية أو سلبية أم محايدة والتعرف على دلالة الفروق في الإتجاه نحو التسامح تبعاً لمتغير (العمر ، الجنس ، الخلفية الإجتماعية ، المحافظة ، المهنة ، الحالة الزوجية ، المستوى التعليمي ، عدد اللغات التي يجيدها الشخص ، موقع السكن ، الحالة الإقتصادية) بالإضافة الى إبراز المعوقات الإجتماعية والسياسية التي تواجه التسامح في المجتمع الكوردي .

وقد إعتمد الباحث على عدة مناهج علمية مثل الطريقة المكتبية في الجانب النظري للبحث ، ومنهج المسح الاجتماعي بوساطة العينة. اما مجتمع البحث فقد تحدد بالافراد البالغ أعمارهم (١٨) سنة ومن كلا الجنسين والبالغ عددهم الكلي (٢٦١٥١١٨) فرداً .وقد اعتمد على طريقة العينة العشوائية الطبقية التي تألفت من (٦٨٢) مستجيباً من مجتمع البحث ، ويتوزعون على أساس الرقعة الجغرافية في محافظات (أربيل،السليمانية ، دهوك) .

وقد إستخدم الإستبانة المكونة من (٨٦) فقرة . وقد توصل البحث الى عدد من النتائج أهمها : -

أ – وجود إتجاه سلبي نحو التسامح لدى أفراد عينة البحث

ب - عدم وجود فروق ذات دلالة في الإتجاه نحو التسامح تبعاً لمتغير العمر والجنس والخلفية الإجتماعية والحالة الزوجية و الديانة والمستوى التعليمي والحالة الإقتصادية

ج – وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإتجاه نحو التسامح بحسب متغير المحافظة و عدد اللغات التي يجيدها الفرد .

د - هناك العديد من العوامل الإجتماعية والسياسية المعيقة للتسامح في المجتمع الكوردي .

٦– دراسة (محمد ، ٢٠١٢) بعنوان (التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح – دراسة إجتماعية ميدانية في مدينة الموصل)

هدفت الدراسة تحديد الأبعاد النظرية لماهية التعايش السلمي بين المكونات الإجتماعية في مدينة الموصل والتعرف على طبيعة واقع التعايش السلمي في مدينة الموصل، من خلال تحديد مستوياته وتقدير أبعاده الإجتماعية بين المكونات المختلفة في المدينة ، لغرض الوصول الى إمكانية تنمية مشاعر أفراده وتفعيل دورهم في تحقيق التوافق والإنسجام وقبول الآخر والعيش برفاهية.

وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، وقد تم إستخدام المنهج التأريخي ومنهج المسح الإجتماعي، ومن أدوات جمع البيانات هي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة، وتم

اعداد مقياس التعايش السلمي بين الأفراد في مدينة الموصل .أما عينة الدراسة فقد شملت (١٥٠) فرداً من مركز مدينة الموصل تم إختيارهم بطريقة العينة الحصصية .

ومن الوسائل الأحصائية المستخدمة هو الوسط الحسابي والأنحراف المعياري وأختبار (ت) للمقارنة بين متغيرات الدراسة، وتم الإستفادة من برنامج (S.P.SS) لتحليل الفقرات وتحديد أبعاد التعايش السلمي وطبيعته بين المكونات الإجتماعية في مدينة الموصل.وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها :

أ. وجود مستوى عال من التعايش السلمي في مدينة الموصل .

ب. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث نحو التعايش السلمي

ج. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو التعايش السلمي بحسب متغير العمر.

د. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الزوجية .

هـ. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الإقتصادية .

و. وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لمتغير المستوى التعليمي .

٧ ـ دراسة(المحلبدي ، ٢٠١٢) بعنوان (التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم ونطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة)

يستهدف البحث تحقيق عدة أهداف منها :ـ

١ ـ توضيح مفهوم التعايش السلمي في الإسلام .

٢ ـ التعريف بمفهوم التعددية المذهبية في المجتمع المسلم .

٣ ـ توضيح أهداف التعايش السلمي بمفهومه الصحيح في المجتمع .

٤ ـ بيان أسس التعايش السلمي وضوابطه في الإسلام .

٥ ـ تقديم تطبيقات تربوية للأسرة والمدرسة لتفعيل التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم .

وقد أستخدم البحث المنهج الوصفي (الوثائقي) من خلال الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث ومن ثم تحليل محتوياتها .

وقد توصل الى عدد من النتائج أهمها :-

أ- لم يمنع الإسلام المسلمين من مخالطة ومعاشرة المخالفين لهم في العقيدة والمذهب ، منذ بداية الاسلام وحتى اليوم .

ب- أن التعايش بين المذاهب الإسلامية ضرورة ملحة في العصر الحاضر .

ت- أن التعايش في الإسلام لايشبه التعايش لدى غيره وذلك لإرتباطه بالوازع الديني، وأقتصاره على الأمور المعيشية البتة ، وعدم ألغاء الفروقات والإختلافات ، وتأسيس العلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس .

ث- أن مشروعية التعايش بين المذاهب المتعددة ينطلق في رؤية الإسلام لأربعة أمور هي : وحدة أصل البشرية وأختلاف عقائدهم وضرورة التسامح مع المخالفين ، والتدافع الأنساني والتنافس في عمل الخيرات ، وإقامة العدل في الأرض .

ج- أن المواطنة المنضبطة بضوابط الشرع لها دور في تحقيق التعايش السلمي بين جميع المذاهب و الأديان و الأعراق والشرائح الإجتماعية في المجتمع و تبني مجتمع ينبذ العنف و الطائفية المذهبية و يحافظ على ثروات الوطن وأمنه وتنميته .

ح- أن التعامل مع المذاهب المخالفة لايتعارض مع ماهو متقرر في أصول الدين في الولاء والبراء و الأعتزاز بالدين .

خ- التعايش السلمي في منظور الشريعة الإسلامية أهداف يسعى لتحقيقها ، منها: تعزيز مفهوم الولاء والبراء ، والدعوة الى الأسلام وأبراز محاسنها ، والمحافظة على وحدة المجتمع الإسلامي ، والحفاظ على أمن وأستقرار المجتمع الإسلامي .

د- لكي يتحقق التعايش السلمي في المجتمع المسلم ينبغي أن يبنى على أسس الإسلام و ضوابطه ومنها : أحترام الأصول والثوابت الإسلامية ، وحفظ الكرامة الإنسانية ، وإداء الحقوق ومنح الحريات التي جاء بها الشرع الحكيم ، والتعاون على تحقيق المصالح الإنسانية ، والولاء للوطن والتعامل بالأخلاق الحسنة .

ذ- التعايش السلمي بين اطياف ومذاهب المجتمع المسلم ينطلق من محيط الأسرة ، بأعتبار الأسرة اللبنة الأولى والاساس في بناء المجتمع . ومما لاشك فيه أن الترابط الأسري

مطلب أجتماعي له قيمته و أثره في تهيئة الأبناء للتعايش مع أتباع المذاهب المتعددة خارج محيط الأسرة .

ر- تعد المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية التي تدعم دور الأسرة في تربية الأبناء ، وأعدادهم لمواجهة الحياة بكافة اصنافها، والعيش بانسجام داخل نسيج المجتمع الواحد .

٨ ـ دراسة (المصري ، ٢٠٠٣) بعنوان(اتجاهات طلبة جامعات غزة نحو العملية السلمية الفلسطينية- الإسرائيلية في ظل انتفاضة الأقصى)

أستهدفت الدراسة التعرف على واقع إتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو العملية السلمية الفلسطينية – الإسرائيلية من خلال الكشف عن مستوى إتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو العملية السلمية الفلسطينية – الإسرائيلية تبعاً للمجالات السياسية، الإقتصادية ، الإجتماعية ، الثقافية ، العسكرية ، الأمنية ، والتعرف الى أثر كل من النوع ومكان الإقامة والجامعة والإنتماء الحزبي في مستوى إتجاهات طلبة جامعة قطاع غزة نحو العملية السلمية الفلسطينية – الإسرائيلية .

تم أستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من جميع الطلبة الجامعيين بقطاع غزة المسجلين في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى للعام الدراسي (٢٠٠٢-٢٠٠٣) والبالغ عددهم (٣٠ ألف) طالب وطالبة ،موزعين على الجامعات الثلاث. وتم اختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع البحث بنسبة (٢%) فبلغت العينة (٦٠٠) طالب وطالبة، أما اداة الدراسة فقد تكونت من مقياس إتجاهات طلاب جامعات قطاع غزة نحو العملية السياسية السلمية الفلسطينية – الإسرائيلية.

وقد توصلت الدرسة الى أنه يوجد إتجاه إيجابي نحو العملية السلمية الفلسطينية – الإسرائيلية، في حين أن إتجاهاتهم نحو المجالين الإجتماعي والأمني العسكري سلبية ، وذلك بحكم حساسية هذين الجانبين وتحفظ الشعب الفلسطيني عليهما. إذ أن مستوى أتجاهات الطلبة نحو العملية السلمية إيجابي بنسبة (٧،٦٣%) لكل المجالات، كما كشفت عن وجود

فروق في اتجاهات الطلبة يعزى الى كل من : متغير الجنس، الجامعة، الإنتماء الحزبي السياسي، بينما لاتوجد فروق تعزى لمتغير مكان الإقامة .الذي يؤكد الحاجة المآسة الى تطوير العوامل الهيكلية والمواقفية والمعاملات في وقت واحد من أجل احداث تطوير سلام مستدامة. أن نقاط القوة في عوامل المواقف والمعاملات كافية لمواجهة التهديد المحتمل للسلام من نقاط الضعف الهيكلية. على سبيل المثال، لدى المسلمين والمسيحيين آراء ومواقف إيجابية تجاه بعضهم البعض ، كالقيم الثقافية والممارسات الثقافية .

خلاصة الدراسات السابقة

ت	إسم الباحث	السنة	العنوان	الهدف	العينة ونوع الدراسة	الاداة	اهم النتائج
١	احمد قاسم مفتن	٢٠١٦	التنوع الإثني والسلم الإجتماعي في العراق (العرب والأكراد)	تحديد العلاقة بين التنوع الإثني والسلم الإجتماعي في العراق	٤٠٠ مبحوثاً (٢٠٠) في محافظة واسط و (٢٠٠) في محافظة كركوك	الإستبيان	وجود تقبل إجتماعي بين العرب والكورد في المحافظتين
٢	ابو الحاج احمد	٢٠١٥	التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في القدس	توضيح التعايش الديني كوسيلة لتعزيز التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في القدس	مدينة القدس	المنهج الوصفي والمنهج المقارن	يتواجد التعايش بين المسلمين والمسيحيين في القدس
٣	ايما كارول	٢٠١٥	تعقيد السلام : دراسة حالة التعايش السلمي المسيحي الإسلامي في السنغال	تقديم نموذج للتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين	مصادر علمية والصحف والمجلات والكتب والعيش مع عائلة مضيفة	دراسة الحالة والملاحظة	يتعايش المسلمون والمسيحيين بسلام حقيقي ويوجد تسامح وإندماج إجتماعي في كل المجتمع
٤	محمود محمد محمود	٢٠١٥	دور الخطاب الديني في التعايش السلمي (دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعة في محافظة دهوك	هل يمارس الخطاب الديني دوراً إيجابياً في التعايش السلمي في محافظة دهوك	طلبة جامعة دهوك وزاخو	الإستبيان	تعتبر التوترات الإثنية والطائفية والإستبداد السياسي والعسكري من العوامل المعيقة للتعايش السلمي
٥	محمد سعيد حسين البرواري	٢٠١٤	المعوقات الإجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكوردي	التعرف على الإتجاه نحو التسامح في المجتمع الكوردي	(٦٨٢) مبحوثاً بطريقة العينة العشوائية الطبقية	الطريقة المكتبية والإستبيان	وجود إتجاه سلبي نحو التسامح لدى أفراد عينة الدراسة

ت	إسم الباحث	السنة	العنوان	الهدف	العينة ونوع الدراسة	الاداة	اهم النتائج
٦	حمدان رمضان محمد	٢٠١٢	التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح – دراسة ميدانية في مدينة الموصل	تحديد الأبعاد النظرية للتعايش السلمي بين المكونات الإجتماعية في مدينة الموصل	(١٥٠) مبحوثاً من مركز مدينة الموصل تم إختيارهم بطريقة العينة الحصصية	المقياس	كشفت الدراسة عن وجود مستوى عال من التعايش السلمي في مدينة الموصل
٧	مزنة بنت بريك بن مبارك المحلبدي	٢٠١٢	التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة	توضيح التعايش السلمي في الإسلام والتعريف بالتعددية المذهبية في المجتمع المسلم	المنهج الوصفي من خلال جمع السجلات والوثائق من ثم تحليل محتواها	تحليل المحتوى	يعتبر التعايش السلمي ضرورة ملحة في العصر الحاضر ،ولم يمنع الإسلام المسلمين من مخالطة المخالفين في العقيدة والمذهب .
٨	رفيق محمود المصري	٢٠٠٣	إتجاهات طلبة جامعات غزة نحو العملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية في ظل إنتفاضة الأقصى	التعرف على واقع إتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو العملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية	(٦٠٠) مبحوثاً تم إختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية	المقياس	يوجد إتجاه إيجابي نحو العملية الفلسطينية – الإسرائيلية

البحث الحالي :

شيرين ابراهيم محمد رشيد	٢٠٢٠	إتجاهات المجتمع الكوردي نحو التعايش السلمي	التعرف على مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق	(٥٠٠) مبحوثاً بطريقة العينة العشوائية الطبقية	المقياس	يوجد مستوى عال من الإتجاهات السلمية نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي .

- **مناقشـــة الدراسات السابقـــة:**

تم عرض مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ،وسيتم مناقشة ما ورد فيها كالآتي :-

١ ــ الأهداف

إستهدفت بعض الدراسات السابقة معرفة علاقة التعايش السلمي ببعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى و قياسه مثل دراسة (مفتن ،٢٠١٦) و دراسة (كارول ، ٢٠١٥) ودراسة (**احمد، ٢٠١٥**) ودراسة (محمود ، ٢٠١٢) ودراسة (محمد ، ٢٠١٢) ودراسة (المحلبدي ، ٢٠١٢) ، أما الدراسات الأخرى فقد أشارت دراسة (المصري ،٢٠٠٣) الى علاقة الإتجاهات بالعملية السلمية، ودراسة (حسين ،٢٠١٤) أشارت الى الى الإتجاه نحو التسامح، فيما سيقوم البحث الحالي بقياس الإتجاهات في المجتمع الكوردي نحو التعايش السلمي .

٢ـ العينة

تباين حجم العينات المستخدمة في الدراسات السابقة ما بين (١٥٠-٦٨٢) فرداً، كما في دراسة (حسين ،٢٠١٤) ، و (١٥٠) كما في دراسة (محمد،٢٠١٢) و (٦٠٠) فرداً كما في دراسة (المصري ،٢٠٠٣). وإستخدمت الدراسات السابقة شرائح مختلفة من المجتمع مثل دراسة (مفتن ، ٢٠١٦) التي إستخدم الأفراد في محافظتي واسط وكركوك ،فمنها ما إستخدم الطلاب مثل دراسة(محمود ،٢٠١٥) و دراسة (المصري ،٢٠٠٣) و منها ما استخدمت دراسة الحالة مثل دراسة (كارول ، ٢٠١٥) ودراسة (**احمد، ٢٠١٥**) ، ومنها ماكانت وثائقية إعتمدت على المنهج التأريخي مثل دراسة (المحلبدي، ٢٠١٢) ، أما البحث الحالي يشمل الأفراد في المجتمع الكوردي بعينة مكونة من (٥٠٠) مبحوثاً.

٣ـ أداة البحث

قامت الدراسات السابقة بإعداد الإستبانةكأداةً لجمع البيانات من عينة البحث ، بإستثناء دراسة (محمد ، ٢٠١٢) التي بنت مقياس لقياس التعايش السلمي بالإضافة الى إعتماد

دراستين على منهج دراسة الحالة . أما البحث الحالي فقد إعتمد على مقياس مكون من (٨٠) فقرة لقياس إتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي .

٤ـ الوسائل الإحصائية

إستخدمت الدراسات السابقة الوسائل الإحصائية التي تتلاءم مع أهدافها و مع طبيعة البيانات التي تم الحصول عليها . و سوف نحاول في البحث الحالي إستخدام جميع الوسائل الإحصائية التي تتطلبها أهداف و طبيعة بيانات البحث .

٥ـ و ستتم الاستفادة من النتائج التي عرضت في الدراسات السابقة في تفسير و تحليل نتائج البحث الحالي و تفسيره .

الفصـــل الثالـــث

التحليل السوسيولوجي لإتجاهات التعايش السلمي وعلاقته بطبيعة المجتمع الكوردي

المبحث الأول : الإطار النظري للإتجاهات الإجتماعيـــــة

أولاً : أهمية الإتجاهات وأنواعها ومراحل تكوينهـــا و تغييرها

ثانياً : الإتجاهات التعصبيـــــة

المبحث الثاني : طبيعة المجتمع الكوردي وتعدده القومي والديني

أولاً : الموقـــــع الجغـــرافي لكوردستـــــان

ثانياً : العادات والتقاليد والتعدد القومي والديني في المجتمع الكوردي

المبحث الثالث : التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي

أولاً :نبذة عن نشوء التعايش السلمي في المجتمعات الانسانية

ثـانياً : مستـــــويات ومتطلبات ومبادئ التعـــايش السلمي

ثـالثاً : التعايش السلمي في الأديان السماوية معززاته

الفصل الثـــالـــث

التحليل السوسيولوجي لإتجاهات التعايش السلمي وعلاقته بطبيعة المجتمع الكوردي

يتكون هذا الفصل من ثلاثـة مباحـث، إذ يحتـوي المبحـث الأول علـى الإطـار النظـري للإتجاهات الإجتماعية، بينما يحتوي المبحث الثاني علـى طبيعـة المجتمـع الكـوردي وتعـدده القومي والديني، أما المبحث الثالث يحتوي على التحليل السوسيولوجي للتعـايش السـلمي ، كما سيلي أدناه .

المبحث الأول : الإطار النظري للإتجاهات الإجتماعيـــة

سيتم في هذا المبحث عرض الإتجاهات الإجتماعية من حيث أهميتها وأنواعها ومكوناتها ووظائفها ومراحل تكوينها وتفسيرها وطرق تعديلها وتغييرها ، إذ ترتبط الإتجاهات بحياة الفرد، قد تكون الإتجاهات إيجابية أو سلبية، لذلك كان من الضروري عرض الإتجاهات التعصبية، لمعرفة الجانب السلبي من الإتجاهات، وسيتم عرض أنواع التعصب و عدد من الطرق لكيفية التعامل مع التعصب، في محاولة لتلافي التعصب وتكوين الإتجاهات الإيجابية والسلمية في المجتمع .

أولاً ـ أهمية الإتجاهات وأنواعها ومراحل تكوينها وتغييرها

١ـ أهمية الإتجاهات وأنواعها

تتكون الإتجاهات نتيجة الخبرات التي يمر بها الفرد في مراحل التنشئة الإجتماعية، والتي تكتسب من خلال تفاعلاته الشخصية وعلاقاته الإجتماعية مع العناصر البيئية في المواقف المتباينة. وتنصب الإتجاهات على شتى مظاهر الحياة ، وهي كثيرة ومتشعبة ، فهناك إتجاهات نحو العديد من القضايا والموضوعات والظواهر كالمرأة ، العمل، الدول، الشعوب، المواقف .. إلخ ، وذلك لأن الإتجاه تنظيم من الإعتقادات حول موضوع أو موقف معين ، وهو ثابت نسبياً ويجعل الفرد قابلاً لأن يستجيب بطريقة معينة، على الرغم من أنه

مفهوم ليس له وجود مادي ملحوظ ، بل هو مجرد تكوين فرضي يستدل على وجوده من آثاره ، وعادة ما يعبر عنه في صورة سلوكية أو لفظية أو حركية أو أنفعالية ..... الخ. إذ إن الإتجاهات ذات صلة وثيقة بحياة الفرد وبأفكاره وقيمه وثقافته وسلوكه، ولكل فرد إتجاهات خاصة به نحو القضايا المتنوعة كالإجتماعية والنفسية والسياسية والإقتصادية .

لم تبدء دراسة الإتجاهات في العلوم الإجتماعية الى حين العشرينات من القرن العشرين (CHALKIN,٢٠١١ : ٣٤)، وقد أشار (جوردون آلبورت) الى أهمية الإتجاهات في علم النفس الإجتماعي الأمريكي المعاصر (A.Hogg, ٢٠٠٧ :5) ، وتتمثل أهمية الإتجاهات في كونها تعكس إدراك الفرد للعالم المحيط به، وأستخدامه للمعلومات عن هذا العالم (خليفة ، ١٩٩٤ : ٥)، عندما يعبر فرد عن إتجاه ما فإن الأخرين في المجتمع يتعلمون تكوين إتجاهات جديدة ، وحينما تعبر الجماعات الإجتماعية عن إتجاهات ما، فإنهم يتواصلون مع بعض وتجعل الفرد يفكر بطريقة معينة ويسلك طريقاً معيناً (A.Hogg, ٢٠٠٧ :١) ، فالإتجاهات تمد الفرد برصيد داخلي جاهز يعينه على تقدير حجم الأشياء والأحداث، وإختبار حقيقتها، وذلك تبعاً لمصالحه وإهتماماته الأساسية (رمزي، ١٩٩١ :٢٩)، كما أن وضوح الإتجاهات تمكن الفرد من التعبير الإيجابي عن قيمه المركزية ، وعن أبعاد شخصيته ، كما أنها تعكس المعتقدات المقدسة لدى الشخص والتي تعكس فكرته عن نفسه وتجعله يشعر بكثير من الرضا والقناعة(حلمي، ١٩٧٨ :٧٤) . بالإمكان التأثير على الإتجاهات وتطورها، الأمر الذي يؤدي الى الأختلاف في إتجاهات الأفراد في المجتمع، إذ تؤثر على إتجاهات الفرد عدة عوامل مثل عوامل السن والنوع الإجتماعي أو العنصر، فكلما كان ذكاء الفرد مرتفعاً وثقافته عالية كلما كان الفرد يميل نحو التحرر بأتجاهاته السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وبعكسه يزداد ميل الشخص نحو المحافظة بغض النظر عن سنه أو نوعه الإجتماعي .

وللتربية الأسرية والتعليم المدرسي والتأثير الديني والسياسي والمركز الإجتماعي و الإقتصادي وطبيعة العلاقات الإجتماعية أثر كبير على إتجاهات الفرد، فالتربية بحد ذاتها هي محرك لإتجاه الفرد النفسي نحو الطرق التي يراد أن يسلكها الفرد كسلوك أو تعامل لكي يكون عضواً نافعاً في المجتمع وأن يكتسب المعلومات الجديدة بقناعة شخصية أو ذاتية مع تطوره

العقلي وأستقراره النفسي بأتجاه تلك الطرق. وإن التربية هي المحفز والمنشط العقلي لتكوين الإتجاهات الإيجابية للفرد، وبالتالي للمجتمع نحو الأهداف الموضوعة و المدروسة (حسين ، ١٩٨٥ : ١٢). يمكن القول أن هناك عدة أنواع للأتجاهات تختلف من حيث شدتها وضعفها وهي كما يأتي :

أ-الإتجاه العام والإتجاه الخـــاص

الإتجاه العام يشمل كلية الموضوع الذي يتناوله الإتجاه بغض النظر عن كونه سالباً أو موجباً مثل أتجاه الفرد نحو بلد معين فهو يعبر عن أتجاهه السالب أو الموجب نحو شعب بلد ما وطراز المساكن وجوها الطبيعي وطرق المواصلات ونوع الأطعمة السائدة، وبذلك يكون الإتجاه عاماً نحو هذا البلد. ويتميّز هذا النوع من الإتجاهات بأنه أكثر ثباتاً وإستقراراً من غيره من أنواع الإتجاهات (السيد ، ١٩٩٩: ٢٥٨). أما الإتجاه الخاص فهو الإتجاه الذي ينصب على جزئية الموضوع الذي يدور حوله الإتجاه مثل إتجاه فرد نحو طعام شعب معين إذ يعجب على سبيل المثال بنوعية الطعام (إتجاه موجب) دون بقية جزئيات الموضوع ، وبالتالي فأن سلوكه سوف يتأثر بأتجاهه النوعي هذا. وهذا النوع من الإتجاهات يعتبر أقل ثباتاً من الإتجاه العام ، فالإتجاه الخاص قد يضمحل ويتلاشي نتيجة تكوين أتجاهات أخرى تتنافر فيما بينها وتؤدي الى ضعفه وقد يقوى الإتجاه الخاص وينمو ويشتد ويتحول تدريجياً الى أتجاه عام الذي يمتلك صفة الثبات والإستقرار النسبي (السيد ، ١٩٩٩: ٢٥٨).

ب ـ الإتجاه الفردي والإتجاه الجماعي

الإتجاه الفردي هو الإتجاه الذي يتبناه فرد واحد من أفراد الجماعة وهذا من حيث النوعية أو الدرجة، ويمكن أن نلاحظ هذا الإتجاه بين أفراد الأسرة الواحدة كجماعة إجتماعية، إذ إن هناك إتجاهات فردية نحو أنواع الأطعمة المختلفة .أما الإتجاه الجمعي فهو ذلك الإتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضاء الجماعة ، مثل أتجاه الجماعة نحو نوع خاص من أنواع الرياضة (السيد ، ١٩٩٩ :٢٥٩) .

ج- الإتجاه العلني والإتجاه السري

إن الإتجاه العلني هو ذلك الإتجاه الذي يسلكه الفرد بمقتضى مواقف حياته اليومية، وبهذا يمكن القول بأن هذا الإتجاه غالباً – وليس دائماً – متفقاً مع معايير الجماعة ونظمها وما يسودها من قيم وضغوط إجتماعية مختلفة ، وهذا الإتجاه غالباً متوسط الشدة لأنه ليس هناك من الضغوط الإجتماعية ما يحاول كبته وكفه وإيقافه ومنع الفرد من أن يعبر عنه سلوكياً. أما الإتجاه السري فهو الإتجاه الذي يحرص الفرد على إخفائه في قرارة نفسه ويميل في كثير من الأحيان الى إنكاره ظاهرياً . وغالباً مايكون هذا الإتجاه غير منسجم مع قوانين الجماعة وأعرافها. كما أنه هناك الإتجاه الموجب والإتجاه السالب والإتجاه القوي والإتجاه الضعيف (السيد، ١٩٩٩: ٢٥٩) .

يرتبط الإتجاه عند الفرد بنوع من الحكم العقلي الذي يوجه سلوكه كيفما يريد بناءاً على منطقية تفكيره وإتزانه النفسي ، لذلك تختلف الإتجاهات في درجة ثباتها بالنسبة لموضوعات أخرى، وقد تكون الإتجاهات سطحية أو عميقة ، قوية أو ضعيفة إيجابية أو سلبية، علنية أو سرية ، عامة أو خاصة، جماعية أو فردية ، وذلك نابع من كونها عبارة عن إستجابة عامة، عقلية ونفسية عند الفرد نحو مثيرات محددة مرتبطة بموضوع معين في البيئة التي يعيش فيها، يتم تنظيمها وتوجيهها طبقًا لخبراته السابقة في هذا المجال، بما يكفل تقويمها، وتعميمها. إن الهدف وراء دراسة الإتجاهات هو تحديد طبيعة ونوعية الإتجاهات المكونة لدى الأفراد في المجتمع ، والتعرف فيما إذا كانت اتجاهات إيجابية أو سلبية قوية أو ضعيفة نحو المواضيع السائدة في المجتمع ، والذي يهم ضمن البحث الحالي هو وجود الإتجاهات السلمية أو السلبية نحو التعايش السلمي ، وعلى ضوء ذلك يجب العمل على اتخاذ الإجراءات المناسبة لإشاعة الإتجاهات السلمية نحو التعايش السلمي في المجتمع .

إذ إن الإتجاهات تساعد الفرد على إشباع حاجاته ورغباته المتعددة والمتجددة ، يسعى الأفراد إلى تحقيق حاجاتهم الإجتماعية وحاجات الإنتماء والتقدير، فإذا ما قاموا بعملية التكيف مع إتجاهات المجتمع السائدة، سيستطيعون تلبية حاجاتهم ورغباتهم ، وبالتالي سيتكيفون مع ظروف المجتمع المختلفة ، كالإنسجام مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً

في المجتمع ، ممايساعد فيما بعد في نمو التعايش السلمي والإتجاهات المساعدة على نشوئه وإستمراره .

١ ـ ٢ مكونات الإتجاهات

أظهر علماء النفس الإجتماعي بأن تغيير الإتجاهات يؤدي الى تغيير السلوك (CHALKIN,٢٠١١ : ٣٣) ، تتواجد الاتجاهات في الحياة اليومية لكل فرد ، وما السلوكيات التي يسلكها الفرد إلا تعبير عن الإتجاهات التي تكونت ويعاد تكوينها بمرور الوقت ، وفقا لمدى قوة الإتجاهات التي تكونت أو رغبة في تكوين إتجاهات أخرى نحو المواضيع المختلفة. نظراً لأهمية الإتجاهات في حياة الفرد ،ولإرتباطه الوثيق بحياته اليومية، فمن الضروري التعرف على مكوناتها ، إذ أن للإتجاهات مكونات ثلاثة رئيسة هي:

١ -المكون العاطفي (الإنفعالي): يعود إلى مشاعر الفرد ورغباته حول قضية إجتماعية ، أو قيمة إنسانية، أو موضوع معين، أما في إقباله عليه أو نفوره منه، قد تكون الاستجابة إيجابية أو سلبية ، وهذا يرجع إلى الجانب العاطفي للفرد، وأحياناً يكون هذا الشعور غير منطقي، بالقبول أو الرفض، والحب أو الكره دون مسوغ واضح .

٢ ـ المكون المعرفي: يشير إلى المعلومات والحقائق والمعارف والأحكام والمعتقدات والقيم والآراء التي ترتبط بموضوع الإتجاه، أي مقدار ما يعلمه الفرد عن موضوع الإتجاه، فكلما كانت معرفته بهذا الموضوع أكثر كان إتجاهه أكثر وضوحاً، فهناك علاقة طردية بين كمية المعلومات ووضوح الإتجاه .

٣ـ المكون السلوكي: يتمثل في أستجابة الفرد لموضوع الإتجاه ، قد تكون سلبية أو إيجابية، وهذا يعود إلى ضوابط التنشئة الإجتماعية التي مر بها الفرد. إذ يشير هذا المكون الى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة . وإن الإتجاهات تعمل كموجهات للسلوك ، تدفع الفرد الى العمل وفق الإتجاه الذي يتبناه . وتتباين هذه المكونات الثلاث، من حيث درجة قوتها وشدة شيوعها وإستقلاليتها (نشواني ، ٢٠٠٣ : ٤٧١) .

تلعب الإتجاهات دوراً هاماً في تحديد السلوك، وتؤثر على سرعة وكفاءة التعلم، وتساعد الفرد على تحديد الجماعات التي يرتبط بها، والمهنة التي يختارها في النهاية و تؤثر على الفلسفة التي يتبناها الفرد في حياته (لامبرت ،١٩٩٣ : ١٢٠).

عندما يملك فرد ما معلومات وفيرة عن موضوع ما (المكون المعرفى)، غير أنه لايشعر حياله برغبة قوية (المكون العاطفي) تؤدي به الى إتخاذ أي عمل حيالة (المكون لسلوكي) وعلى العكس فقد لايملك الفرد أية معلومات عن هذا الموضوع ، و مع ذلك يتفانى في العمل من أجله، إذا كان يملك شعوراً تقبلياً قوياً نحوه . وفي جميع الاحوال، يمكن الإستدلال على الإتجاه، من خلال سلوك ظاهري يؤديه صاحب الإتجاه، وتوصي الدلائل عموماً، بأن الإتجاهات ذات المكونات العاطفية القوية تؤدي الى أنماط سلوكية معينة، بغض النظر عن وضوح هذه الإتجاهات أو صدقها من الوجهة المعرفية (نشواني ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٧٢)

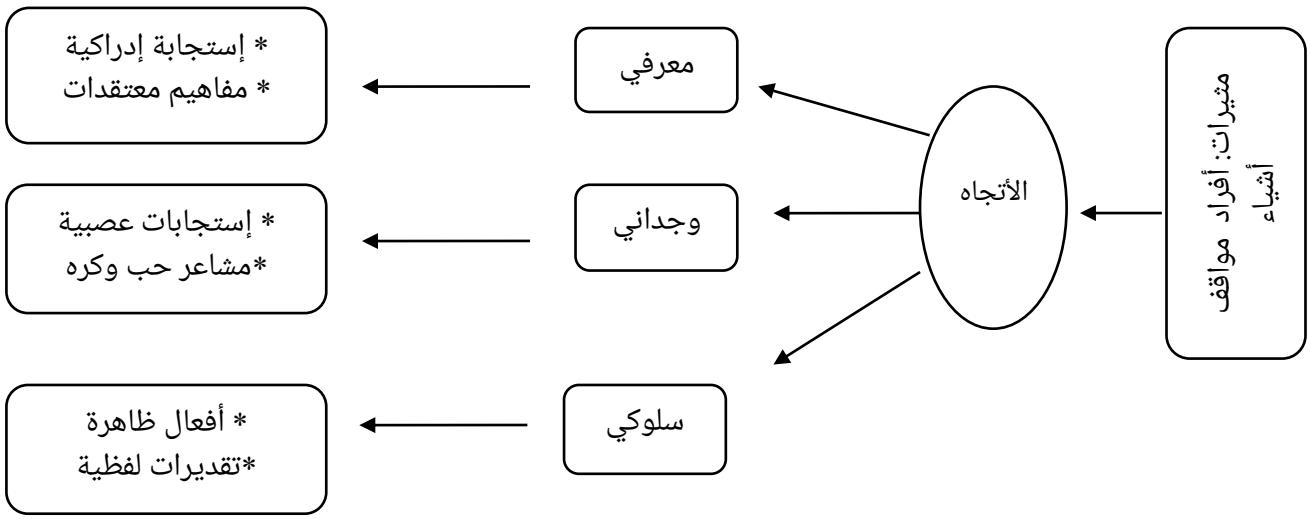

شكل (١) يوضح مكونات الإتجاه

(العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٩٨)

فأن العلاقة بين تلك المكونات موجودة وبدرجات مختلفة ، يتكون الإتجاه عندما تترابط تلك المكونات، تتعدد الإتجاهات وتتنوع ، وتؤثر العديد من العوامل على تكوين الإتجاهات، كالسن والنوع الإجتماعي والتحصيل الدراسي والعامل الديني والمذهبي والإقتصادي والقومي ،وهذا التنوع في الإتجاهات يولد التنوع والإختلاف في سلوك الأفراد ، وكلما كانت الإتجاهات إيجابية ولدت إتجاهات نحو التعايش بسلام ووئام مع المختلفين في المجتمع . إذ إن الإتجاه يعبر عن وجود ميل إلى الشعور، أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة إزاء أفراد آخرين، أو منظمات أو موضوعات مختلفة في المجتمع . فعند ضرورة وجود إتجاه سلمي نحو التعايش مع القوميات والأديان والمذاهب الاخرى ، يقصد منه بشكل عام الإشارة إلى ضرورة أن تتكون لدى الأفراد مشاعر الحب والتقبل للمكونات الأخرى في إقليم كوردستان - العراق، وأن يكون السلوك الذي يسلكه الفرد متوافقاً مع التعايش السلمي إزاء المكونات الأخرى .

١ – ٣ مراحل تكوين الإتجاهات

إن التنوع بالإتجاهات تجعلها تمر بعدة مراحل مختلفة أثناء تكوينها ،يمكن عرض عدة مراحل تمر بها الإتجاهات أثناء تكوينها وهي كما يأتي : -

١ – **الإختبارية : -** ترتبط هذه المرحلة بنشاط الفرد في المواقف الإجتماعية التي يمر بها في البيئة التي يعيش فيها، إذ يفحص ويختبر كل تفاعلاته الشخصية مع غيره وعلاقاته بالمحيطين، في محاولة لإدراك عناصر بيئته الإجتماعية واكتساب خبرة عن محتوياتها (عمر ، ١٩٨٨ : ١٦٩) ، فيكون الإتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٠٢) ، إذ تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والإجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا قد يتبلور الإتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالدار الهادئة والمقعد المريح، وحول نوع خاص من

الأفراد كالأخوة والأصدقاء، وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة الأصدقاء وحول بعض القيم الإجتماعية كالنخوة والشرف والتضحية (الغرباوي ، ٢٠٠٧ : ١٠) .

٢ـ التفضيلية : ـ تأتي هذه المرحلة بعد الأختبار معتمدة على رؤية الفرد للأمور المحيطة به وحكمه عليها بطريقة قد تكون موضوعية، وقد تكون ذاتية، من أجل تحديد ما يعتقده ويفضله على غيره أو يستجيب له بصورة سلبية(عمر ، ١٩٨٨ : ١٦٩) . وتتميّز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيئ معين ، فمثلاً أي طعام قد يرضي الجائع ، ولكن ميل الفرد قد يكون نحو أصناف خاصة من الطعام ، وقد يميل الى تناول طعامه على شاطئ البحر ، وبمعنى أدق أن هذه المرحلة من نشوء الإتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية (الغرباوي ، ٢٠٠٧ :١١) .في هذه المرحلة يبدأ المكون المعرفي من خلال المعرفة والمكون الوجداني من خلال المشاعر في الظهور والتبلور ولكن لايصل الى مستوى متقدم من النضج والتطور (العتوم، ٢٠٠٩ : ٢٠٢) .

٣ـ الإستقرارية : ـ تعد هذه المرحلة النهائية لإتخاذ القرار ، ترتبط بالإستقرار النفسي للفرد ، نتيجة لثبات تفكيره حول تقرير خطواته الإجرائية المنعكسة على سلوكياته بشكلٍ عام، والتي يعلن بها إتجاهاته نحو موضوع معين بصورة نهائية، سواء كانت إيجابية أم سلبية (عمر ، ١٩٨٨ : ١٦٩)، إن الثبات والميل على إختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شيء ما عندما يتطور إلى إتجاه نفسي ، فالثبات هي المرحلة الأخيرة في تكوين الإتجاه (الغرباوي ، ٢٠٠٧ : ١١) .إذ تظهر المكونات الثلاثة للإتجاه في الظهور والبلورة بشكل واضح ، فيصبح للفرد معرفة ومشاعر وتنبعث السلوكيات المحددة من الإتجاهات، إذ أصبحت الإتجاهات على درجة من الإستقرار النسبي (العتوم ، ٢٠٠٩ :٢٠٢) .

يظهر أن الإتجاهات تتكون نتيجة لإتصال الفرد بالبيئة الطبيعية والإجتماعية المحيطة به من خلال عملية التفاعل الإجتماعي ، وتدور الإتجاهات في بدء نشأتها نحو الأمور المادية، وتمر بالتفضيل لبعض منها وتنتهي بأختيار أحداهما والثبات عليها . وكما أنها تكون محدودة إذ ينحصر إهتمام الفرد في أفراد من جماعات صغيرة كالأسرة أو جماعة الأصدقاء أو النادي أو المدرسة، وبعد ذلك تتسع دائرة الإتجاهات وتشتمل الموضوعات المجردة والأمور المعنوية

(العيسوي ، ٢٠٠٦ :٢٣) ، وتتكون من الخبرات الجزئية التي تدور حول موضوع معين ، وتكامل هذه الخبرات في وحدة كلية ينتج عنها نوعاً من التعميم (العيسوي ، ٢٠٠٦ :٢٣).

وإن مرور الفرد بخبرة إنفعالية حادة من شأنه أن يؤثر في تكوين الإتجاه، فلو فرضنا أن فرداً له أتجاه إيجابي نحو حب جماعة من الجماعات ، أو شعب من الشعوب ثم حدث أن قتل أحد أفراد هذا الشعب شقيق هذا الفرد ، فأن هذه الخبرة الإنفعالية المؤلمة من شأنها أن تغير الإتجاه من الحب الى الكره أي تغيير الإتجاه من القطب الموجب الى السالب ، فالفرد الذي يمتلك إتجاهاً عدوانياً نحو الزنوج قد يتغير فجأة إلى إتجاه حب إذا ماحدث أن أنقذ حياته أحد أفراد الزنوج (العسيوي ، ٢٠٠٦ :٢٤). كذلك قد يتأثر الفرد بعامل التقليد والمحاكاة، فالطفل منذ ولادته يقع تحت تأثير الأسرة، فعن طريق التقليد يكتسب الطفل كثيراً من العادات و الإتجاهات والميول والقيم والمعايير من أفراد أسرته، ولاسيما الوالدين .

يمكن تلخيص الخطوات التي يمر بها تكوين الإتجاهات لدى الفرد بعدد من الخطوات وهي كما يلي :-

١-المرور بخبرات فردية جزئية مؤاتية أو غير مؤاتية تدور حول موضوع الإتجاه .

٢ - تكامل هذه الخبرات وتناسقها وإتحادها في وحدة كلية .

٣ - تمايز هذه المجموعة من الخبرات ، وتفردها عن غيرها ، وظهورها على شكل إتجاه عام.

٤ - تعميم هذا الإتجاه وتطبيقه، على المجالات والمواقف الفردية التي تواجه الفرد والتي تدور حول موضوع الإتجاه (العيسوي ، ٢٠٠٦ :٢٦) .

تتكون الإتجاهات نحو المواضيع المعروفة لدى الفرد ، لايمكن تكوين إتجاهات إلا إذا كانت ضمن المحيط الإجتماعي للفرد ، لايستطيع الفرد تكوين إتجاهات نحو أفراد لايتصل أو يتفاعل معهم إجتماعياً . إن لكل فرد إتجاه نحو كافة المواضيع المرتبطة به في المجتمع ، لكي يستطيع التكيف والتأقلم إجتماعياً مع بقية الأفراد ،ولكي يستطيع إيجاد السبل المناسبة للدفاع عن نفسه في المجتمع .

١ ـ ٤ وظائف الإتجاهات وتفسيرها :

بالنظر للتعقيد التي تميز الإتجاهات سواء من ناحية تكونها أو العوامل المتداخلة في هذا التكوين، فهي تؤدي وظائف مهمة وأساسية للفرد وأيضا للمجتمع، إذ يمكن من خلالها الوقوف على نوعية العلاقة التي تربط الفرد بالجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه ، فتكون لها وظيفة ضبط سلوك الفرد أثناء تفاعلاته ، إذ تصبح سلوكياته متوقعة، كما أنها تمكن المجتمع من التحكم وتوجيه الأفراد وتمكن الأفراد الآخرين من خارج النظام الاجتماعي من معرفة نوعية العلاقة التي تربط الفرد بالجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه. وبناءاً على ذلك يصبح الإتجاه وحدة بنائية في الشخصية الإنسانية حضارياً وثقافياً ، إذ إن الإتجاهات تؤدي عدداً من الوظائف على المستوى الشخصي والإجتماعي، فتمكن الفرد من معالجة المواقف الحياتية المختلفة على نحو مثمر و فعال ، ويحقق وجود الإتجاه لدى الفرد مجموعة من الوظائف أهمها ما يلي :-

١ ـ الوظيفة المنفعيـــــة :

تشير هذه الوظيفة الى مساعدة الفرد على تحقيق أهداف معينة ، تمكنه من التكيف مع الجماعة التي يعيش معها، لأنه يشكل إتجاهات مشابهة لإتجاهات الشخصيات البارزة في بيئته. الأمر الذي يساعده على التكيف مع الأوضاع الحياتية المختلفة والنجاح فيها، وذلك بإظهار إتجاهات تبيّن تقبله لمعايير الجماعة و ولائه لها (نشواني ، ٢٠٠٣ : ٤٧٥). إذ تنعكس الإتجاهات في سلوك الفرد في أقواله وأفعاله وإنفعالاته وتفاعله مع الآخرين في المجالات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها ، وبشكل يتصف بالثبات النسبي والمستمر. لذلك فإن أحد وظائف الإتجاه هو القدرة على أعطاء تفسير سلوك الآخرين والتنبؤ بردود أفعالهم في المستقبل على ضوء فهم إتجاهاتهم (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٠٠-٢٠١) .

٢ ـ الوظيفة التنظيمية :

ينتمي الفرد طبقاً للإتجاهات التي يتبناها الى فئات من الأشخاص أو الأفكار أو الحوادث أو الأشياء أو الأوضاع، وذلك بإستخدام بعض القواعد البسيطة المنظمة التي تحدد سلوكه حيال هذه الفئات. دون ضرورة اللجوء إلى معرفة جميع المعلومات الخاصة بالموضوعات أو المبادئ السلوكية التي تمكنه من الإستجابة للمثيرات البيئية المتباينة على نحو ثابت ومتسق ، وتحول دون ضياعه في متاهات الخبرات الجزئية(نشواني ،٢٠٠٣ ، ٤٧٦). إن الإتجاهات وسيلة إنتساب للجماعات، إذ يتخذ الفرد الأحكام المؤيدة أو المعارضة للجماعة ، إذ يحتاج الفرد للإنتساب الى جماعة معينة أو تعميق إنتمائه أو للدفاع عن جماعاته عندما يتخذ مواقف سلبية من الجماعات الأخرى (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٠٠-٢٠١).

٣ ـ الوظيفة التعبيرية :

توفر الإتجاهات فرص التعبير عن الذات للفرد، وتمنحه هوية إجتماعيةمعينة في الحياة المجتمعية، وتسمح له بالإستجابة للمثيرات البيئية على نحو نشط وفعال، الأمر الذي يضفي على حياته معنى هام ، ويجنبه الإنعزال أو اللامبالاة في الحياة الإجتماعية (نشواني ،٢٠٠٣ ، ٤٧٦).إذ تيسر الإتجاهات للفرد القدرة على السلوك وإتخاذ القرارات في المواقف المتعددة في شئ من الإتساق والتوحيد دون تردد أو تفكير عند كل موقف بتفكير مستقل(العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٠٠-٢٠١) .

٤ ـ الوظيفة الدفاعية :

إن إتجاهات الفرد ترتبط بحاجاته ودوافعه الشخصية أكثر من إرتباطها بالخصائص الموضوعية أو الواقعية لموضوعات الإتجاهات ، لذلك قد يلجأ أحياناً إلى تكوين إتجاهات معينة لتبرير بعض صراعاته الداخلية أو فشله حيال أوضاع معينة ، للإحتفاظ بكرامته وثقته بنفسه ، أي أن يستخدم هذه الإتجاهات للدفاع عن ذاته (نشواني ،٢٠٠٣ : ٤٧٦). فينظم الإتجاه العمليات الدفاعيةوالإنفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد. فالإتجاه يساعد الفرد في الدفاع عن ذاته والآخرين ، الذين يشعر بالمسؤولية نحو هم كالأسرة والأصدقاء أو المجتمع (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٠٠-٢٠١) .

٥ـ الوظيفة المعرفيـــــة :

يحمل الإتجاه الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء الموضوعات المتعددة. إذ أن الإتجاه يعمل كإطار مرجعي يفسر ويدرك ويتعلم من خلاله الفرد مايدور من حوله، مما يجعله يشعر إنه يعرف مايجري حوله وما يواجهه من أفراد ومواقف وأحداث يستطيع التعامل معها بيسر وحرية كاملة (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٠٠ـ٢٠١) .

يظهر إن هذه الوظائف هي الأسس التحفيزية التي تشكل وتعزز الإتجاهات ، نظراً لتعدد الإتجاهات فإن وظائفها أيضاً متعددة، والذي يهم هنا هي الإتجاهات الإيجابية للأفراد لتحقيق الأهداف المرجوة بالتعايش السلمي مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً، ونظراً لأهمية الإتجاهات فإن هناك عدد من التفسيرات التي يمكن أن تساعد على فهم طبيعة ووظيفة الإتجاهات ، سواء كانت بالسلب أو الإيجاب أي سواء كانت نحو التعصب أو نحو التعايش والسلام والتسامح، يمكن عرضها كما يلي :ـ

١ـالتفسير الدينامي للإتجاهات

يرى(كرتش وكرتشفيلد) أن الإتجاه النفسي ماهو إلا وسيط حركي يساعد على إتمام الرابطة أو التفاعل بين العمليات السيكولوجية الأساسية وبين الفعل أو الأداء الذي يقوم به الفرد ، ومن وجهة النظر هذه يمكن القول بأن الإتجاهات تهدف الى تنظيم الدوافع والإدراك وبقية العوامل النفسية تنظيماً متكاملاً إذ يؤدي هذا التنظيم الى نمط متكامل من سلوك الفرد في موقف ما، ويتناسب هذا النمط مع قدر هذا التنظيم من حيث درجة التوافق والإتقان. كما يمكن القول أن الإتجاه يعمل على تخفيف حدة التوتر وخاصة في مواقف الإحباط والفشل، بل يساعد أيضاً على التكيف لمواقف التحدي والصراع (السيد ، ١٩٩٩:٢٦٠) .

ومن هنا يمكن القول إن الإتجاهات تقوم بما يلي (من وجهة النظر هذه) :ـ

أ ـ تنظيم الإدراك عند الفرد أثناء تفاعله النشط مع البيئة.

ب ـ إيجاد الوسيلة المناسبة لتواصل الفرد بمثيرات البيئة.

ج ـ مساعدة الفرد في محاولاته لتحقيق أهدافه.

وبهذا المعنى تكون الإتجاهات ذات طبيعة دينامية تدفع الفرد الى تحقيق أهدافه والتكيف مع مفردات وعناصر مواقف حياته اليومية (السيد ، ١٩٩٩:٢٦٠) .

٢-التفسير الإدراكي للإتجاهات :

يقول (كانتريل) في دراسته لعمق الإتجاهات وشدتها أن الإدراك عملية هادفة غرضية ترمي إلى تحقيق بعض أهداف الفرد، بمعنى أن الفرد يدرك الحدث الذي يتصل بأهدافه إتصالاً مباشراً سواء كانت هذه الأهداف حالية قائمة أو مستقبلية مازالت في مرحلة المعالجة الذهنية، وبذلك يتفهم أو يدرك الفرد عناصر البيئة ومقوماتها في ضوء أهدافه ومايرمي إليه وذلك من أجل التكيف معها وفي أثناء عملية التفهم هذه تتكون إتجاهات الفرد ثم تنمو و تتطور متأثرة بإدراك الفرد للأحداث ، وبهذا يمكن تفسير الإتجاه نحو التعايش السلمي عن طريق عملية الإدراك (السيد ، ١٩٩٩:٢٦٠) .

٣-التفسير البنائي للإتجاهات :

تشير معظم نتائج الدراسات التي أجريت من أجل قياس أتجاهات الأفراد على أن الإتجاه وحدة من وحدات بناء الشخصية الإنسانية ، كما تشير هذه النتائج الى علاقة الإتجاه بالقيمة التي يكون الإتجاه على أساسها في مواقف المفاضلة والإختيار، كما تشير هذه الدراسات ايضاً إلى إرتباط الإتجاهات بحاجات الفرد ودوافعه سواء كانت أساسية أو ثانوية .

لايمكن وضع تفسير واحد للإتجاهات، وإنما تتعدد تفسيراتها بسبب تنوع الإتجاهات وإختلاف مواضيعها وإختلاف قوتها ونوعها (السيد ، ١٩٩٩:٢٦٠) .

١ ـ ٥ خصائص الإتجاهات

يمكن تحديد أبرز خصائص الإتجاه ، بإعتباره حالة عقلية وعصبية ثابتةً نسبياً ، فالإتجاه يتصف بالديمومة النسبية ، فالفرد الذي يحمل إتجاهاً إيجابياً نحو القيم الدينية لايتغير سلوكه من موقف الى آخر . فالإتجاه يختلف عن الحالة الإنفعالية الطارئة المتغيرة . ولكن هذا لايمنع من كون الإتجاه ديناميكياً متغيراً في طبيعته ، ولكن هذا التغيير يحدث

على المدى الطويل . فالإتجاهات تتغير نتيجةً لما يقع على الفرد من مؤثرات مختلفة إثر تفاعله مع البيئة المادية والإجتماعية والثقافية التي يعيش فيها (العيسوي ، ٢٠٠٦ :١٥) . إذ إن نزعة الفرد للاستجابة بأنماط سلوكية محددة نحو أفراد أو أفكار أو حوادث أو أوضاع، تتفاعل فيه مجموعة من المتغيرات المتنوعة ممايجعله يتصف بمجموعة من الخصائص ،لذا يمكن تحديد الخصائص العامة للأتجاهات ، كما يأتي : -

١ - إن الإتجاه مفهوم مجرد، لا يُلاحظ مباشرة ولكن يُستدل عليه عبر استجابات الأفراد .

٢ - الإتجاهات مكتسبة، متعلمة وليست فطرية، فالفرد لا يولد بإتجاهات معينة بل تنمو أتجاهاته من خلال الخبرة ووسائل التنشئة الإجتماعية، ثم تتبلور بالتدريج (الخروبي ، ٢٠٠٣ :٢٢) .إذ يكتسب الفرد إتجاهاته بالتعلم عبر عملية التنشئة الإجتماعية، وقد يتم تعلم بعض الإتجاهات على نحو لاشعوري أو غير قصدي (نشواني ،٢٠٠٣ :٤٧٣) .إن شعور الفرد بالميل الى بعض الأفراد او الجماعات الذين يشتركون معه في اللغة و الثقافة و الدين والعرق، يتكون في كثير من الأحيان دون معرفة كبيرة بالأسس أو القواعد التي أدت إلى تكوينه ، فقد يتعلم الفرد بعض الإتجاهات على نحو قصدي أو شعوري (نشواني ،٢٠٠٣ :٤٧٣) .

٣ - الإتجاه لا يتكون بالنسبة للحقائق الثابتة المقررة، بل يكون دائماً حول موضوعات مثيرة للجدل أو موضع خلاف في الرأي حتى تتخذ صوراً ثابتة نسبياً .

٤ - الإتجاه يتكون من عناصر معرفية ووجدانية ونزوعية.

٥ – الإتجاهات ليست عابرة أو عارضة، بل تتصف بالأستمرار النسبي .

٦ - الإتجاهات تتضمن علاقة بين الفرد وموضوعات محددة، فهي لا تتكون من فراغ (الخروبي ، ٢٠٠٣ :٢٢)، إذ ينطوي الإتجاه على علاقة بين فرد و موضوع ما ، قد يكون هذا الموضوع شخصاً أو فكرةً أو حادثاً أو شيئاً ، ويحدد الموضوع سلوك الفرد بطريقة مباشرة ، بحيث يسلك بطريقة معينة ، وحالة معينة ، وفي وضع معين ،سلوك معين (نشواني ، ٢٠٠٣ :٤٧٤).

٧ – الإتجاهات دينامية، بمعنى قابليتها للتغير تحت ظروف معينة ،تتباين الإتجاهات من حيث قوة ثباتها أو مدى قابليتها للتغيير ومن المعروف إن بعض الإتجاهات ، وبخاصة تلك الإتجاهات المتعلمة في مراحل مبكرة من العمر ، هي أكثر ثباتاً وأقل تعرضاً للتغير أو التعديل من بعض الإتجاهات الأخرى (الخروبي ، ٢٠٠٣ :٢٢) .

٨ ـ قد تتسم بعض الإتجاهات بالإقدام أو الإيجابية، فتجعله يقترب من موضوعاتها، أو قد تتسم بالتجنبية أو السلبية ، فتجعله يتجنبها ويبتعد عنها ، إن الإتجاه الإقدامي نحو الدين ، يدفع بصاحبه إلى ممارسة طقوس الدين وشعائره، والعكس صحيح. وقد يواجه الفرد بعض أنواع الصراع في إتجاهاته، كأن يملك إتجاهاً إيجابياً نحو تحرر المرأة أو مساواتها بالرجل، ويمنع في الوقت ذاته زوجته أو إبنته من العمل أو البحث. إن التطابق بين السلوك و الإتجاه، هو الأصل في الإستدلال على الإتجاهات وتعليمها (نشواني ، ٢٠٠٣: ٤٧٤) .

١ – ٦ تغيير الإتجاهات وتعديلها

ما دامت الإتجاهات مكتسبة، متعلمة وثباتها نسبي، فإنه بالإمكان تغييرها أو تعديلها، خصوصاً إذا تغير الموقف الذي تكون فيه الإتجاه، أو غيّر الفرد الجماعة التي ينتمي إليها، أو إذا حدث تغير قسري في سلوك الفرد، فيحدث بالتالي التغير في الإتجاه (عباس محمود عوض ، ١٩٨٠ :٧١). أن الحد الفاصل بين تكوين الإتجاه وتغييره أو تعديله حد جزافي ، ذلك أن التغيير يحدث لدى تكوين إعتقادات جديدة وتغيير الإعتقادات القديمة، أو حين يصبح وجدان جديد مشروطاً بالهدف، أي أن تغيير الإتجاهات يبني على نفس أسس تكوينها . لكن ثمة فرق هام، وهو أن الفرد يصبح له مشاعرنحو الموضوع، وقد تُحدث المشاعر السابقة بعض المقاومة للمعلومات الجديدة (مليكه ، ١٩٨٩: ١٣).

إن التواصل الإجتماعي والسلوك مع الآخرين ، تخضع للتغيير من خلال التأثيرات الإجتماعية ومن خلال تغيير الظروف والحالة التي يمر بها الفرد ،يحدث التغيير عندما ينتقل الفرد من الإيجابية إلى السلبية ، أو من السلبية الى الإيجابية واحدة من خصائص الإتجاه هو

قدرته على التغيير .بالرغم من إنه كلما كان الإتجاه أقوى ، كان من الصعب تغييره . ومع ذلك يمكن تغيير الإتجاهات ، غالبًا ما تتشكل الإتجاهات في مواجهة تحديات الحياة.

أن تغيير الإتجاهات وتعديلها يعتمد على العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات، وأهمها:

١ ـ **عوامل تتعلق بالفرد** : إذ تلعب خصائص الفرد دوراً كبيرا في تغيير الإتجاهات، وأن الاتصال المباشر بموضوع الإتجاهات يؤدي إلى تغيير إتجاه الفرد نحوه، وأن إتجاه الفرد أو الجماعة يتغير بتغيير المواقف الإجتماعية، وهي تعكس معتقدات وقيم ومعايير تلك الجماعات.

٢ ـ **عوامل تتعلق بالمجتمع** :هناك معايير معينة في المجتمع تستخدم للحكم على الأفراد، من حيث أنه سوي أو غير سوي. ولكل جماعة عدد من المعايير تؤكد بعض الإتجاهات وتحافظ عليها، مثل معايير الحلال والحرام التي تقوي الإتجاهات الدينية لدى الأفراد (الكندري، ١٩٩٢ : ٦٥) .

مما سبق يظهر إن هناك عوامل فردية وإجتماعية تؤثر في الإتجاهات، الأفراد الذين لديهم إتجاه إيجابي سوف يتجهون نحو الصالح في المواقف التي يتخذونها، أما الذين لهم إتجاهات سلبية ،يمكن أن يغيرو إتجاهاتهم لأن ذلك لايعتبر عقبة في طريقه، فكل فرد يستطيع تغيير إتجاهاته . ويستطيع التعلم من أخطاءه ، والمضي قدما في الحياة .

أي إن الإتجاهات إما أن تكون جماعية تشترك فيها جماعة معينة كاتجاه المجتمع الكوردي نحو القوميات والأديان والمذاهب المختلفة . أو فردية مرتبطة بفرد فقط وغير متواجدة لدى الأفراد الآخرين وإما علنية أو سرية ، فهناك من الأفراد من يحمل إتجاهات إيجابية مثلا نحو التعايش السلمي ، فيقوم بإظهار اتجاهاته وسط المجتمع، والاتجاه قد يكون قوياً أو يكون ضعيفاً . كما قد تكون الاتجاهات موجبة ، أي متطابقة مع موضوع الاتجاه، وقد تكون سالبة .

ويصبح من الضروري معرفة إذا ماكانت هناك عوامل مسهلة لتغيير الإتجاهات، بالأخص تغيير الإتجاهات التعصبية أو المضادة للتعايش السلمي لدى الأفراد، يمكن عرض مجموعة من العوامل التي تجعل تغيير الإتجاه سهلاً مثل : ـ

أـ ضعف الإتجاه وعدم رسوخه.

ب- وجود اتجاهات متساوية في قوتها، إذ يمكن ترجيح أحداها على باقي الإتجاهات.

ج- عدم تبلور إتجاه الفرد نحو موضوع الإتجاه.

د- وجود مؤثرات مضادة للإتجاه .

هـ- سطحية الإتجاه، مثل الإتجاهات التي تتكون في الجماعات الثانوية، كالأندية والنقابات.

وفي المقابل، هناك عوامل تجعل تغيير الإتجاه صعباً، أهمها : -

١- قوة الإتجاه ورسوخه.

٢- زيادة درجة وضوح معالم الإتجاه عند الفرد.

٣- إستقرار الإتجاه في شخصية الفرد وإرتفاع قيمته وأهميته.

٤- الإقتصار في محاولات تغيير الإتجاهات على الأفراد وليس الجماعة، إذ تنتج الإتجاهات أصلاً من الجماعة.

٥- الجمود الفكري وصلابة الرأي عند الأفراد .

٦-محاولة تغيير الإتجاه رغم إرادة الأفراد.

٧ -الدوافع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغيير الإتجاهات (منسي ، ١٩٩٩: ٢٤) .

يعتبر تغيير الإتجاهات من المواضيع المهمة في المجتمعات التي تعاني من الجمود الفكري ، فتغيير الإتجاهات ليس باليسير، بسبب صعوبة وتعقيد تغييرها، لأنها تتعامل مع جوانب انفعالية ومعرفية وسلوكية مترابطة ، هناك نوعان من التغيير في الإتجاهات وهي كما يلي: -

أ- التغيير المسايـــر

التغيير المساير يكون مع الوجهة الأصلية للأتجاه ، يسايره في أيجابيته أو سلبيته ، يجعله أكثر أيجابية أو أكثر سلبية ، ويرى بعض الباحثين أن هذا النوع من التغيير يكون أسهل إحداثاً من التغيير المضاد ، كما أن التغيير فيه يكون أسهل كلما كان الإتجاه أقوى وأكثر شمولاً ، وأتساقاً وتماسكاً . وكذلك أكثر أشباعاً للحاجات النفسية ، وأكثر مركزية في حياة الفرد صاحب الإتجاه (حلمي ، ١٩٧٨ : ٤-٥) .

وتختلف الإتجاهات في قابليتها للتغيير ، ويرجع هذا الأختلاف الى عوامل تتصل بالإتجاه نفسه الذي تكون لدى الفرد، كما يرجع الى عوامل تتصل بشخصية الفرد . والى عوامل أخرى تتصل بالجماعة التي ينتمي اليها الفرد وبخصائص عضويته في الجماعة (حلمي ، ١٩٧٨ : ٦).

ب- التغيير المضـــــاد

إن التغيير المضاد ينقل الإتجاه من حالة السلب الى الإيجاب أو من حالة الأيجاب الى السلب، من التأييد الى المعارضة أو العكس .فالتغيير من هذا النوع ينصب على وجهة الإتجاه وقد يتم تغيير الإتجاهات عن طريق الإقناع ، ويعرف بأنه عملية تغيير إتجاهات الفرد عن طريق الحوار أو وسائل أتصال أخرى، كما إنه يعني القدرة على تحفيز قيم ومعتقدات الآخرين عن طريق التأثير في أفكار وأفعال الأفراد بأستخدام أستراتيجيات محددة، ومهما تعددت تعاريف الإقناع فأنه في النهاية يعني تغيير الإتجاه، أما الإتصال الإقناعي فهو شكل من أشكال التفاعل الإنساني، وأتصال مخطط يستهدف تحقيق تغييرات محددة في الإتجاه، ويتحدد هدفه أما بتغيير أتجاه أو تكوين أتجاه عبر وسائل الأتصال المختلفة (صالح ، ٢٠١٧: ١١١).

مماذكر يظهر جلياً إن الإتجاهات نتاج إجتماعي ثقافي (من التنشئة الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي والخبرات السابقة...) فضلاً عن الظروف التي مر بها الفرد وطبيعة مجتمعه، وإن المكونات الرئيسية للإتجاهات هي الأفكار ، المعتقدات ، والمشاعر أو الانفعالات ، و النزعات الى رد الفعل . قد يتشكل الإتجاه عندما تترابط هذه المكونات الى حد أن إرتباط هذه الشاعر المحددة و النزعات الى رد الفعل بصورة متسقة مع موضوع الإتجاه . تنشأ الإتجاهات خلال التعامل مع البيئات الإجتماعية و التوافق معها . ولدى تكوين الإتجاهات فإنها تضفي النظام على أسلوب ردود الافعال و تيسر التوافق الإجتماعي .

إن عملية التعديل ممكنة وتكون سهلة في المراحل الأولى لنموه، ولكن فى مرحلة تالية قد تصبح الإتجاهات غير مرنة ونمطية، ومع رسوخ الإتجاه فى الثبات يصبح الفرد أكثر

إستعداداً لتصنيف الأشخاص أو الأحداث إلى فئات حسب أنماط فكرية ذات صيغة انفعالية إذ لا يمكن التعرف على الصورة الفردية أو النادرة(لامبرت، ١٩٩٣ : ١١٣-١١٤).

إن تعديل أو تغيير الإتجاه يعتمد على قوة الإتجاه وطريقة تكوينه ، فهنالك الإتجاه الضعيف الذي يتأثر بالدعاية وأساليب الإعلام ، وهنالك الإتجاه القوي الذي لايتأثر بسرعة بالظروف الطارئة .

إذ تعمل الإتجاهات على أشباع الكثير من الدوافع والحاجات النفسية والإجتماعية، ومن هذه الحاجات الحاجة الى التقدير الإجتماعي والقبول الإجتماعي والحاجة الى الإنتماء الى جماعة معينة والحاجة الى المشاركة الوجدانية، إذ يتقبل الفرد قيم الجماعة ومعاييرها، والفرد يرغب دائماً في الإنتماء الى جماعة ويلزم أن يقبل الفرد إتجاهات الجماعة التي يريد الإنتماء اليها، فالحاجة الى الإنتماء الى جماعة من الحاجات الأساسية في الفرد . وتساعد الإتجاهات على تفسير مايمر به الفرد من مواقف وخبرات (العيسوي ، ٢٠٠٦ : ١٩).

ويمكن ذكر عدة عوامل تسهم في تكوين الأتجاهات ، مثل :

١ – الخبرة: إذ يتعلم الفرد الأتجاهات من الخبرة الشخصية المباشرة، كتعرض الطفل لصفعة مؤلمة من فرد يتكلم لغة مغايرة أو ينتمي لقومية مختلفة ، سيتشكل لديه أتجاه سلبي نحو تلك القومية طول حياته. بعضها يحصل بالتعزيز الإيجابي (مكافأة ، تقدير)، أو التعزيز السلبي (الخبرة السارة ، والخبرة المؤلمة).

٢- التنشئة الأسرية : يكتسب الفرد الإتجاهات من والديه (مثلاً يتشكل لدى الطفل الكوردي أتجاه إيجابي أو سلبي نحو القوميات الأخرى بتأثر من والديه).

٣- المجتمع : يكتسب الفرد المعلومات والأفكار ويتقبل الآراء ، وأنواع السلوك المختلفة ، من خلال تفاعله مع الآخرين، لاسيما: الأصدقاء، الأقران ، الجماعات ، المنظمات ، الأحزاب ..... والمجتمع (صالح ، ٢٠١٧: ١٠٨ -١٠٩).

فإن العلاقات والتفاعلات الإجتماعية التي تربط الفرد بالمحيطين به في المجتمع، والتأثير الذي يمارسه المجتمع على الفرد ، يجعله بحالة تكوين إتجاهات حديثة دوماً ، فالإتجاهات على صلة وثيقة بحياة الفرد وآراءه وقيمه وثقافته وسلوكه، ولكل فرد إتجاهاته

الخاصة نحو المواضيع المختلفة ، سواء كانت إجتماعية أو نفسية أو إقتصادية ، إن الإتجاهات تكتسب من خلال عملية التفاعل الإجتماعي والتواصل الإجتماعي ، لذلك فإن العديد من العوامل تلعب دوراً في تكوين الإتجاهات مثل إتجاهات الأسرة والتجارب الفردية والمؤثرات الثقافية والحضارية والنظم الدينية والأخلاقية والإقتصادية والسياسية . وإن للتنشئة الإجتماعية دور كبير في تكون الإتجاهات ، فأتجاهات الفرد التي يكتسبها من المجتمع تكون لديه الخبرة التي تمكنه من القدرة على التعايش مع الأفراد والجماعات المختلفة عنه في المجتمع أو بالعكس، فقد يتولد لدى الفرد إتجاهات تعصبية بعيدة كلياً عن التعايش السلمي ، وقد تكون التنشئة الإجتماعية هي أحد مسببات ظهور الإتجاهات السلبية لدى الأفراد في المجتمع بالإضافة الى أسباب أخرى . وعلى الرغم من أن الإتجاهات تتسم بالثبات النسبي، لكن من الممكن تعديلها أو تغييرها بحسب طبيعة الإتجاه وقوته ومدى رسوخه لدى الفرد ، أي إنه إن تكونت إتجاهات مضادة للتعايش السلمي في المجتمع من الممكن العمل على تغيير تلك الإتجاهات ومحاولة توجيهها نحو التعايش السلمي من أجل رقي المجتمع وتطوره وتقدمه ونموه. فالإتجاهات التي تتسم بالتعايش والسلام والتسامح والمساواة هي التي تؤدي الى المحافظة على سلامة المجتمع ونشوء جو يسوده الألفة والوئام بين الأفراد .

ثانيـــاً ـ الإتجاهات التعصبيـــة

إن موضوع التعايش السلمي أصبح ضرورة ملحة تشغل المجتمعات الإنسانية بسبب طبيعة العصر وما توصل إليه من توترات وصراعات ومواجهات أصبحت تهدد الأمن والاستقرار في المجتمعات (عباس ، ٢٠١٣ : ١) ،ويرى بعض المفكرين المعاصرين إن جوهر إشكاليات القرن العشرين يكمن في طبيعة العلاقات التعصبية والعنصرية ، إن سادت إتجاهات التعايش والتسامح والتحاور والمودة والتعاون بين أعضاء الجماعة في مجتمعات معينة ، من دون تمييز وعنصرية سيؤدي الى ترسيخ الإستقرار النفسي الإجتماعي في تلك المجتمعات، مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبناءها، ويتيح فرصاً أكبر

للتقدم والإزدهار، إذ تؤدي متغيرات عديدة دورها في نشأة أشكال مختلفة من التميز والكراهية والعداوة، ممايخلف من بعده التعصب ، يشير التعايش الى ميل الفرد لتجنب التعصب، ولعدم الأهتمام بالتمييز بين جماعته والجماعات الأخرى، والتعايش ضرورة من الضرورات الإنسانية الملحة التي تنشدها المجتمعات ، وتتمثل ضرورته في كونه الضامن الأساسي للحفاظ على سلامة المجتمع ووحدته وسيادته، والركيزة الأساسية لبناء المجتمعات المتماسكة والقوية .هناك الكثير من العقبات التي تحول دون تحقيق التعايش السلمي ، يعتبر التعصب من أهم العقبات التي تقف في موقف مضاد كلياً للتعايش السلمي ، لذلك فأنه من الضروري التعرف على التعصب وبعض خصائصه وأنواعه كعقبة مهمة تعترض التعايش السلمي .

التعصب عبارة عن التفكير السيئ عن الآخرين دون وجود دلائل كافية . (افكار غير منطقية يجب ان تتغير) . وهو الشئ الكريه الذي يظهر في كل أشكال التقويمات والمشاعر الوجدانية كالكراهية والبغض والنفور ، وفي القوالب النمطية السلبية التي تقلل من قيمة الأفراد الآخرين ،سواء كان التعصب عنصرياً أو دينياً أو إجتماعياً أو سياسياً (jones , ١٩٧٢ ٢٥٥ :) ، ويتفق ماردن ومايرعلى أن التعصب (أتجاه يتسم بعدم التفضيل ضد جماعة معينة يحط من قدرها ومن قدر كل أعضاءها) ويؤكد روز Rose على أنه اتجاه سلبي نحو جماعة عنصرية أو دينية أو قومية (عبدالله ، ١٩٨٩:٤٩) . وأن للتعصب ثلاث مكونات (معرفية ، أنفعالية ، سلوكية) مثله في ذلك مثل سائر الإتجاهات النفسية الإجتماعية التي لها ثلاث مكونات (معرفية ، أنفعالية ، سلوكية) (عبدالله ، ١٩٨٩ :٥٣) إذ تم توضيح مكونات الإتجاهات مسبقاً . أو إنه قضية أو فكرة لاتقوم على أساس منطقي ، وليس هناك دليل علمي على صحتها، كما يتصف التعصب بأنه مشحون بشحنة إنفعالية زائدة تجعل التفكير بعيداً عن الموضوعية والمنطق السليم. فتعصب الفرد نحو جماعته يجعله يشعر بالحب نحوها والبغض تجاه كل ماعداها من الجماعات، وبذلك يؤدي التعصب الى عزل الجماعات المتعارضة والى إقامة حدود فاصلة بينهم (العيسوي، ٢٠٠٦: ١٧).

يدور التعصب حول الشدة والمحاكاة، أو أنحياز الفرد الى من يحب أو الى من يؤمن بمبادئه ، سواء كان على خطأ أو صواب ، ونبذ المخالف بشدة وعنف ، وتخطئة الصواب وعدم أتباعه ، وربما أمتد الى طرد المخالف أو قتله في أخر الأمر (المصطفى ، ٢٠١٣ : ٢٠) .نشهد في موازاة التطور التأريخي ، تبدلاً في العلاقات الإجتماعية. في القديم كانت علاقة المعلم والتلميذ تتوافق مع وجود ملل لدى الطرفين، بينما يجري البحث اليوم عن علاقات مساواة أكبر. وهكذا يقيم الإنسان بعد تطور طويل نسيباً ، علاقات جديدة تتضمن مسالك مختلفة ، مثال ذلك أن العلاقات بين الأهل والأولاد ستغير العلاقات المقبلة ، وتؤدي الى تغيرات في العلاقات الإجتماعية ، الى حد ولادة إنسان جديد ، ولكن بما أن هذه الولادة تمر في تبديل علاقات الأهل و الأبناء ، فأن الأمر لن يتعلق بأنقلاب فجائي ، فمن المعروف أن المهاجرين لايصبحون حقاً مواطنين في عقليتهم لبلدهم المضيف إلا مع الجيل الثاني . وفي مايتعدى هذه الإمكانات التطورية (هاينال ، ١٩٩٠ ، ص٧٩) .

فالتعصب هو الذي يدفع الإنسان للتجاوز على حقوق وكرامة الآخرين ، وثقافة التعايش هوالذي يهدف الى عكس ذلك، وهي التي تضبط علاقة الإنسان بعقائده وأفكاره، إذ لايصل الى مستوى التعصب الذي يقود صاحبه الى القتل وممارسة التدمير بأسم القيم والعقيدة ، لهذا فأن المجتمع الكوردي بأمس الحاجة الى نشر ثقافة التعايش والتسامح، ونبذ كل مظاهر العنف وإلغاء الآخر، والعمل على نشر قيّم الحوار والتواصل والاحترام ، ومحاولة توجيه أفراد المجتمع صوب العلاقات الإجتماعية بالرغم من وجود التعددية الدينية أو المذهبية أو القومية أو العرقية، بالإعتماد على أسس العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وإحترام حقوق الإنسان .

يريد الإنسان أن يكون كبيراً ويرى نفسه صغيراً ، يريد أن يكون سعيداً ويرى نفسه بائساً ، يريد أن يكون كاملاً ويرى نفسه مليئاً بالنواقص، يريد أن يكون موضعاً للحب والتقدير من قبل الناس ويرى أن عيوبه لاتستحق إلا إحتقارهم و إزدرائهم ، إن هذا المأزق الذي يجد نفسه فيه يجعله يكن حقداً مميتاً لهذه الحقيقة التي تعاوده وتقنعه بأخطائه وعيوبه . من نافل القول إن أولئك الذين يلتحقون بحركة تعصبية ، إنما يجتذبهم أفق تغييرما، لاسيما الأمل

بتحول مفاجئ لظروف حياتهم، إن مثال التغيير هذا، الديني ، القومي أو الإجتماعي، هو الذي يربط أفراد الجماعة ببعضهم (هاينال ، ١٩٩٠ : ٦٩-٧٠). والتعصب كإتجاه نفسي منفصل تحدده المعايير والقيم الإجتماعية التي يتعلمها الأطفال من والديهم ومعلميهم ومن وسائل الإعلام وسائر عوامل التنشئة الإجتماعية دون نقد أو تفكير ، فالتعصب إذن نتاج إجتماعي لم يولد الفرد مزوداً به وينمو مع نمو الفرد بالتدريج (زهران ، ١٩٧٧ :١٩٠). فإذا وصل التعصب الى درجة معينة من الحدة يصبح عاملاً من عوامل تقويض وحدة المجتمع، وينم عن أضطراب في ميزان الصحة النفسية الإجتماعية مما يفسد المجتمع ويهدد كيانه (هاينال ، ١٩٩٠ : ٦٧).

فالتعصب يعمي ويصم ويشوه إدراك الواقع ويعد الفرد أو الجماعة للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع إتجاه التعصب. لذا فالتعصب الذي يلون العلاقات العنصرية السلبية واحد من أخطر مشكلات الفرد بشكل عام والفرد المعاصر بشكل خاص إذ يضع العالم كله على حافة هاوية الحرب المدمرة كما إنه يضع المجتمعات في حروب أهلية وفتن طائفية وصراعات داخلية (العبيدي ، ٢٠٠٥: ٢).

وفي مقابل ذلك ، إذا سادت اتجاهات التسامح والمودة والتعاون بين أعضاء الجماعات في مجتمعات معينة، سنجد أن الإستقرار النفسي الإجتماعي هو السمة المميزة لهذه المجتمعات مما ينعكس فيما بعد على الصحة النفسية لأبناءها. ويتيح فرصاً أكبر للتقدم والأزدهار (عبدالله ،١٩٨٩ : ١٥) .

إن الشخصية المتعصبة غير متسامحة، تميل الى المحافظة والتسلط ، وتفضل إستخدام العنف والعقاب البدني ، ويتميز المتعصب بصلابة الرأي والعناد والجمود الفكري وعدم المرونة،ويميل الى العدوان ويسقط كل ذلك ضد الجماعات أو الأشياء أو الأفكار التي يتعصب ضدها (بني جابر،٢٠٠٤ : ٢٩٨) .ويؤدي التعصب الى التشاحن والصراع والتنافر بين الأفراد ويدفع بالمتعصبين الى القيام بسلوك لاأخلاقي أو مضاد للمجتمع تجاه ضحايا تعصبهم ، وقد يشعر المتعصب إن التعصب يتعارض مع مبادئه ومعتقداته في المساواة بين البشر

والعدالة والحرية وهذا يؤدي الى صراع داخل الفرد المتعصب ممايسبب له المتاعب (بني جابر ، ٢٠٠٤ : ٢٩٨) .

يظهر إن التعصب عبارة عن شعور داخلي يجعل الإنسان يرى نفسه بأنه على حق وحده، وأن الآخرين على باطل، وهذا يجعله لايقبل برأي أحد، ولا يأخذ به، ولا يحترمه، ممايجعل التعصب في موقف مضاد تماماً للتعايش السلمي ،قد يكون التعصب لرأي ما، أو لجماعة ما، أولمبدأ ما ،أو لفكرة ما ، وهذا ما يجعله يتخذ العديد من الأشكال والتي من أهمها ما يلي:-

١-الإتجاهات التعصبية النوعية (نحو الجنس الآخر): وتعني التمييز بين الأفراد على أساس جنسهم، كونهم ذكور أو إناثًا، ويقصد بالجنس فئتا الذكور والإناث طبقًا للأسس البيولوجيةلكل منهما، بينما يشير النوع إلى الملامح السيكولوجية التي ترتبط بالخصائص البيولوجية(عبدالله،١٩٩٧: ٥٩). إن التعصب لجنس دون آخر ، صورة من صور التعصب التي لايمكن إهمالها وذلك لأنها منتشرة بشكل واسع، كالإتجاهات التعصبية نحو الرجل أو الإتجاهات التعصبية نحو المرأة (زايد ، ٢٠٠٦ :٨).

٢-الإتجاهات التعصبية العرقية : عبارة عن ذلك الحكم الذي ينظر الفرد أو الجماعة من خلاله الى ثقافته أو قومه على إنه أفضل وأوفق من الثقافات الأخرى ، في ضوء هذا المنطلق يعني النزعة الى تعظيم الجماعة الداخلية وتشويه سمعة الجماعة الخارجية ، لقد كان هذا النوع من التعصب أساساً لإتباع الكثير من السياسات السلبية تجاه القوميات الأخرى (ديلويي، ٢٠٠٨ : ٨٦ – ٨٨). وتميل الجماعة العرقية الى أن تضع نفسها فوق الجماعات الأخرى وتنظر بإزدراء الى الغرباء عنها، وتعتقد أن طريقتها في الحياة هي الصحيحة (صالح ، ٢٠١٧: ١٢٦).

٣-الاتجاهات التعصبية الدينية: هي حالة من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية مما يؤدي الى الإستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين

ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وتعني التعاطف مع الأشخاص الذين يدينون بنفس الدين، والنفورممن يعتنقون دينًا آخر والغيظ الشديد منهم ، وهي حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي وتدفع الى سلوكية تتصف بالتطرف والبعد عن العقل والإستهانة بالآخرين ومعتقداتهم، وكثيراً مايؤدي التعصب الديني الى شق وحدة الأمة وإنكار الحقوق الإجتماعية والسياسية للفئات الأخرى،وهدم البنى الإجتماعية (وطفة ، ٢٠٠٢ :٣١) .

٤-الإتجاهات التعصبية الطبقية : - ينبع التعصب الطبقي من حس الطبقة بوجودها المميز عن بقية الفئات الإجتماعية، ومايتبع ذلك من تعال والغطرسة وعندما يكون موقعها الأعلى ، وقد تتطور العلاقات الطبقية بشكل يؤدي الى تآكل التواصل والتفاعل الإجتماعي بين الفئات وبعضها، ويتجسد هذا التعصب في مظاهر عديدة من بينها علاقات المصاهرة ، فالطبقات العليا تفضل التصاهر فيما بينها ولاتفضل التصاهر مع الطبقات الفقيرة (ديلويي ،٢٠٠٨ : ٩١)

٥- **الاتجاهات التعصبية السياسية:** وتعني الانضمام إلى حزب سياسي وتبني فكر هذا الحزب وعدم تقبل آراء مغايرة له وعدم الارتياح للأشخاص الذين تختلف معتقداتهم وأرائهم مع الأفكار والمعتقدات التي يتبناها الفرد (أبو غالي،١٩٩٩: ٣٨).

٦- **الاتجاهات التعصبية الفكرية:** المقصود به ظهور بعض التيارارت الفكرية في مختلف الإختصاصات العلمية التي تتعارض وروح العلم ومنهجيته، وقد يرجع الى عدم نضج كثير من العلوم نظرياً وفكرياً مما أفقد المختصين فيها التوازن المطلوب في طرح وجهات نظرهم ، فكانت النتيجة إنجرافهم نحو التعصب والتطرف غير الموضوعي، إضافة الى حداثة بعض الإختصاصات التي خلقت لدى القائمين عليها شعوراً مبالغاً فيه بالتفاؤل والثقة الأكاديمية العالية لقصور النظرة للصعوبات التي لم تجرب بعد ، فضلاً عن قوة الرواسب والمخلفات الثقافية الموروثة وإنعكاساتها على الفكر العلمي والفلسفي (النوري ،١٩٩٨ :٤٨-٤٩).

يعيش الفرد في مجتمع يحوي على العديد من التنوع والإختلاف، من حيث اللغة والدين والثقافة والأفكار وهذا التنوع قد يكون سبباً في نشوء الإتجاهات التعصبية، ومن غير الطبيعي أن يكون مجتمع ما ذو ثقافة واحدة أو أحادي الفكر والدين، فالإختلاف والتنوع يولد القدرة لدى الفرد على التعايش أو التزمت والتطرف مع المختلفين معه ، فإذا كان الفرد قادراً على التعايش والتسامح والتعاون مع المختلفين عنه سيسود الأمن والإستقرار ، أما إن لم يستطع مواكبة التغييرات والتنوع والإختلاف في المجتمع حينها ستسود الإتجاهات التعصبية لدى الأفراد الذين يتصفون بالتزمت، والتشدد، وعدم قبول رأي غيرهم، ويكونون متعصبين لآرائهم، ولن يستطيع المجتمع التواصل ومواكبة كل حديث ومعاصر .

هناك العديد من الآثار السلبية للتعصب على الجماعات والمجتمع ، ومن أهم ذلك آثارها على الفرد، إذ يصبح صاحب التعصب فرداً مليئاً بالحقد والكراهية ويبغض الناس لأتفه الاسباب، والفرد المتعصب ضد الآخرين هو فرد غير متكيف من النواحي الإجتماعية والنفسية، وقد يحس بالدونية وتقدير منخفض للذات، يمكن التخفيف من التعصب والوقاية منه عن طريق توجيه الجهود الى مقاومة التعصب والتقليل منه ، لما ينتج منه من صور القهر والعنف والعدوان وعدم الإستقرار داخل المجتمع وإهدار طاقة الأنسان والجماعات، إذ أن التعصب سلوك اجتماعي معقد

وهو نتاج ثقافي إجتماعي له العديد من الأسباب والعوامل التي يجب التقليل منها (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٨٣). **هناك عدد من العوامل المؤثرة في ظهور التعصب ، منها : ـ**

١ـعدم المساواة الإجتماعية والإقتصادية، إذ إن عدم وجود العدالة والتكامل الإجتماعي والإقتصادي في المجتمعات قد يولد التعصب بين الأفراد، بالإضافة الى إنتشار الوساطة والمحسوبية والتفرقة بين الأفراد ، من العوامل المساعدة في حدوث التعصب .

٢-التباين السكاني والعرقي والديني، إن المجتمعات المتنوعة عرقياً ودينياً تميل الى تكوين ميول تنافسية حول المصادر والثروات والوظائف العامة والهامة مما يولد ميولاً نحو التعصب، خصوصاً إذا كان هناك نوعاً من السيطرة لمجموعات ضد الآخرى .

٣-غياب الديمقراطية وضعف وسائط الإتصال .

٤-غياب الحراك الإجتماعي ، أن المجتمعات التي لاتسمح بأنتقال الفرد من مستوى أو طبقة إجتماعية أو تعليمية أو مهنية الى أخرى افضل ،يساعد في زيادة حدوث ميول التعصب .

٥-ضعف القيم الدينية تهيء الفرص لظهور المشاعر السلبية والتعصب في المجتمع .

٦-سرعة التغييرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي يصاحبها الكثير من الغموض ، يساعد في رفع التعصب تجاه المجموعات التي يعتقد الأفراد أنها مسؤولة عن تلك التغييرات السريعة .

٧-سيادة الجهل والتخلف والغموض والعزلة عن المجتمع والعالم ومعرفة مايحدث فيه سواء على المستويات الداخلية أو الخارجية يولد الإتجاهات التعصبية .

٨-أن زيادة حجم الأقليات في المجتمع تضع الكثير من الضغوط للتغيير وزيادة حجم الصراع مما يولد التعصب .

٩-قد تتمادى الأغلبية المهيمنة والسائدة على حقوق الأقليات ، مما قد يمهد لظهور الإتجاهات التعصبية (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٧٩-٢٨١) .

١٠-إنتشار الأفكار النمطية الجامدة التي تفتقر الى الحقيقة والموضوعية. والتي تعني تعميمات غير دقيقة يحملها الفرد بخصوص جماعة معينة، ولا يستثني أحداً منها. وقد تكون هذه التعميمات إيجابية وقد تكون سلبية، ويتضمن التعميم الإيجابي صفة جيدة أو منفصلة يضيفها الفرد على جماعته التي ينتمني اليها ، فيما يتضمن التعميم السلبي صفة سلبية أو غير مفضلة يضيفها الفرد على الجماعة الأخرى التي تختلف عن جماعته في القومية أو الدين أو المذهب (صالح ، ٢٠١٧ : ١٢٣) .

١١- هناك الكثير من المتغيرات الشخصية تحدد إمكانية بناء التعصب منها سيطرة القيم المادية الفردية وميول السيطرة والعدوان، والقلق النفسي، وعدم تقدير الذات، وعدم الرضى

عن الذات والعمل، وعدم تحمل الغموض، إذ يميل الفرد الى مامألوف ، وينفر عن ماهو غامض ويتخذ إتجاه سلبي نحوه (العتوم ، ٢٠٠٩ : ٢٧٩-٢٨١) .

أن للكوردي الحق في أن يعتز بنفسه ، والحق نفسه للعربي في أن يعتز بنفسه وكذا التركماني والقوميات الأخرى. وكما للمذهب السني الحق في الإيمان بمذهبه، فإن للشيعي الحق نفسه في الإيمان بمذهبه، وكذا اليزيدي ومن هو على مذهب أو دين آخر، وهذا ماهو سائد في المجتمعات الديمقراطية، غير أن الجانب السلبي تبرز عندما يعقد صاحبها، شعورياً أو لاشعورياً الى إعلاء مكانة وإعتبار الجماعة التي ينتمي إليها وتفضيلها على الجماعات الأخرى (صالح، ٢٠١٧: ١٢٨) .أي إن الإعتزاز بالقومية أو الدين أو المذهب لايمكن أن يشكل عائقاً أمام التعايش السلمي إذا ماإرتبط بالقدرة على التواصل الإجتماعي والتفاعل الإجتماعي والحوار مع المختلفين قومياً أو دينياً أو مذهبياً في المجتمع الكوردي .أي إن التعصب بكل أنواعه يبعد الفرد عن القدرة على التعايش سلمياً في المجتمع المتنوع والمتعدد . فجوهر التعايش السلمي ينضوي بوعي الأفراد والجماعات بأن الأختلاف والتنوع شئ حتمي سواء كان الأختلاف من حيث القومية أو الدين أو الجنس أو الميل السياسي،إن سياسة التعايش السلمي يمكن أن تقلل من تصاعد الإختلافات والتنوعات بين الأفراد والجماعات. إن أدوات التعايش السلمي تكون موجهة نحو تقليل التعصب و العنف، ومحاولة دفع المجتمع نحو زيادة الأندماج ، إذ أن التعايش السلمي يحتضن التنوع، والتعاون نحو علاقات إجتماعية أقوى وأكثر احتراماً للتعددية.

بعد ماذكر ، يمكن الإشارة الى عدد من الطرق للتعاطي مع التعصب :-

١-تفعيل دور التربية والتنشئة الإجتماعية السليمة المرتكزة على القيم الدينية الإجتماعية التي تناشد بالإعتدال والإبتعاد عن قيم التطرف بكل أشكاله، ليحل محلها المساواة والعدالة والإخاء والتكامل الإجتماعي، كما يجب تفعيل دور وسائل الأتصال والإعلام ورجال الدين

والتربية على تحمل هذه المسؤولية والعمل على تربية جيل يتصف بالإنفتاح والبعد عن الجمود الفكري والنمطية في تصنيف الأفراد الى فئات وطبقات على أسس غير عادلة .

٢-السعي الى تحقيق مبادئ العدالة الإجتماعية من خلال تفعيل مفهوم الحراك الإجتماعي وتساوي الفرص، والإبتعاد عن مظاهر الوساطة والتعدي على حقوق الآخرين وتعميق الممارسات الديمقراطية .

٣-تفعيل مبدأ الحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر بكل موضوعية وبدون جمود فكري أو عدائية مسبقة لأي فئة أو جهة معينة (العتوم ، ٢٠٠٩: ٢٨٤-٢٨٥).

٤-أن للإتصال والتفاعل الإجتماعي بين الأفراد دوراً في تقليل التعصب، إذ إن الإتصال ينطوي على التعاون والإعتماد المتبادل ويسمح للأفراد والجماعات بالتعرف على بعضهم البعض وفهم كل طرف للآخر، وتقبل الفروق بين الأفراد والجماعات، وعدم تصديق الصور النمطية الجامدة حول بعض الفئات أو الجماعات الأخرى (العتوم ، ٢٠٠٩: ٢٨٣).

٥-التسليم بمدء الفروق الفردية بين الأفراد في القدرات والسمات الفردية، وهذا التسليم يعني لدى الأفراد فكرة قبول التباين .

٦-تشجيع الإهتمام بالقيم الوطنية والهوية الجماعية والإنتماء للجماعات والوطن (العتوم ، ٢٠٠٩: ٢٨٤-٢٨٥).

إن مايحصل لدى الفرد المتعصب إنه يعزو الصفات الإيجابية الى نفسه والى جماعته التي ينتمي اليها، ويعزو الصفات السلبية الى الجماعة الأخرى التي يختلف عنها في القومية أو الدين أو المذهب (صالح ، ٢٠١٧ :١٢٤). إن التعصب شعور الفرد بأنه على صواب والآخرين على باطل من دون وجود دليل على شعوره وتصرفاته ، فالمتعصب يحتقر الآخرين ولايعترف بحقوقهم وإنسانيتهم ، إذ إنه يؤسس للكراهية والحقد والعدوانية في العلاقات الإجتماعية، ولايستطيع المتعصب التوصل الى الحلول الموضوعية للقضايا والمشكلات التي يعاني منها، ويتكون بسببه الإتجاهات السلبية التي تتضمن النظرة العدائية والسلبية نحو الجماعات والمجتمع ، مما يسهل لديه ممارسة الظلم والطغيان مع إيجاد التبريرات لسلوكه

المتعصب ، يتنوع التعصب بين القومي والديني والجنسي والطبقي والفكري، مما يجعله من العوائق التي تعترض المجتمع، إذ إن التعصب أساس لظهور المشكلات الإجتماعية كالصراعات والنزاعات في المجتمع . ومن أجل التخلص أو التقليل من التعصب لابد إتباع العديد من الطرق، ومن ضمنها تعزيز معاني الإنسانية والتسامح وتعزيز القيم النبيلة كالعدالة والمحبة والقدرة على الحوار ومساعدة المحتاجين وتمكين التعايش السلمي .

إذ إن التعايش السلمي من الوسائل المهمة والأساسية لسيادة الإتجاهات الإيجابية في المجتمع ، وتشجع فيما بعد الى تخلصه من المشكلات الإجتماعية والى تقدم المجتمع وتطوره وإنفتاحه وتقبله لكل جديد .

سيظهر وجود الإتجاهات نحو التعايش السلمي أو نحو الإتجاهات التعصبية في المجتمع الكوردي من خلال الجانب الميداني للبحث. عن طريق إستخدام مقياس مخصص لقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي، وذلك بأستخدام الفقرات الإيجابية والسلبية، من أجل التعرف على مدى توافر الإتجاه نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي، إذ أن المجتمع الكوردي مجتمع متنوع ومتعدد قومياً ودينياً ومذهبياً، وهذا التعدد يجعله عرضة لظهور الإتجاهات التي تدعوا الى التعايش السلمي أو الى الإتجاهات التعصبية . فأتجاه الفرد الكوردي نحو القوميات الأخرى يتضمن كل ما لدى الفرد الكوردي من معلومات تأريخية وجغرافية وثقافية عن القوميات والأديان والمذاهب الأخرى .

المبحث الثاني :طبيعة المجتمع الكوردي وتعدده القومي والديني

سيتم في هذا المبحث التطرق الى المجتمع الكوردي من أجل التعرف عليه ، لإرتباطه بموضوع البحث ، من خلال عرض الموقع الجغرافي والعادات والتقاليد والموروث الإجتماعي في المجتمع الكوردي ، بالإضافة الى عرض التعدد القومي والديني والمذهبي فيه.

أولاً - الموقع الجغرافي لكوردستان

يعتبر الكورد من الأقوام الآرية ، ويتكلمون لغة (هندو – أوروبية) قريبة من الفارسية ، ومختلفة عنها إختلافاً واضحاً . والكرمانجية هي الأكثر تداولاً (رامبو ، ١٩٩٨ :٣١) .

كما إن الكورد من المجتمعات القديمة التي عاشت في مناطق الشرق الأوسط ، و يعرف موطن الكورد بكوردستان ، وقد قسمت بين أربع دول هي تركيا ،إيران ، العراق ، سوريا (ميران ، ٢٠١٧ : ١٠) .تدلي دائرة المعارف الإسلامية ان لفظ كوردستان وضع للأطلاق على المواطن التي سكنها ولايزال يسكنها الكورد حتى الآن (زكي ، ٢٠١٧: ٢٥).

وجد المجتمع الكوردي في مناطقه الجغرافية الحالية منذ فجر التأريخ وكانت دائرته المكانية الجغرافية مناطق الكورد الحالية إعتباراً من منطقة كوردستان الروسية والتركية و الإيرانية والعراقية ممتدة الى المناطق القريبة من حلب في سوريا ، وإن هذا الشعب رغم إمتداد منطقته الجغرافية ورغم وجود جبال شاهقة تفصل بين بعض أجزاء كوردستان فلم يكن قسم من الوحدات الإجتماعية الكوردية بمعزل عن الوحدات الإجتماعية الأخرى لغرض التجارة أو الرعي ، وكذلك النظام السياسي كان عاملاً آخر للترابط وإستمرار العلاقات بين الأجزاء المختلفة من بلاد الكورد ، وإن الصلات كانت دائمية نسبياً بين أفراد الشعب الكوردي وإن هذه الصلات كانت تؤدي الى علاقات عائلية وإقتصادية وغيرها وإن هذا التفاعل الإجتماعي المستمر هو السبب المؤدي لأن تكون الأنسجة الإجتماعية في مظاهرها الإجتماعية واحدة بدون إختلاف كبير في جميع أنحاء كوردستان الكبرى (الجاوشلي ، ١٩٧٠ : ٣٣). بصفة عامة تقع حالياً معظم أراضي كوردستان في تركيا وإيران والعراق يمكن تحديد الوطن القومي للكورد بأنه تلك المنطقة التي تمتد من جبال أرارات الى جبال حمرين الفاصلة

بين العراق العربي والعراق الكوردي ، ومن أقصى لورستان وبحيرة أورمية ببلاد إيران شرقاً إلى ولاية ملاطية بتركيا غرباً (تاج الدين ، ٢٠٠١: ١١). أما عن موقعه الجغرافي ، تقع كوردستان في قارة آسيا بين خطي عرض (٣٣-٥٠) درجة وبين خطي طول (٣٧-٤٠) درجة، إن الأقسام الشمالية من كوردستان تحد هضبة أرمينيا، بينما تعتبر الأقسام الشمالية الشرقية جزء من هذه الهضبة، أما أقسامها الشمالية الغربية فهي جزء من الهضبة الكبرى التي تعرف بالهضبة الأناضولية والممتدة من آسيا الصغرى وحتى إيران (الهضبة الإيرانية) حيث تتصل بأقسامها الشرقية. يتجاور أقليم كوردستان الكتلة العربية جنوباً. ورغم هذه الخاصية الجغرافية ، فان كوردستان، ظلت بعيدة عن أن تكون جزءاً من المنطقة العربية أو الفارسية أو الأرمينية المحيطة بها من كل الجهات. فكوردستان تشمل أيضاً المنطقة الممتدة بين جبال طوروس من "أدنة" الى الحدود التركية الإيرانية غرب بحيرة أورمية. وأن معظم الأقضية والنواحي الواقعة في داخل جمهورية أذربيجان وأرمينيا لإمتداد الحدود التركية بين هاتين الدولتين (علي ، ٢٠٠٣ : ١٣) .

إن الباحثين الغربيين وصفوا المناطق الكوردية داخل الدولة العثمانية بمصطلحي "أرمينية " أو " كوردستان" . إذ إن مصطلح أرمينية كان أكثر إستخداماً في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، إذ أستعملت أرمينية للإشارة الى المقاطعات ذات الأغلبية الكوردية في ولايات أناضول الشرقية وبالتحديد ولاية وان ، وبتليس ، ومعمورة العزيز ، وأرضروم ، وسيفاس و دياربكر .

يشمل إقليم كوردستان العراق الحالي ، المنطقة الممتدة من الحدود العراقية – الإيرانية من الشمال الشرقي، والحدود العراقية – التركية شمالاً والحدود العراقية – السورية من الشمال الغربي والى مرتفعات مكحول وحمرين بأتجاه الحدود العراقية – الإيرانية من الجنوب الشرقي (محمد، ١٩٩٩:٣). يتوزع المجتمع الكوردي جغرافياً بين (العراق وايران وسوريا والإتحاد السوفيتي سابقاً) قد تتشابه بصفات وخصائص عامة. مثل الصفة العرقية (السلالية) التي تنحدر بالأعم من سلالة رسية واحدة، حسب ماهو مثبت في الدراسات الاركيولوجية (علم الآثار) والإنثروبولوجية (علم الإنسان) والتأريخية، إن كوردستان لها لغة

واحدة رغم تباين لهجاتها، ولها ظروف طبيعية (جغرافية) متشابهة أيضاً، وقد تتشابه في بعض الخصائص العامة الأخرى ، أي أن هناك ثمة خصائص عامة متشابهة للتضحية الكوردية والمجتمع الكوردي في هذه الدول. مع العلم أن هناك أختلاف وتباينات في بعض الصفات الأخرى، وأن هذا التباين لايقلل من وحدة الشعب الكوردي (قادر، ٢٠١٥:٥٧).

أما مصطلح كوردستان فكان يستعمل في الأغلب للإشارة الى ولاية وان ، وديار بكر ، في جنوب شرق أناضول ولاية الموصل (شمال العراق) ولكن في النصف الثاني من القرن العشرين كونت الدولة العثمانية ولاية سميت الكوردية في جنوب شرق أناضول (كوردستان تركيا) (زكي ، ٢٠١٧: ٢٥). يجب أن نعترف بأن منابع التأريخ القديم للشعوب الكوردية لاتزال يخيم عليها الغموض والظلام ، كما هو الحال بالنسبة للأمم الآخرى (زكي ، ٢٠١٧: ١٦٥).

أختلف الكتاب والمؤرخون كثيراً حول الأصل اللغوي أو التأريخي لأصل كلمة (كورد) التي سمى بها الكورد. وأشهر هذه الآراء ترجع الى المستشرق االروسي (نيكيتين) المتخصص في تأريخ الكورد. إذ يتجه نظريته الى أن الكورد يعود أصلهم الى الكوردوخيين ،انهم أجداد الكورد الحاليين (تاج الدين ، ٢٠٠١، ص٢٥).

مما ذكر يظهر أن الكورد يسكنون المناطق الحدودية التركية – الإيرانية ، والحدود التركية مع روسيا .

إن أقدم تعبير أو اصطلاح ظهر في العالم حول تحديد الموطن الجغرافي للكورد تحدثت عنه المصادر اليونانية. فقد أطلق عليه المؤرخون اليونانيون أسم (كوردونس) بينما أسماه العرب (أقليم الجبال) (الموصلي ، ١٩٨٦ : ٤٥). لذلك ظلت منطقة جبلية متميزة عن الجوار، يحيطها خمس دول هي العراق و سوريا و تركيا وإيران والإتحاد السوفيتي سابقاً. فهي بهذه الصورة تعتبر جزيرة برية لأنها بلا واجهة بحرية أي لاتطل على بحر (الموصلي ، ١٩٨٦ : ٤٦). أشار (أدمونز) إلى أن خط الحدود يمتد على طول سفوح الجبال المنتهية بضفاف نهر دجلة متجهاً إلى الشمال قليلاً ، من مرتفعات حمرين حتى تصل الحدود العراقية – الإيرانية بالقرب من مندلي (ادمونز ، ١٩٧١ : ٧) .

يعتبر الكورد رابع شعب من شعوب الشرق الأوسط عددياً بعد العرب والفرس والترك، وإحدى القوميات القليلة المحرومة من كيان مستقل و دولة مستقلة، هناك اختلاف كبير في تقدير عدد الكورد مرده الى أن حكومات المنطقة التي تتقاسمهم، أجرت إحصاءاتها السكانية (الديمغرافية) على أساس عنصري (احسان ، ٢٠٠١: ٩).

ضمن البحث الحالي تمت دراسة التعايش السلمي في أقليم كوردستان العراق حصراً، إذا ما إعتبرنا إن الحدود الشمالية والشرقية وكذلك الشمالية الغربية للإقليم هي حدود سياسية للعراق واضحة المعالم، أي أنها حدود سياسية دولية بين العراق وإيران وتركيا وسوريا (طالب ،٢٠٠٤ :٩) ، إن إقليم كوردستان العراق مصطلح شاع إستخدامه حديثاً لاسيما بعد إنتفاضة آذار سنة ١٩٩١، وأنتخاب المجتمع الكوردي لأول برلمان في عام ١٩٩٢ .

ثانياً- العادات والتقاليد والتعدد القومي والديني في المجتمع الكوردي

١-١- العادات والتقاليد في المجتمع الكوردي

سكن الفرد الكوردي في موطنه منذ بدء الخليقة الى الآن. تكونت الجذور الروحية الإجتماعية في كوردستان منذ الأزمنة التأريخية. وقد نمت المظاهر الإجتماعية والتقاليد الإجتماعية وتطورت مع تطور الأزمنة المتغايرة، وان تلك التغيرات في المجتمع تفاعلت وتطورت وأخذت أشكالاً جديدة مع نمو الحضارة ولم تبتعد عن جذورها الأصلية كما لم تكن مغايرة للمفاهيم القديمة، أن القوة الدافعة للتغير كانت نابعة من تربة البلد نفسه وليس من الغير (الجاوشلي ، ١٩٧٠: ١١-١٢) ،تكتسب المجتمعات البشرية في خضم مسيرتها التأريخية ، قيماً وأنماطاً سلوكية معينة تساهم في تكوينها مجموعة من العوامل الإجتماعية و التأريخية والإقتصادية والسياسية، الداخلية منها والخارجية ،إذ يتوارثها الأفراد جيلاً بعد جيل ويطلق عليها العادات والتقاليد (عزت ،٢٠٠٩ : ٩٤).

ليس بالإمكان حصر وبيان جميع العادات و التقاليد الكوردية ، لكن التقاليد والطقوس الكوردية من الناحية الدينية مرتكزة على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ومن الناحية الإجتماعية بقيت التقاليد والأعراف في المجتمع منبثقة من ذات المجتمع الكوردي وتفاعلاتها التأريخية أي أنها منبثقة من ميراثه التأريخي (الجاوشلي ، ١٩٧٠ : ١٧٧). أما المجتمع الكوردي

المعاصر يحتك وبشكل مباشر مع مجتمعات أخرى فينبع عن ذلك تماس قوي مع أنماط غريبة عنه من الثقافة والمعتقدات والتقاليد والعادات وعليه أن يتفاعل معها، ولكن هذا ليس من شأنه إلغاء أو حجب العادات والتقاليد الخاصة المتميزة في المجتمع الكوردي الأصيل، كما لايشكل عائقاً أمام تطور هذا المجتمع وسعيه الحثيث لتحقيق وحدته الكاملة. أن بعض عادات الكورد وتقاليدهم وطقوسهم تتشابه مع عادات وطقوس المجتمعات الأسلامية وخاصة المجاورة لها. ويتضح هذا التشابه في مناسبات الأفراح و آداب الطعام والمظهر العام (الموصلي، ١٩٨٦ : ٣٧٩) .

يصف (ليفي بروهل) (Levi Bruhl) المجتمع الكوردي ويقول (لاتستطيع الفصل بين تصوراته الخاصة وبين تصوراته الجماعية، ذلك أن جميع تصوراته يغلب عليها الطابع الجماعي، وتنبع من روح المشاركة الإجتماعية القوية جداً، والتي تهيمن بشكل مطلق على مشاعره وعلى وظائفه الذهنية) (هورامي، ٢٠١٣: ٢٦-٢٧).

لم يكن المجتمع الكوردي يوماً من الأيام ضد الدين ، لاسيما الدين الإسلامي الذي دافع عنه و دعمه بخيرة أبنائه وعلمائه ، كما أنه لم يكن يوماً ضد أي نوع من الأخوة الصادقة مع جيرانه من العرب والترك والفرس. كان دائماً شعباً مسالماً، لم يغزوا أو يفكر بغزو أي شعب، بل بالعكس تعرض للغزو والتمييز طوال قرون، وأستغلت طيبته وأخلاصه (هورامي ، ٢٠١٣: ٧٢) . من العادات الإجتماعية في المجتمع الكوردي التعاون في القرية والقبيلة ، التعاون في الأفراح والأحزان من الناحية المادية والمعنوية (الجاوشلي ، ١٩٧٠ : ٧٥).

إن الحياة العاطفية لدى الكورد تشير ضمن منظومة غير معقدة من العادات والتقاليد والحقوق والواجبات، فالأسرة الكوردية متماسكة والعلاقة الزوجية مقدسة تتحكم في بنيانها أخلاق الكورد وقواعد الشريعة الإسلامية وتقاليد الإسلام وأعرافه. تتمتع الزوجة بأحترام وتقدير كبيرين من زوجها ، وهو يطلق يدها في المسائل البيتية وتربية الأبناء خاصة البنات منهم (هورامي ، ٢٠١٣ :٣٧) . إذ إن الأسرة الكوردية التقليدية أسرة أبوية بصورة جوهرية أو

بشكل أكثر دقة ، تنسب الى الأب ، فكان رب الأسرة يتمتع حسب التقاليد الكوردية القديمة بسلطة واسعة داخل الأسرة (عزت ، ٢٠٠٩ : ٨٩).

إن العلاقات الإجتماعية في المجتمع الكوردي كانت متوازنة ومتكاتفة وكانت وليدة الحياة الجبلية. وفي ظل غياب العبودية في هذا المجتمع فأن الأفراد عامة والمرأة خاصة لم يعانوا من تبعية أو خضوع، وكانت للمرأة الحرية في الحياة والزواج والعمل ، ودورها واضح في الحياة الإجتماعية. بين قومها في إبداء الرأي والمشاركة في الحياة الإجتماعية. ومع التغيرات الثقافية فأن النظرة الى المرأة تغيرت، غدت مواطنة من الدرجة الثانية، خلقت من أجل الرجل ومن ضلعه (هورامي ، ٢٠١٣: ٣٧) . للمرأة الكوردية دور كبير في الحياة الإجتماعية اليومية فهي تقوم بقسط من الأعمال الزراعية أو غيرها بجانب الرجل بالإضافة الى واجباتها المنزلية (عزت ، ٢٠٠٩ : ٨٩).

يظهر أن العلاقات الإجتماعية في المجتمع الكوردي رغم كونها معتمدة على أسس متينة وقديمة فإنها خاضعة للتطور مع السنين وإن هذا التغير لايتجاوز جذوره الأصيلة الحافلة بتراث الشعب الكوردي وميراثه الإجتماعي وآدابه الخلاقة وروحيته التقدمية وفضيلته الإنسانية (الجاوشلي، ١٩٧٠ : ١٣).

إن الشعب الكوردي ذو كيان إجتماعي ونسيج إجتماعي متين وإن العادات والسلوك الإجتماعي الرئيسية والقوية رغم تطورها مع الزمن لم تبتعد عن جذورها الأصلية ولم تكن متغايرة عن أصولها القديمة النابعة من حضارات الكورد القديمة. فقد حافظ الشعب الكوردي على تركيبه الإجتماعي وعلى تراثه الخلقي، إن إعتزاز المجتمع الكوردي بقوميتهم عبر التأريخ كانت الديمومة الأساسية لإحتفاظ المجتمع الكوردي بميراثه الشعبي (الجاوشلي ، ١٩٧٠ : ٣٦).

كما تتصف شخصية الفرد الكوردي بعدد من الصفات إذ إنه انسان شجاع ، عنيد ، متكبر ، لديه إباء وكبرياء، قاس حتى مع نفسه مثابر فهو من سلالة شعب متكبر تعود على الإستقلال ورفض الخضوع للغير . عاش الكوردي بالأرض فكانت الزراعة والرعي من أهم

الحرف التي عمل بها. وبصفة عامة تمتاز الشخصية الكوردية بالإستقامة والوفاء والصدق والعطف على الأهل والولاء لولاة الأمور. والكوردي عاطفي ، أنفعالي ، سريع الغضب ، سريع الرضا مندفع لايعرف الحيلة ولا الدهاء (تاج الدين ، ٢٠٠١ :٥١). والفرد الكوردي مشهور بأحترامه الشديد للنساء ، وتعدد الزوجات في المجتمع الكوردي يكاد يكون ظاهرة غير موجودة إلا نادراً . إن شخصية الفرد الكوردي في طباعه وعاداته ذات ملامح إجتماعية وأخلاقية عريقة نابعة من القومية الكوردية وخصائص أفرادها . فرغم إختلاف البيئات الجغرافية في بلاد الكورد لايتميز الفرد الكوردي بعضه عن بعض من حيث التقاليد الإجتماعية، إذ إن الفرد الكوردي في طباعه وخصائصه الإجتماعية لايختلف عن الخصائص العامة مع عوامل محيطه الإجتماعي والقومي وتكوينه البيولوجي(الجاوشلي ، ١٩٧٠، : ٢٥).

لذا فإن للمجتمع الكوردي مجموعة من الخصال التي أتفق عليه معظم الباحثين ، فإنه محب للحرية ، عارف بالجميل ، وفي ومخلص ، يحب النسل والشهامة ، بسيط وصادق في تعامله و علاقاته ، معروف عنه الشجاعة والغضب. وقد كتب العديد من المستشرقين عن الكورد حيث يقول باسيل نيكتين (Pasil Nikitin) في كتابه ملاحظات عن الكورد مايلي :-

" لبيان نبذة عن أخلاق القوم وجب علينا أن ننوه بأن البغاء مجهول تماماً لدى الكورد ، وهو على الأكثر ميال الى الأكتفاء بزوجة واحدة ، وامرأته تستمتع بسلطة كبيرة في الحياة الداخلية ، والكوردي نشيط ويدهش المرء عندما يزور كوردستان فيجد كم من الجهود بذلت لإنتزاع الثروة من الأرض. الكوردي شجاع وقاس وكريم لايفتقر الى ذكاء ولا للفطرة الطيبة. الكوردي يتمتع بخلف نبيل شعاره الكرامة والشهامة وحسن التصرف ويثور ضد كل إكراه" (الطالباني ، ١٩٧١ : ٦١) . إن الرحالة ريج (Reg) الذي زار كوردستان سنة ١٨٢٠ في ثنايا بحوثه يمتدح مالقاه من الكورد من حسن الضيافة وتكريم الأجنبي والمحافظة عليه، وقد وصف المجتمع الكوردي بأنهم أناس فرحون إجتماعيون الى حد بعيد لايتنافسون ولايتحاسدون، ولم أسمعهم يتقولون بالكلام مهما إختلفت نزعاتهم وتضاربت منافعهم فإذا خيم الظلام يتزاورون في دور بعضهم البعض ليستأنسون بالسهر (الجاوشلي ، ١٩٧٠ : ٣٤).

وقد إتفق المستشرقون والرحالة الذين زاروا المناطق المختلفة من بلاد الكورد على إن الكوردي فضلاً عن الصفات التي ذكرت ، فإنه يحافظ على العهد وعطوف على أقاربه ومتسارع الى التضحية ويعتز بقوميته، وعندما يعلن أمام الملأ إنه كوردي ويتمتع بالكرامة والسخاء وحسن الضيافة ، وإن العلاقات والروابط الفردية مبنية على قواعد عرفية مردها الثقة (الجاوشلي ، ١٩٧٠ : ٢٦).

إن الشخصية الكوردية تنمو وتترعرع في البيئة الكوردية على الصفات الأصيلة التي مرد بعضها الى المحاكاة والتقليد منذ الطفولة ومن ناحية أخرى فللميراث الإجتماعي تأثير فعّال في توجيه شخصيته. فيتجنب الفرد الكوردي خرق عادات وتقاليد مجتمعه ، فإن تكررت أخطاءه تجعله موضع إزدارء في محيطه الإجتماعي (الجاوشلي ، ١٩٧٠، ٢٨) .

والمرأة الكوردية متحضرة وإيجابية ومشاركة في حياة الأسرة وفي إتخاذ القرارات الى جانب زوجها ، وتتمتع بقسط كبير من الحرية الشخصية ، ولها بصمة مميزة في تربية أولادها وتنشئتهم تنشئة قوية و صالحة ،وقد ساهمت المرأة في الأنشطة الثقافية والدينية والعمرانية بالإضافة الى إتصافها بالشجاعة والجرأة (عزت ، ٢٠٠٩: ٩٢) .

وينقسم المجتمع الكوردي إلى أربع طبقات تبعاً لظروف السكان وهي :-

١-أبناء المدن ويشكلون الطبقة المتوسطة من الموظفين .

٢-أبناء العشائر وهم قاطنوا القرى والجبال .

٣-الرؤساء وهم الأمراء والأغوات والباكوات والكويخات.

٤-المتعلمون وهم الطبقة المستنيرة والصفوة من الكورد .

يدين معظم الكورد بالإسلام وهم على المذهب السني مع بعض على المذهب الشيعي ، وهناك بعض المسيحية ، وبضعة آلاف من اليزيدية (رامبو ، ١٩٩٨ : ٣٢).

يعيش الفرد ضمن كيان إجتماعي يضمن له وجوده ويعزز علاقاته الإجتماعية ضمن عادات وتقاليد و موروث ثقافي تتوارثه الأجيال ، والمجتمع الكوردي كباقي المجتمعات يتميز بمجموعة من العادات والتقاليد التي تميزه عن المجتمعات الأخرى . ويعتبر المجتمع الكوردي من المجتمعات الشرقية التي تلتزم بعاداتها وتقاليدها المتوارثة ، ،وهي غالبا ما تكون

مستمدةمن المجتمع نفسه، إذ إنه يملك الكثير من العادات والتقاليد الإيجابية التي تساعد في تكوين هوية الأفراد ، وبالطبع توجد العادات والتقاليد السلبية، والوحدات الإجتماعية الكوردية كغيرها من المجتمعات القديمة والحديثة وجدت فيها جذور جاذبية التعاون بين الأفراد والجماعات ، كالتعاون بين أفراد الأسرة والطائفة والقبيلة والأفراد والجماعات، وإن عامل التعاون أساس رصين وقاعدة حصينة في كل بنيان إنساني تمليه واقع المجتمع وحاجاته والروابط التي تربط الخلايا والوحدات الإجتماعية بعضها ببعض .

إن التنظيم الإجتماعي ونسيجه في المجتمع الكوردي القديم كانت ذات معايير ثابتة ومترابطة منها التقاليد والسلوك الفردي ونزعاته والعادات والتقاليد والطقوس التي كانت لها التأثير على دفع الأفراد والجماعات الى التماسك والتعاون .

أن إقليم كوردستان-العراق موزع على أربعة محافظات هي أربيل ، السليمانية ، دهوك وحلبجة ، وأهالي هذه المحافظات يرتبطون بالعديد من العادات والتقاليد ويتشاركون بالعديد من الخصال التي تجمعهم، والذي يزور محافظات إقليم كوردستان- العراق يتكون لديه الرؤية الواقعية عن التشابه والتجانس بين أفراد المجتمع الكوردي ، ويعيش في الإقليم العديد من القوميات الأخرى ، هذا فضلاً عن وجود العديد من الأديان والمذاهب الأخرى، مما يجعل الفرد الكوردي في حالة تماس إجتماعي دائم مع المختلفين عنه قومياً ودينياً ومذهبياً ، قد يكون هذا الإختلاف والتعدد في المجتمع الكوردي سبباً لنشوء النزاعات والمشكلات الإجتماعية بسبب الظروف التي عاشها الكورد في ظل الحكومات السابقة، وهذا يجعل المجتمع الكوردي في حاجة ماسة الى التعايش السلمي ونشر ثقافة الحوار والتواصل بين أفراده.

١-١- التعدد القومي والديني والمذهبي في المجتمع الكوردي

أن معظم الأمم والشعوب مكونة من خليط من الجماعات ذات منظومات وقيم وثقافات وأصول قومية ومذاهب دينية متباينة (غليون ، ١٩٩٠ :١٨) ، يتلازم التنوع القومي والديني واللغوي مع بزوغ دولة العراق ككيان حضاري، وكتعبير عن امتداد تأريخي من

تعايش الجماعات الأثنية، إذ لايمكن تخيل العراق بهوية دينية أو أثنية أو لغوية واحدة، وبهذا يعد العراق بلداً ينطوي على ثراء هائل من العادات والتقاليد واللغات والتراث مشكلاً هويات متعددة (سلوم ،١٣٠:٢٠١٥) .والذي ينطبق على العراق من التعددية ينطبق على المجتمع الكوردي الذي يتسم بالتنوع القومي والديني والمذهبي بالإضافة الى العادات والتقاليد المتنوعة ممايجعل من المجتمع الكوردي ضمن إقليم كوردستان العراق مجتمعاً متنوعاً .

أن التعددية هي تعبير حقيقي عن وضعية الإنسان الإقتصادية والإجتماعية وتعبر عن التنوع والثراء في جوانب الحياة وفي الأدوار التي يؤديها الأفراد، وهي ليست شكلاً سياسياً أو تنظيماً قانونياً (دوملي، ٢٦:٢٠١٤). إذ تعتبر التعددية بمنظور على الإجتماع عبارة عن إطار للتفاعل تظهر فيه المجموعات التي تحترم التسامح مع الآخرين والتعايش المثمر والتفاعل بدون صراع وبدون أنصهار (دوملي،٢٦:٢٠١٤). أن مفهوم التعدد يميل وبشكل مباشر الى مفاهيم عديدة منها الأختلاف واللاتجانس والتنوع أو حتى التشابه، والتعدد يجعل من الأشياء مختلفة متكاملة ، متداخلة أو حتى متنافرة ، كإختلاف القيم والعادات الإجتماعية وأنماط السلوك (الوائلي ، ٢٠١٦ : ١٩) . يتسم المجتمع الكوردي بوجود العديد من القوميات والأديان والمذاهب والثقافات والعادات والتقاليد ، الذي يجعله مجتمعاً متسماً بالتعددية لذلك فإن التعايش السلمي ضرورة حياتية للتقارب بين التنوع والإختلاف في المجتمع الكوردي وضرورة حضارية للتواصل والتفاهم بين الأفراد. سيتم عرض التعدد القومي والديني لإرتباطها الوثيق بالبحث ، كما يلي:

١-٣ - التعدد القومي في المجتمع الكوردي

يتسم اقليم كوردستان العراق بوجود العديد من القوميات مما يولد التنوع في نسيجه القومي كما يلي :-

١-٣-١- العـــــرب

إن العرب جماعة قومية سامية* الأصل (الكيالي،ج٣، ١٠٢:١٠١). تشير أغلب الدراسات أن العرب ترجع الى الأصول السامية التي قطنت الجزيرة العربية، وحدثت هجرات وتحركات سكانية متعددة من داخل الجزيرة العربية إلى أطرافها، وأبرز تلك الهجرات التي استوطنت العراق هجرة الأكديين منذ سنة (٣٥٠٠ ق.م)، وهجرة العموريين سنة (٢٢٠٠ ق.م)، وهجرة الآراميين نحو سنة (١٥٠٠ ق.م)، وأخيراً هجرة العرب المسلمين في القرن السابع الميلادي (العلمي،١٩٨١:١١-١٢) . كانت الوثنية هي الديانة السائدة بين العرب قبل الإسلام ، بالإضافة الى وجود قلة من المسيحيين واليهود والصابئة (الملاح،١٩٩٤:٤١١).

هناك أختلاف حول تأريخ ظهور أستخدام مصطلح العرب، هناك من يقول أنه ظهر متأخراً في النصف الأخير من الألف الأول ق.م، وقبيل ظهور الإسلام، إلا أن الباحثون يشيرون الى أن أقدم ذكر للفظة عرب ورد في الكتابات الآشورية وذلك في زمن الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٣٤ق.م)، كما ورد ذكر للعرب في التوراة والتلمود بالإضافة الى القرآن الكريم (سوسة، ١٩٨١:٣٠٨).

يظهر من دراسة جميع النصوص التي ورد فيها لفظ (عرب) بأن المقصود به هم الأعراب الذين كانوا يعيشون رحلاً في البادية، وتوسع فيما بعد ليشمل العرب المستقرين في الحضر أيضاً (محمد، ١٩٩٩ :٨٠). وفي العراق يعيد معظم الباحثين وجود العرب الى الهجرات التي قامت بها الشعوب السامية من جزيرة العرب الى الهلال الخصيب نتيجة الجفاف الذي حل بمناطقهم (سوسة، ١٩٨١:١٠١) ولم يشكل العرب وحدة قومية – قبل الإسلام – أو جغرافية أو دينية، بل الوحدة تحققت لهم بفضل الرسالة الإسلامية التي جاء بها محمد (ص) في القرن السادس الميلادي حيث كان الإسلام هو الثورة الكبرى والشاملة في حياة العرب، فبعد الشتات الوثني جاء التوحيد الإسلامي – في أرقى صورة – ليبني و يؤسس جماعة تجمعهم

*أن كلمة السامية هي كلمة تطلق على فرع من فروع عائلة اللغات الأفرو آسيوية كبيرة العدد مثل اللغات المصرية القديمة والوسيطة والمتأخرة والقبطية ولغات البرر واللغة الصحراوية واللغة التشادية، وهناك العديد من اللغات التي تندرج تحت تصنيف (السامية) وعلى قمتها اللغة العربية والاكدية والآشورية والبابلية والآرامية والسريانية والكنعانية والفينيقية، والحضرموتية والحبشية والأمهرية واللغة العبرية والأدومية والمؤابية (عبدالحكيم، ٢٠٠٥:١١).

وحدة في الإعتقاد والهوية إضافة الى جمعهم لغة موحدة هي العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم (الكيالي ، ١٩٧٩: ٧٢). لايمكن تعداد الأقليات العربية في كوردستان بسهولة، لأن اعدادهم يزداد وينقص بحسب الظروف السياسية لدولة العراق وسوريا. ويتواجد العرب في كوردستان العراق في حدود أربيل و كركوك وخانقين. ويمكن القول أن كركوك تحوي العدد الأكبر من العرب (ئيزةدي، ٢٠٠٧: ٣٠٠) . تزايد أعداد العرب في إقليم كوردستان العراق ، بسبب عمليات التهجير التي أرغمتهم على النزوح الى المحافظات الكوردية ضمن إقليم كوردستان العراق ، إذ إن الإقليم أصبح ملاذاً آمناً للعديد من النازحين من بقية محافظات العراق . بسبب الأمان والإستقرار الذي يوجد فيه إذا ماقورن ببقية محافظات العراق .

١-٣-٢- التركمـــــان

يعد التركمان ثالث قومية في العراق بعد العرب والكورد من حيث العدد، وينتشرون من الشمال الشرقي الى الجنوب الشرقي للعراق (سلوم ، السياسات والأثنيات ،٢٠١٤: ٣٩٤). ويتألف التركمان من السنة والشيعة، وقد عاشوا تأريخياً في تلعفر، الموصل، أربيل ، ديالى، كركوك (الجمعية العامة للأمم المتحدة،٢٠١٧: ١٤). في العصور القديمة، عاشت عدة اقليات قومية غير الكورد في كوردستان، ويعتبرون تلك الأراضي التي عاشوا عليها في كوردستان محط سكناهم الأصلية، وبعضهم الأخر مثل التركمان والفرس والعرب والأرمن، فبالإضافة الى تواجدهم في كوردستان إلا أن لهم مواطنهمالأصلية خارج اراضي كوردستان ، وقد بين كورديف عام (١٩٥٧ م)، للعدد الكلي لتلك الأقليات في أراضي كوردستان العراق بـ(٦،٨)% مايقارب بـ(١٣٠,٠٠٠) نسمة من التركمان. على كل حال من الصعب وضع عدد معين يوضح العدد الدقيق للأقليات في كوردستان العراق (ئيزةدي، ٢٠٠٧ : ٢٩٦-٢٩٧).

التركمان صنف من الترك خرجوا من بلاد تركستان، في آسيا الوسطى بين بحر قزوين وحدود الصين العربية – وجاءوا الى منطقة خراسان، ثم تفرقوا في المنطقة (العاني،١٩٧٧: ٩٨٧) .وحول تأريخ التواجد التركماني في العراق لايوجد أتفاق بين الباحثين، فقد حاول البعض أرجاع أصل تواجد التركمان الى فترة إستيطانهم في العراق من خلال هجرات متعددة ،ولغايات متعددة وفي ظروف تأريخية مختلفة. يسكن التركمان حالياً في العراق

منطقة تفصل مابين المنطقة الشمالية والمناطق الأخرى فيه – أي تقع مناطقهم ضمن أقليم كوردستان العراق عموماً – تمتد من تلعفر في شمال الغرب من العراق على الحدود العراقية– السورية الى مندلي في جنوب الشرق على الحدود العراقية– الإيرانية ، وأهم التجمعات السكانية لهم هي في كركوك، وآلتون كوبري، أربيل، تلعفر، طوز خورماتو، قرةتبة، قزلباط (السعدية) شهربان (المقدادية)، خالص (محمد ، ١٩٩٨ :٧٦).

أي أن أنتشار التركمان يشمل مناطق من محافظات نينوى وأربيل و كركوك وديالى وصلاح الدين دون أن يكونوا من تلك المحافظات أغلبية السكان فيها وأن الأنتشار الجغرافي لهم يشمل مناطق غير متصلة بل منفصلة عن بعض، أي لايشكل سكنى التركمان أقليماً جغرافياً محدداً (گۆران، ٢٧:٢٠٠٤).

أما بالنسبة لديانتهم في العراق فغالبيتهم مسلمون، يتوزعون بين السنة والشيعة – الأكثرية من السنة – وتسكن السنة منهم وسط كركوك وأربيل ومناطق أخرى، في حين يسكن الشيعة بشكل عام في جنوب كركوك، ومناطق أخرى متفرقة من أهمهما مدينة تلعفر (گۆران،٢٠٠٤ : ٢٦).

هناك العديد من الخصال المشتركة بين الكورد والتركمان والتي عملت على تقوية أواصر التعاون بينهما، قد يكون العامل الديني من أولها، حيث أن معظم الكورد مسلمين بكلا المذهبين السني والشيعي وكذا هو الحال بالنسبة للشعب التركماني، فالتشابه الديني بينهم جعلهم يتشاركون المراسيم الدينية والإجتماعية، وكل هذا عمل بينهم جعلهم يتشاركون المراسيم الدينية والإجتماعية، وكل هذا عمل على تقوية العلاقة بين الشعبين، بالإضافة الى التشابه في العادات والتقاليد، بالإضافة الى ذلك نسبتهم في إقليم كوردستان تصل الى (٨-٧%) وهذا العدد الكبير من التركمان في الاقليم يثبت وجودهم التأريخي – السياسي (گۆران ، ٢٠١١: ١٧-١٨).

١-٣-٣- الشبـــك

يمكن القول إن الشبك مسلمون ، ويتحدثون لغة تتميز عن العربية والكوردية ، كتابهم المقدس هو القرآن، غالبيتهم من الشيعة ، والبقية من السنة ، لكن برغم أنقسامهم المذهبي، فإنهم يشتركون بميراث عقائدي طقوسي خاص من (العرفان والتصوف) لتأثرهم تأريخياً ببعض الطرائق الصوفية (سلوم ، الأقليات في العراق، ٢٠١٤: ٣٨).برغم الخلاف حول أصل تسميتهم فإن باحثين من الشبك يتفقون على أن أصل الكلمة فارسي ويتكون من مقطعين : شاه ويعني الملك وبك وتعني السيد ، أو المعظم ، فيكون معنى الشبك هنا (الملك المعظم). (سلوم ، الأقليات في العراق ، ٢٠١٤: ٣٨).

عانى أصحاب هذه الطائفة من الإنتهاكات تحت نظم حكم مختلفة في العراق (الجمعية العامة للأمم المتحدة،١٣:٢٠١٧) .يعيش الشبك وسط كورد العراق، ويعتبرها انسكلوبيديا الإسلام كورداً، فيما يذهب بعض الباحثين الى اعتبارهم جزءاً من طائفة قزلباش أو البكتاش في كوردستان تركيا. أي أن هناك نقاش حول المنشأ الأثني للشبك، يبدي الشبك احتراماً خاصاً للكتب الدينية الثلاثة التوراة والإنجيل والقرآن، كما يقولون بأمتلاكهم كتابهم الديني الخاص بأسم (بوريوروق) أي المناقب، ويمكن ملاحظة وجود عادات وطقوس دينية من الديانات الثلاث لديهم، إذ يعتبرون الإحتفال برأس السنة الميلادية المسيحية أحد أكثر مناسباتهم الدينية أهمية. ولا يقص الرجل الشبكي، كما الكاكائيي شاربه، تشبهاً بعلي بن أبي طالب (عليه السلام). وينتشر الشبك في قرى بين أربيل والموصل (شورش،٢٠٠٠:٦٣).

١-٤- الـتـعدد الـديـني والـمذهبي في المجتمع الكوردي

لم يعتنق الكورد عبر التاريخ دينا واحدا وانما مجموعة اديان راجت في المجتمع و ادى الى التنوع في نسيج المجتمع الكوردي . لم يعتنق الكورد ديانة واحدة كالزرادشتية فقط ، بل راجت بينهم ديانات أخرى كاليهودية التي وجدت في أطراف أربيل و دهوك وزاخو، والمسيحية التي أنتشرت بينهم على مرحلتين، في القرن الثالث قبل الميلاد حين تأسست أولى الكنائس وفي الفترة القليلة التي سبقت مجئ الإسلام. لكن التغيير الأعمق في الحياة

الدينية الكوردية حدثت مع وصول الإسلام الى بلادهم في عام ١٦ هجري، على الرغم من أنه لم يستقر بسهولة بين الكورد، هذا التزاوج بين الإعتقادات القديمة والدين الجديد، أدى فيما بعد الى نشوء تنوع ديني في نسيج المجتمع الكوردي (شورش،٢٠٠٠:٤٩).من الناحية الإجتماعية ، إن المجاميع الدينية التي تعيش في المجتمع الكوردي كثيرة ، مثل المسيحية ، اليهودية ، الآيزيدية ، الزرادشتية ، الكاكائية والعلوية وغيرها، إن التعدد الديني كان ومايزال موجوداً في المجتمع الكوردي (ميران ، ٢٠١٧ : ٥٠) . فيما يلي عرض مختصر عن الأديان الموجودة في إقليم كوردستان العراق :-

١-٤-١- الايزيـــــدية

أختلف الباحثون والكتاب حول أصل هذه الديانة وتسميتها، فالمهتمون بهذا الموضوع يعتبرون الديانة الأيزيدية من أحدى أكثر الديانات المثيرة للجدل، ومجمل الآراء – تقريباً – حول أصل الديانة الأيزيدية تتلخص في رأيين يقول أولهما بأنها ديانة قديمة تمتد جذورها الى ما قبل الإسلام، وثاينهما يرى بأنها ليست ديانة وأنما هي فرقة أنحرفت عن الإسلام (هاجاني،٢٠٠٢-٢٢٨،٢٢٤) (ئيزي) أيزي يعني الله و (ئةزداي) يعني الخالق باللغة الكوردية، و (أيزوان – أيزدان) يعني الله أو الرب باللغة الفارسية ، والأيزيدي يعني عبدالخالق. بذلك يطلق الآيزيدون على أنفسهم أسم (أيزيدي) بما معناه من (خلقتني) وليس يزيدي نسية الى يزيد بن معاوية كما هو شائع عن الناس (سلوم، الأقليات في العراق ، ٢٠١٤: ٢٩) .أما عن أصل التسمية فالرحالة (هيوبارد) (hubard) يذكر أن الأيزيديين معروفون بين جيرانهم المسلمين والمسيحيين بعبدة الشيطان ويؤيد (بدج) ذلك ، ويؤكد أن التسمية قد أطلقت عليهم من أناس غيرهم، إلا أنه عد ذلك خطأ شائعاً. ومن جهة أخرى يطرح آراء وتوجهات عدة من دون أن يرجح أحدها، إذ يقول: أن هناك من يرجعه الى يزيد بن معاوية ثاني الخلفاء الأمويين. ويرى البعض الآخر أنها جاءت من (يزدان) الكلمة الفارسية التي تعني الإله، ومن يرى هذا الرأي صحاً على حد قوله يجعل الأيزيدية من عباداله (سلوم، السياسات والأثنيات في العراق،٢٠١٤:١٢٥).

رغم الخلاف الشديد حول أصل وتسمية الأيزيديين، إلا أن هناك شبه إجماع حول إنتماءهم اللغوي والقومي الى الكورد (خصباك ،١٩٧٢:٤٨٩). يرجع أصل الأيزيديين الى الشعب الكوردي وهم جزء لايتجزأ منه، والذي يمثل أحد أكبر الشعوب الشمالية الغربية الهندو أوروبية، وهناك أدلة كثيرة تؤكد على الأصل الكوردي للأيزيديين ففي مقدمة ذلك أن اللغة التي يتكلمون بها هي اللغة الكوردية التي تشكل لغتهم القومية، بالإضافة الى أن الكوردية هي لغة الديانة الأيزيدية فالكتابان المقدسان لهذه الديانة هما (الجلوة) و (مصحفي رش) كتبتا باللغة الكوردية وبأبجدية كوردية أصلية وقديمة (فرحان، ١٩:٢٠٠٤) . دون معرفة مصدرهما وتأريخ وضعها (الحسني ،١٩٨٢، ١٢٢) .يعد الأيزيديون من أقدم الجماعات العرقية في كوردستان، و ديانتهم مبنية على الأتفاق حول مبادئ دينية أولية محفوظة في صدور رجال الدين، وأعتمدوا لقرون طويلة على توارث الطقوس والتقاليد من جيل الى جيل من دون أن تسجل تلك الطقوس واصل الديانة السبل والتغيرات التي طرأت عليها عبر السنين(سلوم، السياسات الأثنيات في العراق،٢٠١٤:١٢٣). أشار معظم الباحثين الى أن الإيزيدية ديانة مستقلة قائمة بذاتها لاتمت للإسلام بصلة غير صلة التأثير ببعض الطقوس والتعاليم (شورش، ٢٠٠٠،٦٤). ينتشر الإيزيديون في كوردستان العراق وخصوصاً حول مزارهم الرئيسي في (وادي لالش) حيث ضريح (الشيخ آدي)، قرب قضاء شيخان الذي يبعد كيلومتراً في اتجاه شمال شرقي قضاء شيخان الذي يبعد كيلومتراً في أتجاه شمال شرقي الموصل. كما ينتشرون في مدينتي سنجار وتلعفر وقرى عديدة في تلك الأطراف (شورش،٢٠٠٠:٦٥).

ومن الجدير بالذكر أن معظم الأيزيديون يسكنون في حدود محافظتي نينوى ودهوك في مناطق الشيخان وسنجار، ورغم عدم وجود إحصاء رسمي لنفوسهم، داخل العراق أو خارجه، إلا أنه وحسب تقرير اللجنة التابعة للأمم المتحدة لسنة ١٩٢٥، أن عدد الأيزيديين في العراق كان يتراوح بين ٢١ الف الى ٣١ ألف نسمة (الحسيني،١٩٨٢:١٢٣). يتمركز الآيزيديون في الشمال ، والشمال الغربي من العراق، وبالتحديد في المنطقة المحيطة بجبل سنجار غربي الموصل ، وفي قضاء الشيخان شمال شرقها ، وبعض قرى ونواحي تلكيف ، وناحية بعشيقة، وفي محافظة دهوك ضمن أقضية زاخو وسيميل (سلوم ، الأقليات في العراق ، ٢٠١٤ :٢٩).

١-٤-٢- اليهـــــودية

اليهودية هي ديانة العبرانيين، المنحدرين من ابراهيم (عليه السلام) والمعروفين بالأسباط من بني اسرائيل (الكيالي،١٩٧٩ : ٣١٥) . تعود كلمة يهودي لفترة متأخرة، فقد وصف موسى أباه في التوراة (آرامياً تائهاً كان أبي) والتسمية لأحد أبناء يعقوب وهو يهوذا ومملكة يهوذا تعود لفترة ٩٣١-٥٨٦ق.م. وهناك دلالة على أن مصطلح يهودي أستعمل أول مرة في بابل عندما كان اليهود في الأسر، وأول تسمية ليهودي وردت عند الملك الآشوري سنحاريب ٧٥٠-٦٨٠ق.م. عند وصفه لإنتصاره وأنتشر إستخدام الكلمة بعد السبي البابلي نسبة الى مملكة يهوذا المنقرضة (عطا،٢٠٠٣،٢٩) ،الذين أرسل اليهم موسى (عليه السلام) مؤيداً بالتواره ليكون لهم نبياً، فاليهودية أحدى الديانات السماوية التوحيدية التي ظهرت في فلسطين وأنتشرت في المنطقة (الكيالي، الجزء السادس ،١٩٩٠،٤٤٤) . وهم جماعات آمنت بديانة واحدة هي ديانة (يهودا) وجمعتهم ظروف واحدة (زبيب،٢٠٠٧:١٣) يقال أن تأريخ اليهود يرجع الى النبي ابراهيم (ابرام) بن تارح وهو المؤسس الأول للشعب العبراني وكبير آبائه أو حكمائه أو أنبيائه. وقد هاجر على رأس قبيلة من (أور) الكلدانية في جنوب العراق الى سورية حوالي عام ١٩٢٠ ق.م وعبر بهم في الفرات وأقام في الشمال. ثم أنتقل الى فلسطين حيث الكنعانيون، وهم قبائل عربية أستوطنت هذه الديار في أحدى دورات التأريخ قادمة من الجزيرة العربية (الموصلي،١٩٨٦:٢٤٩). يرى(رابلي Ribly) أن أصل اليهود لم تعرف النقاء الجنسي وأن اليهود اليوم لايكونون جنساً واحداً، و (يوب بيتارد) (yoop petard) في كتابه الجنس والتأريخ يرى أن اليهود يتكونون من عناصر مختلفة تماماً وليس هناك شئ أسمه جنس يهودي، كما أنه ليس هناك جنس مسيحي، فاليهودية عقيدة دينية لها أتباع من كل الأجناس، فالقومية اليهودية تستند الى عنصرين الجانب العرقي والجانب الديني، يقول د.ميسري أن اليهود ينظرون الى أنفسهم على أنهم جماعة دينية قومية في ذات الوقت يربطهم رباط عرقي ولغة وحضارة تأريخية مشتركة (عطا، ٢٠٠٣:٢١). أن اليهودية دين وليست قومية وممكن لأي فرد في أي بلد أن يعتنقها (عطا، ٢٠٠٣:٣٨).

أما بالنسبة لوجود اليهود في العراق، فأن أقدم وجود لهم كان في القرن ١٨ ق.م عندما غزا الاشوريون مملكة إسرائيل سنة (٧٣١ ق.م) (الحسني ،١٩٥٨ :٤٣). أما المصدر الثالث في تواجد اليهود في العراق، بعد السبي الآشوري والبابلي، فهو دخول جماعة من اليهود الى العراق بعد إخراجهم من الجزيرة العربية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (٥٧٧-٦٠٦ م) (الخيون، ١٠٨:٢٠٠٣). ولاتوجد إشارات تأريخية دقيقة عن العبرانيين. ولايوجد دليل يثبت أن العبرانيين هاجروا من جزيرة العرب على اعتبار أنهم قوم واحد ذو صفة جنسية واحدة.

١-٤-٣- المسيحيـــة

تتألف الطوائف المسيحية في العراق من الأرمن الكاثوليك، والمسيحيين الأرثودكس، وأعضاء الكنيسة الآشورية الشرقية، والمسيحيين الآشوريين الأرثودكس، والكاثوليك الكلدانيين والإنجيليين، وبروتستانت آخرين، والكاثوليك السريانيين، ومسيحيين أرثودكس آخرين وطوائف دينية بارزة مختلفة أخرى تدخل ضمن فئة المسيحيين (الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ١٢:٢٠١٧).وهم وأن كانوا ينتشرون في مناطق مختلفة من العراق ، لكن تمركزهم الأساسي في أربيل (منطقة عينكاوة)، والموصل (سهل نينوى) وبغداد (سلوم ، الأقليات في العراق، ٢٠١٤: ٢٦).

يسمى الكتاب المقدس في المسيحية بـ(العهد الجديد) والذي يتألف من الأناجيل الأربعة (والإنجيل كلمة يونانية تعني البشارة) وهي كل من إنجيل (متى، مرقص ، يوحنا، لوقا) (شريف، ١٣٧:٢٠٠٩)

إنشقت المسيحية الى مذهبين رئيسيين هما الكاثوليك والأرثذوكس في القرن الحادي عشر، وفي القرن ١٦ ونتيجة لحركة الأصلاح الديني أنشق عن المذهب الكاثوليكي، المذهب البروتستانتي (شريف،١٣٨:٢٠٠٩).

يوجد كورد مسيحيون ، الذين يتواجدون في زاخو ودهوك وعقرة، ولانستطيع الجزم بأن الديانة المسيحية الكريمة قد أنتشرت في بعض المناطق الكوردية قبل الإسلام عن طريق أنتشارها في بلاد مابين النهرين وفي أقصى الشمال لدى الشعوب المجاورة كالآشوريين

والكلدانيين الذين اعتنقوا المسيحية أو عن طريق جيرانهم الأرمن ، يذكر (نيكيتينNikitin)، أن هناك شعباً كوردياً مسيحياً يسكن في جبال الموصل (الموصلي،١٩٨٦:٢٤٧) .

أن عدد المسيحيين في العراق دائماً يتجه نحو الأنخفاض وذلك لأسباب متعددة من أهمها أنخفاض نسبة الخصوبة بينهم لإعتمادهم على مبدأ تحديد النسل، وهجرتهم الواسعة الى خارج العراق ، لأسباب سياسية وأقتصادية وإجتماعية متعددة (محمد، ١٩٩٩ :٩٧-٩٨)

١-٤-٤- الزرادشتيـــــة

تعايش أصحاب الديانة الزرداشتية بسلام مع غيرهم من الجماعات والطوائف العرقية والدينية في أقليم كوردستان العراق (الجمعية العامة للأمم المتحدة،٢٠١٧:١٦).

يقول المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (أن الأكراد وجدوا محتفظين بالديانة الزرادشتية حتى ظهور الإسلام)، كما يوجد اليوم الكثير من العادات والطقوس الإسلامية الكوردية آثاراً ميثولوجية تعود في جذورها الى الديانة الزرادشتية ، مثل احترام الكورد للنار، خصوصاً اليزيديين منهم والكاكائيين (شورش،٢٠٠٠:٤٨).

أسس الديانة الزاردشتية (زاردشت – زورأوسترم). ولد زارا قرب بلدة أورمية على ضفاف بحيرة أورمية شمال غرب ايران، حوالي القرن ٧ ق.م. ويعرف كتاب الزارادشتية المقدس بأسم (الآفستا) AVESTA وهو من أقدم الكتب الأدبية في بلاد فارس . يتضمن مجموعة أقوال الحكيم زرادشت وتراتيل دينية وصلوات وشرائع وطقوس العبادة.

تقوم الزرادشتية على ثنائية مبدأ الخير والشر أو مبدأ النور ومبدأ الظلام، ويمثل هذان المبدأان (اهورا – مزدا) أو (رمازا) والإله أهريمان. الأول هو المبدع لكل ماهو نقي أو روحي وهو غير مخلوق. الثاني اله الشر (الشيطان). والزرادشتية تصور الحياة على أنها صراع دائم بين هاتين القوتين، قوة الخير وقوة الشر، (الموصلي،١٩٨٦:٢٤٦).

١-٤-٥- الكـــاكائية ــ أهل الحـــق

هي طائفة دينية كوردية قديمة، تسكن مناطق مختلفة في كوردستان الجنوبية. هي فئة دينية تبلورت حول قيادة السلطان أسحاق وطريقته الدينية، وهي تعنى أهتماماً واضحاً لآل بيت رسول الله (ص) وأصحابه ضمن الإيمان بمبدأ تناسخ الأرواح (الهرزاني،٢٠٠٧:٤٨). يرتبط الكاكائيون عرقياً بالكورد لكن لهم هوية دينية مختلفة ينتشر معظمهم في اقليم كوردستان العراق (الجمعية العامة للأمم المتحدة،٢٠١٧:١٣). وقد مالوا الى التطرف في محبة علي بن أبي طالب، فعدوا من العلي إلهيين، وتأثروا بالأديان المحيطة بهم (الخيون،٢٠٠٣:٤٢٢).

يختلف الباحثون في تحديد المنشأ الديني للكاكائية، ففيهم من يقول أنها من بقايا الديانة الكوردية القديمة (دێوپەرستی) أو عبادة الشيطان، فيما يقول آخرون أن الكاكائيين ليسوا بمسلمين أنما طائفة (علي الالهية) أي من الطوائف التي تغالي في علي (عليه السلام) ، وتنتشر الكاكائية في القرى المحيطة بمدينة كركوك، وفي قرى جبال هورامان وبالقرب من مصب نهر الخازر ضمن ناحية الكوير (شورش،٢٠٠٠:٦١). يتفق أغلب الباحثين أن أسم الكاكائية أشتق من الكلمة الكوردية (كاكا) والتي تستخدم لمناداة الشقيق الأكبر دلالة على الإحترام والتقدير، ويقول الباحث كريم خضر الشواني أن الكاكائيين يستخدمون الكلمة بمعنى الأب، كما يعنون بها الأخ في الدين والمذهب (شواني،٢٠٠٠:٦٠).

لم يظهر أثر محسوس للكاكائية حتى القرن الحادي عشر حين بدء الداعية بابا خوشين بالدعوة لطائفته. لكن الإنتشار الأوسع للطائفة كان على يد الشيخ إسحاق الذي يعرف بين الكاكائية بالسلطان اسحاق والذي ظهر منطقة غرب ايران في القرن نفسه (شورش،٢٠٠٠:٦١).

يعتقد الكاكائيون بالحلول والتناسخ ويرون أن الأرواح الخيّرة لاتحل إلا في الأولياء والقديسين والناس الطيبين، فيما الأرواح الشريرة كالأمراض والاوبئة مثلاً، لاتناسخ إلا في االاشرار. لذلك يحاول الكاكائي أن يبتعد عن الكذب والتحايل وكشف أسرار طائفته والزواج من خارجها، بهدف تجنب تناسخ الشر فيه. وبذلك يتميز الكاكائيون بمراتبهم الدينية ودقة تنظيمهم الإجتماعي وتأكيدهم على الترابط الأخوي بين جميع أفراد الطائفة وتمسكهم

بعاداتهم وطقوسهم الدينية وتكتمهم على خفايا اعتقاداتهم (شورش،٢٠٠٠:٦٢).ويتمركز الكاكائيون في قرى جنوب شرق كركوك ، وعلى ضفاف نهر الزاب الكبير في مناطق الحدود العراقية الإيرانية ، كما تنشرون في قضاء خانقين ومندلي ، وجلولاء وأربيل والسليمانية و هورامان أما الساكنون منهم في قصر شيرين و كرمانشان في ايران فيطلق عليهم (أهل الحق) ولهم وجود ملحوظ في منطقة سهل نينوى (سلوم ، ٢٠١٤: ٤٥) .

لاتتوافر بيانات دقيقة عن إعدادهم ، الا أن هناك بعض المصادر الدولية لحقوق الأقليات تقدر اعدادهم بنحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة، الصادر عام ٢٠١١ (سلوم ، ٢٠١٤: ٤٥) .

١-٤-٦- الإســـــلام

الإسلام هو الدين العالمي (السماوي) الثالث من حيث نشوئه، بعد اليهودية والمسيحية. ظهر في القرن السابع الميلادي في شبه الجزيرة العربية بين قبائل العرب – الذين كانوا يعبدون الأوثان، ورسوله هو محمد (ص) وهو قريشي ولد ونشأ في مكة إذ تلقى الوحي وهو في الأربعين من العمر (شريف،٢٠٠٩:١٢٣) . والقرآن هو الكتاب المقدس المنزل من الله للمسلمين وهو المصدر الأول في الإسلام ، وهو مقسم الى ثلاثين جزءاً، الذي ينقسم الى (١١٤) سورة وهي تنقسم الى سور مكية ومدنية (من حيث مكان و زمان نزولها)، ، مكتوبة بلغة عربية فصيحة (سيرغي ، ١٩٩٨:٧٦٩).

يشكل الإسلام جوهر الحضارة العربية – الإسلامية لشعوب المنطقة ولأمم بكاملها في آسيا وأفريقيا، زاد عدد معتنقيه عن مليار وأربعمائة مليون إنسان، وهو ركن أساس من المكون التأريخي والإجتماعي والنفسي والروحي لمئات الملايين من البشر وجزءً حيوياً من ثقافاتهم وتطلعات شعوبهم وأممهم (شعبان، ٢٠٠١:١٥) ، وهو دين وحداني، يؤكد على وحدة الله . أن الله مطلق ولا يتغير، بينما البشر يتغيرون ويغيرون مواقفهم وآرائهم ونظراتهم الى الكون والطبيعة والتطور. ورسالة الإسلام عالمية بمعنى أنها لاتخاطب المسلمين وحدهم، بل تخاطب (بني البشر) حتى أن كلمة (المسلم) فيها تعبير عالمي، فهي لاتدل على قومية أو عرق أو جنس أو لون أو طبقة إجتماعية أو اتجاه سياسي أو فكري. والقانون في الاسلام هو القرآن والسنة النبوية التي يخضع لها الحاكم والمحكوم (شعبان ،٢٠٠١:٦٩) ، شهد الإسلام

نشوء العديد من الفرق السياسية والمذاهب الفقهية على مر التأريخ(سيرغي،١٩٩٨:٥٣٥) . لذلك فتعود جذور النظم الدينية في المجتمع الكوردي الى تلك العبادات والعقائد الدينية التي تسبق وجودالقومية الكوردية في المنطقة، إذ أن غالبية المجتمع الكوردي في إقليم كوردستان العراق من المسلمين (نيكيتين، ٢٠٠٨: ١٩٠). أن غالبية الكورد في العراق تتبع المذهب السني على مدرسة الفقه الشافعي مع وجود أقلية من أنصار الفقه الحنفي، وتنتشر أقلية شيعية كبيرة في الأطراف الجنوبية من كوردستان العراق، خصوصاً في مدينتي خانقين ومندلي، حيث يسمون بالكورد الفيليين (شورش،٢٠٠٠:٤٩).

يعتز أفراد المجتمع الكوردي بالإسلام ويتحمسون له ويحترمون العادات والتقاليد الإسلامية ، ويجدون في هذا الدين التوحيدي مصدر قوة لهم، ويتمسكون بتعاليم الإسلام وطقوسه. فهم متدينون جداً ومتعصبون للإسلام تعصباً شديداً أشتهر عنهم الى درجة أوجبت الأعتقاد بأن هذا التعصب أضحى من تقاليدهم لذلك فأن المستشرق (بروكلمنProoklman) قال: أن الكورد يتعصبون للإسلام عادة وتقليداً (الموصلي،١٩٨٦:٢٥٩).

مما ذكر يظهر إن المجتمع الكوردي يحوي على العديد من القوميات والأديان والمذاهب ، ممايدل على تعددية المجتمع الكوردي، إن هذا التعدد يجعل المجتمع الكوردي متنوعاً بلغات ولهجات وأديان ومذاهب وثقافات متنوعة ، مما يجعله مجتمعاً زاهياً بألوان قومية ودينية وثقافية متنوعة ، يعتبر التنوع سلاح ذو حدين ، إما أن يجعله مجتمعاً منفتحاً ،متقبلاً للإختلاف والتنوع ، أو أن يجعل منه مجتمعاً متعصباً منغلقاً على روحه ، رافضاً للتنوع . إذ إن التنوع والتعدد يولد التغيير والتحولات الحضارية .

لايستطيع كل مجتمع تقبل التنوع والإختلاف ، خاصة في ظل سياسات تدعوا الى الجمود الفكري . لكن المعروف عن المجتمع الكوردي إنفتاحه وتقبله للتغييرات التي تجري في المجتمع . مع العلم إن إقليم كوردستان العراق يستضيف أكبر عدد من النازحين ،وهذا يجعله أكثر تنوعاً .

المبحث الثالث : التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمـــي

سيتم في هذا المبحث عرض عدة جوانب ، تهتم بالتعايش السلمي ، يتطرق المبحث الى التعايش السلمي من خلال عرض نبذة مختصرة عن نشوء التعايش السلمي ، ومستويات ومقتضيات ومبادئ التعايش السلمي ،من ثم عرض الآليات والإطار القانوني للتعايش السلمي ، وختاماً سيتم عرض التعايش السلمي في الأديان السماوية ومعززات التعايش السلمي .

أولاً - نبذة عن نشوء التعايش السلمي في المجتمعات الانسانية

تشير الدلائل التأريخية إن شعوب العالم قد عرفت حالة التعايش السلمي وإن لم تستخدم نفس المصطلح، لأن المصطلح يشير الى وضعية معينة أو حالة بعينها قد تظهر في مكان وتختفي في أماكن أخرى، لغرض تحقيق التفاهم الإنساني بأفضل طريقة ممكنة ، وهذا ماجعل التعايش السلمي عبارة عن إتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش فيما بينهم على وفق قاعدة يتم تحديدها، وتمهيد السبل المؤدية إليها (الكعبي، ٢٠١٤ :٣٤).

إن التعايش السلمي فرض نفسه كمصطلح بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة توازن الرعب النووي واستحالة حسم الصراع بالقوة و شن الحرب. إلا أن التعايش لم يوقف الصراع الفكري والإقتصادي والثقافي . أما على الصعيد الإجتماعي والسياسي فقد نشأت ظاهرة الحرب الباردة وسياسة حافة الهاوية وحروب محدودة، كثيراً ماهددت سياسة التعايش بالخطر (الكيالي، ١٩٧٩ :٧٦٥) .

يشير مصطلح التعايش السلمي في السياسة الدولية الى قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الإقتصادية والتجارية . وقد ظهر هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية ، وإنقسام العالم الى معسكرين راحا يتناحران على أساس عقائدي . ومما ساعد على إبراز الدعوة الى سياسة التعايش السلمي ، بعد أن أصبحت القنبلة النووية ، وهي أداة الدمار الشامل ، مشاعة بين دول المعسكرين، وبعد قيام الجبهة الثالثة، وهي مجموعة دول الحياد الإيجابي، أو عدم الإنحياز ، أكدت الرغبة في أن يكون التعايش السلمي

هو السبيل الى تنسيق العلاقات الدولية في العالم ، والى نبذ الحرب الباردة وسياسة حافة الهاوية ، والتلويح بأستخدام معدات الدمار الشامل (عطية الله ، ١٩٦٨ : ٣١٠) .

إن نيكيتا خروشوف، كان أول من طرح شعار (التعايش السلمي) بقوة على المنابر الدولية . فالتعايش السلمي لم يعني تراجع الاتحاد السوفيتي عن تحقيق أهدافه المعلنة، بقدر ماكان يعني محاولته تحقيق تلك الأهداف بطريقة تنسجم مع مقتضيات التغيرات التي طرأت على المسرح الدولي، كوجود ما يعرف بـ (توازن الرعب). في حين إن الغربيين كانوا يرون المقصود بالتعايش السلمي (عش ودع غيرك يعيش أيضاً) (الكيالي، ١٩٧٩ :٧٦٦).

نيكيتا خروشوف الذي تولى منذ عام (١٩٥٣) منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي، رفض سياسة الأستبداد الستالينية في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي (شباط ١٩٥٦)، وبدء بحملة واسعة لإزالة الستالينية من الإتحاد السوفيتي وشرق أوروبا. وكانت نتائجه اطلاق سراح العديد من المعتقلين السياسيين وإعادة الإعتبار لهم، والسماح بحرية التعبير ومنح التسهيلات للمستهلكين، وتليين العلاقات مع العرب وتحول التركيز في العلاقات الخارجية من المواجهة العسكرية الى التعايش السلمي (الكيالي ، ١٩٧٩ :٢٢)

إن الحقائق العسكرية المعاصرة، وما أدخلته التكنولوجيا النووية من إحتمالات التدمير الشامل للحرب الحديثة، خلف حالة من توازن الرعب ، جعل إعتماد مبدأ التعايش السلمي بين الدول الكبرى مسألة ضرورية لبقاء المجتمعات المعاصرة والجنس البشري . إذ فرضت تلك الحقائق إلغاء الحرب الشاملة كأداة من أدوات تحقيق الأهداف السياسية، وهذا ما أدى بدوره الى الوفاق الدولي والحد من الأسلحة (الكيالي، ١٩٧٩ :٧٦٦).. وبعد أنتهاء الحرب الباردة مع مطلع التسعينات ، إزداد الإهتمام بالحوار ، وذلك بأعتباره وسيلة ثبت نجاحها، لتحقيق التعايش بين الشعوب عامة ، وبإعتباره أداة فعالة لأستتباب الأمن والسلم في العالم (التويجري ، ١٩٩٨ : ٦) . فالتعايش، بهذا المفهوم إيقاف الطرفين على تنظيم وسائل العيش فيما بينهما وفق قاعدة يحددانها ، وتمهد السبل المؤدية إليه ، إذ أن هناك فارقاً بين أن يعيش الإنسان مع نفسه، وبين أن يتعايش مع غيره، فحينما يتعايش الفرد مع غيره ففي هذه الحالة

يقرر الفرد أن يدخل في عملية تبادلية مع طرف ثان ، أو مع أطراف أخرى ، تقوم على التوافق حول مصالح ، أو أهداف ، أو ضرورات مشتركة (التويجري ، ٢٠١٥ : ١٦).

مما ذكر أعلاه يظهر إن التعايش السلمي مصطلح قديم أستخدم من قبل العديد من المجتمعات لكن تحت مسميات مختلفة ،لكن كمصطلح شاع في جميع الأوساط الإجتماعية والسياسية فقد أستخدم من قبل نيكيتا خروشوف . وقد أستخدم من قبل المعسكر الشرقي بزعامة الأتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وقد أستعملت فيها جميع الوسائل ماعدا السلاح انتهت سنة ١٩٨٩ .

ثانياً- مستويات ومتطلبات ومبادئ التعايش السلمي

٢-١- مستويات التعايش السلمي

يشير مصطلح التعايش الى حالة العيش المشترك التي تجمع مجموعتين أو أكثر تختلف قومياً أو دينياً أو فكرياً عن بعضها الآخر مع إحترام كل مجموعة لمعتقدات المجموعة أو الجماعات الأخرى وقدرة هذه الجماعات على حل خلافاتها بصورة سلمية. وعلى هذا الأساس يستند مفهوم التعايش على وعي الأشخاص أو الجماعات بأن لها هويات دينية أو عرقية أو فكرية مختلفة والإقرار بأن أختلاف الهويات هذا لايعني أن تميزهم أفراداً كانوا أم جماعات عن بقية أفراد المجتمع (مركز العراق للمعلومات الديمقراطية ، ٢٠٠٥: ١٧). فالتعايش يستخدم للتعبير عن الإختلاف في المذاهب والعقائد ومايترتب عليها من سياسات مختلفة بين دول الشرق و دول الغرب وقد أُستعمل هذا الإصطلاح في الدلالة على إمكانية التعاون والوئام بين الأقليات في دولة معينة، ومابين الأكثرية وإن كانت هذه الأقلية تختلف عن الأكثرية من حيث الأصل ، أو الدين ، أو اللغة (جلبي ،٢٠١٤ : ١٦٤) .

يمكن تصنيف مستويات التعايش الى ثلاثة مستويات :-
المستوى الأول :- آيدولوجي، سياسي ،أجتماعي

يقصد به أن التعايش السلمي يأتي بمعنى محاولة الحد من الصراع ، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الأشتراكي والرأسمالي ، أو العمل على إحتوائه ، أو التحكم في إدارة هذا الصراع ، بما يفتح قنوات للأتصال ، وللتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية. وقد عرف التعايش في بادئ الأمر على هذا المستوى (التويجري ، ٢٠١٥ : ١٢-١٣) .

ومن الناحية السياسية يعني الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين قوتين، أو العمل على أحتواء ذلك الصراع مما يفتح مجالاً لقنوات الإتصال بين الطرفين المتصارعين (التويجري ، ١٩٨٠ :٢) . ويعني أن تعيش الجماعات مع بعضها البعض، بصورة مندمجة وطنياً، حيث تزول الهويات الفرعية في الهوية الوطنية الجامعة وهو النقيض للتفرقة العنصرية الذي تجعل فيه الجماعات عاداتها وقوانينها ونظمها كحواجز تفصلها عن غيرها من الجماعات (جلبي ، ٢٠١٤ :١٦٣) .

إذ يعتبر التعايش السلمي عنصراً جوهريا في بناء السلم والأمن المجتمعي ويساعد على إكتشاف النقاط المشتركة بين الأطراف المختلفة، من أجل التخلص من التفرقة والعنصرية و نزعات الاستحواذ والإقصاء ، لكي يتحول المجال العام الى مجال للتفاعل والتواصل الإجتماعي المبني على أساس الإحترام والحوار المتبادل ، من أجل الحصول على العيش المشترك بين كافة الأطراف .

المستوى الثاني : إقتصادي

يرمز الى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والإقتصادية والتجارية من قريب أو بعيد (التويجري، ١٩٨٠: ٢). يعتبر إحياء الأقتصاد ، عامل أساسي في التعايش المستقر ، لأن العمل المربح والإزدهار يخففان من نزعة إلقاء المسؤولية على الآخرين ويولدان نوعاً من الإرتياح العام ، كما يشجع التعاون في المشاريع على أن تعمل الجماعات المتضادة معاً بأتجاه تحقيق أهداف مشتركة ومنفعة متبادلة (تشايز ، ٢٠٠٦ : ٣٨).

يعتبر الإصلاح الاقتصادي عامل هام لاستقرار التعايش السلمي في المجتمعات ، إذ إن تدهور الجانب الإقتصادي يلعب دوراً في تدهور عدة جوانب أخرى في حياة الأفراد ، فالإستقرار الإقتصادي له دور في إنجاح عملية التعايش السلمي ، إذ إن خلق فرص للعمل ورفع مستوى الفقراء وتقليل البطالة ، له دور كبير في إنعاش التعايش السلمي في جميع المجتمعات بصورة عامة، والمجتمع الكوردي بصورة خاصة .

المستوى الثالث: ديني ، ثقافي

يعني العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم ، حتى تعيش الإنسانية في جو من الأخاء والتعاون على مافيه الخير الذي يعم جميع المجتمعات (التويجري، ٢٠١٥ : ١٢-١٣) .

والتعايش الثقافي يمهد للحوار الذي هو ضرورة من ضرورات العيش ، فالحوار بين الثقافات والحضارات، وبين الأفراد والجماعات، وبين الشعوب والحكومات، وبين المؤسسات والمنظمات، هو الوسيلة المثلى لتحقيق التوازن في الحياة الإنسانية . بصورة عامة المجتمعات بحاجة ملحة للحوار الحضاري منهجاً ووسيلة وأداةً لتفادي الصدام ومنع نشوب النزاعات والصراع . يعتبر هذا المستوى هو الأحدث ، فيشمل التعايش الديني، أو التعايش الأجتماعي ، والمراد به أن تلتقي إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام في العالم ، وحتى يعيش الأفراد في جو من الأخاء والتعاون على مافيه الخير الذي يعم البشر جميعاً دون إستثناء (الكعبي، ٢٠١٤ :٣٤).

تحتاج المجتمعات المتميزة بتنوعها الى التعايش السلمي لحفظ الأمن والإستقرار ، ويعتبر العامل الديني أحد العوامل التي من الممكن أن تلعب دوراً إيجابياً في تحقيق التعايش السلمي . ويعتقد (هابرماس) إن التراث الديني يشكل مصدراً رئيسياً لأفكار المساواة والعدل، إذ إنه يكون ملهماً للتصورات عن الحياة الجيدة ، ومصدراً للقيم والمعايير المؤسسة للدولة الدستورية وثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية (محمود ، ب.ت : ٧١).

يمكن أن يساهم العامل الإجتماعي والثقافي والديني في تحقيق الأمن والإستقرار إذا ماأستخدم بطريقة سلمية بدون تعصب وتطرف من قبل الأفراد ، وتلعب السياسة الإجتماعية

التي تتبعها الحكومة دوراً مهماً في إشاعة التسامح مع التعدد القومي والديني والمذهبي . ويعتبر المجتمع الكوردي مجتمعاً متنوعاً ،إذ يوجد في إقليم كوردستان –العراق العديد من الأديان، بالرغم من سيادة الدين الإسلامي ،إلا إن الأديان الأخرى يجب أن تحترم ، والجانب المضئ في هذا الأمر، هو إن مشروع دستور إقليم كوردستان العراق ،وضمن (المادة ٦) يتضمن إحترام الأديان الأخرى وإحترام طقوسها وعاداتها .

تهدف المستويات الثلاث بشكل عام الى تحقيق الأمان والسلام للجانب المعني سواء كان ذلك الجانب أجتماعياً أو أقتصادياً أو سياسياً أو دينياً ، . تختلف مستويات التعايش السلمي بسبب أختلاف مبتغيات وطموحات الأفراد في المجتمع ويحاول التعايش السلمي تحقيق الرفاه الأجتماعي للأفراد، وقد إزداد الإهتمام بموضوع التعايش السلمي بين المجتمعات للحفاظ على حقوق الأفراد والجماعات في المجتمع والإعتماد على الحق والعدل والمساواة بين الأفراد، لكي يكون التعايش السلمي أداة للتقليل من مشكلات وأزمات تهدد أمن وسلم المجتمعات .

٢ ـ٢ ـ متطلبات التعايش السلمي

يبحث الجميع عن الطرق والوسائل لأكتشاف الطريقة المناسبة للعيش على هذا الكوكب المزدحم. ويبحث الجميع عن السلام وذلك لتعزيز الفرص من أجل الأستمتاع بالحياة، من أجل العيش بحرية (موللر، ٢٠٠٤، ٨). أن الهدف الذي من أجله وجد السلام، أن يعيش الجميع في وطن واحد آمنين على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وأن يكونوا أحراراً في عقائدهم وأفكارهم وآراءهم و أن يتعاونوا فيما بينهم (الدوريش، ٢٠١٤: ١٦).

إن فكرة التعايش يجب أن تغرس في كل جهد يبذل من أجل إعادة بناء المجتمع بعد إنتهاء النزاع، سواء كان هذا البناء مادياً أو مؤسسياً. كما أن التعايش رغم إنه يبدو ضئيلاً في طموحاته في وجه النداءات الداعية الى المصالحة. ولكن هذا التواضع في طموحه يجعله قابلاً للتحقيق بينما تبقى المصالحة فكرة تحمل معها المراوغة والإهانة بالنسبة لشعب مازال يعاني من صدمة قتل أحبائه أو تعذيبهم أو أغتصابهم. إن التعايش هو الخطوة الأولى التي

تسبق المصالحة والأرضية التي يقوم عليها بناء المواطنة. ويمثل التعايش الخطوة الأكثر واقعية في ظل ظروف الكراهية والعنف، الخطوة المتواضعة والضرورية التي يمكن الانطلاق منها للانتقال الى مرحلة متقدمة عبر ممارسة نشاطات مشتركة بين أطراف النزاع. بعدها يمكن بناء ثقة متبادلة تدريجياً وتسهيل تقبلهم لبعضهم في سياق من روحية الإعتماد المتبادل (عباس ، ٢٠٠٨ : ٢٩).

وضع (كارل بوير) ثلاثة مبادئ تجذب الأفراد الى منطقة التسامح المتبادل والى بناء مجتمع يقبل الآخر ويتعايش معه ،وهي:-

١. قد أكون على خطأ وقد تكون أنت على صواب.
٢. تفاهم الأفراد بشكل عقلاني يقود الى تصحيح بعض الأخطاء.
٣. تفاهم الأفراد بشكل عقلاني يدنو بهم معاً من الحقيقة (عباس، ٢٠٠٨ : ٣١).

التعايش كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين ولايكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، ولايعيش الفرد مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة لحمتها الألفة (المبارك ،٢٠٠٤ :١٢).

من الجدير بالذكر إن التفاهم والتعايش لايقومان بين طرفين مختلفين بالفكر والعقيدة ، إلا إذا توافر لدى كل منهما رغبة في العيش المشترك وتسامح حول الأمور المختلف فيها وقبول من الطرفين بالتعددية العقائدية. ولا يكفي أن يؤمن بالتعايش والتسامح طرف واحد بينما ينكر الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى ذلك وتأباه (المبارك ، ٢٠٠٤ : ١٣). إن الحياة المشتركة مع الآخرين في المجتمع ، تحتاج من جميع الأطراف قبولاً بتعايش فيه عدل ومساواة، وإحترام متبادل من كل طرف للطرف الآخر على قاعدة مفادها :

أن نتفاهم حول ما اتفقنا عليه ويحذر بعضنا بعضاً فيما إختلفنا فيه، عندئذ تنجح عملية التعايش والتفاهم بين الأفراد في المجتمع الواحد ، وبين المجتمعات المختلفة (المبارك ، ٢٠٠٤: ١٤). وإن حياة التفاهم والتعايش في المجتمع الواحد وبين الشعوب المختلفة لاتقوم إلا إذا آمن الجميع بالتعددية العقائدية، ولاتتم عملية التعايش إلا بوجود تسامح حقيقي – لاظاهري – لدى جميع الأطراف (المبارك، ٢٠٠٤ :٣٨).

إن ثقافة التعايش السلمي، قادرة على وقف الإنهيارات الإجتماعية والسياسية من جهة، وإزالة الإحتقانات التي تغذي مظاهر العنف والتوتر في المجتمع من جهة أخرى . أن تقوية العلاقات الإجتماعية بين الأفراد في المجتمع يساهم في زيادة الدوافع والمتطلبات الضرورية للأفراد والجماعات، وتزداد الحاجة الى مفاهيم وقيم إجتماعية لتساهم في زيادة وتيرة التفاهم والحوار بين المجتمعات. فكلما توسعت المسافة بين المجتمعات، تزداد الحاجة الى مبادرات ووسائل تحول دون أن تتحول هذه المسافة الى سبب للصراع والصدام (محفوظ،٢٠١٢ :١٥). تحدث المشكلات والأزمات عندما تعجز مؤسسات الدولة والمجتمع عن تلبية الإحتياجات الأساسية للأفراد. وهذه الحاجات ذات شكل مادي، تتصل بالمأكل والملبس والمسكن وفرص عمل لكسب المعيشة، وأي مجتمع لايستطيع نظامه السياسي أن يقوم بهذه الواجبات يقع في أزمة عميقة ، وهذه الأزمات والمشكلات ليست ذات طبيعة مادية فقط ، فهي تمس الحياة اليومية للأفراد، أي عاداتهم الموروثة وممارساتهم الثقافية، وتهاجم الخلفية المعرفية الأساسية والمعتقدات والمشاعر، وحينما تغدو مواصلة العادات غير ممكنة، يختل النظام الروحي للأفراد ، وتتعرض هويتهم الإجتماعية لتحدي جذري لافكاك منه في صميمها (موللر، ٢٠٠٥، : ٨٦).

يتطلب التعايش المشترك من كل الأفراد في المجتمع، العمل على إعادة صياغة علاقاتهم بأفكارهم وقناعاتهم العامة. فالعيش المشترك لايعني أن تنحبس كل فئة في إطارها الفكري الضيق ، بل يعني الإنفتاح والتواصل المستديم مع بقية المكونات، وذلك من أجل تكوين العلاقات الإجتماعية الإيجابية، وتجاوز كل الأوهام والهواجس تجاه بعض ، وهذا يتطلب إعادة صياغة العلاقة مع الأفكار والقناعات الخاصة بكل مكون وفئة ، بحيث تصبح العلاقة مع الأفكار والقناعات الخاصة بكل مكون وفئة حيوية و مرنة وفعالة (محفوظ ، ٢٠٠٧ : ٤١) .

وتظهر الحاجة الى التعايش في المجتمعات التي يوجد فيها تنوع عرقي أو ديني أو سياسي، وتمثل الأنظمة الإستبدادية أمثلة صارخة على حالة العجز عن إستيعاب التنوع والإستفادة منه لمصلحة المجتمع ككل، إذ تقوم هذه الأنظمة عادة على تفضيل جماعات

وأفراد معينين في المجتمع من أجل دعم إستمرارها في الحكم (مركز العراق للمعلومات الديمقراطية ،٢٠٠٥ :١٧).

فمعظم المجتمعات في الوقت الراهن بحاجة ماسة الى التعايش السلمي والتسامح بين الأفراد ، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والإتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والمجتمعات ، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية (المصطفى، ٢٠١٣ :١٧). والمجتمعات التي استطاعت أن تطور في واقع عيشها السلمي المشترك ، هي التي تمكنت من إعادة بناء علاقتها مع أفكارها ، إذ لاتكون العلاقة الإجتماعية جامدة، وإنما علاقة تفاعلية. العيش المشترك يحتاج الى رؤية واضحة وإرادة صلبة وعمل مستديم بإتجاه خلق الحقائق وتعزيز متطلبات التلاقي والتفاهم بين مختلف الفئات والشرائح والمكونات (محفوظ، ٢٠٠٧ :٤٢).

تكمن أهمية التعايش في إن غيابه يتسبب أحياناً في ظهور الإتجاهات التعصبية والكراهية. كما إن ترسيخه يساهم دوماً في ظهور الإتجاهات السلمية . فلابد من التأكيد على نشر الوعي بضرورة وجود التعايش السلمي وترسيخه في المجتمع، من الضروري العمل على نشر ثقافة التعايش السلمي في المجتمع الكوردي إذ أن الصلة التي تربط أبناء المجتمع الكوردي، هي صلة تاريخية وعمرها عشرات العقود، وإن التعايش السلمي في المجتمع الكوردي في الوقت الراهن أصبح أكثر أهمية ، إن نشرالوعي بين كافة أبناء المجتمع بأهمية التعايش السلمي يولد إتجاهات إيجابية نحوه ، ويعتبر المجتمع الكوردي بحاجة ماسة لتعايش سلمي بينه وبين كافة المكونات القومية والدينية والمذهبية الأخرى، من أجل العيش بسلام بعيداً عن التعصب والضغينة .

تعايش المجتمع الكوردي مع جيرانه من القوميات والأديان المختلفة بعيداً عن الحروب والعنف . ولم يطمع في أرض وثروات الشعوب الأخرى . بل كان يحاول الحفاظ على أرضه وكينونته. مع إنه أضطهد في أكثر مراحله التأريخية من قبل سلطات المنطقة وبأساليب مختلفة . فقد إرتكب ملوك وسلاطين الفرس والأتراك والعرب أنواع الجرائم تجاه الكورد ، إذ

مر الشعب الكوردي في إقليم كوردستان العراق بمآسي وكوارث إنسانية وبشرية بشكل عام، ممأدى الى إهدار حقوقهم وجعلوا ضحايا الإستبداد والطغيان والقسوة على مرأى العالم ، كالتهجير والإبادة الجماعية في مظاهرها المتعددة (عبد الله ،٢٠٠٨ : ٢٣) . وتعتبر تلك الظروف القاسية التي مر بها الشعب الكوردي ممهداً لظهور الإتجاهات التعصبية ، لكن إبراز قيم التعايش السلمي وأهميته وجعله عاملاً حيوياً في المجتمع له دور أساسي في تقليل الإتجاهات التعصبية وإبراز التعايش السلمي في المجتمع، **ومن أبرز قيم التعايش السلمي ، مايلي : -**

١- قبول الآخـــــر

أن الآخر هو فرد يجب أن يعيش بكرامة وإحترام، وأن يعامل بعدل ومساواة وإنصاف، ويسعى لتحقيق حاجاته الأساسية في الحياة، وأن يكون آمناً على نفسه وأسرته وممتلكاته.قد يختلف الآخر بلونه أو لغته أو قوميته أو عقيدته أو دينه أو ثقافته لكنه يشترك مع بقية أفراد المجتمع بمشاعره الإنسانية وأحاسيسه. فعندما يصبح التقبل تبادلياً بين الفرد والآخر المختلف عنه سيصبح تحقيق التعايش السلمي أكثر سهولة بالإضافة الى تحقيق التنمية في جميع المجالات.

وقبول الآخر هي ثمرة تنشئة أسرية وإجتماعية وثقافية ، إضافة الى وجود مايعززها من ثقافة فردية، ومما يقتضيه قبول الآخر حسن الأخلاق، والصدق في التعامل، مع الآخر، والتعاون بمايعود على الطرفين والمجتمع بالفائدة (الحسين، ٣٨:٢٠١٨). إذ يحاول الفرد أن يحافظ على علاقات طيبة مع الآخر ، ويحاول أن يحقق أهداف الطرفين معاً ، فالفرد يسعى الى تحقيق مصلحة الطرف الآخر ، وبالرغم من شعوره بأن هناك نزاع ، إلا أنه يحاول أن يتعاون مع الطرف الآخر لكي يتوصل الى حل مرضي للطرفين ، وهو يؤمن بأن الخروج من المشكلة يكون بالفوز للطرفين (ماهر ، ٢٠٠٥ : ٣٩).

٢- احتـــــرام القانون

القانون مجموعة من القرارات والتشريعات أتفق عليها مجموعة من المفكـرين والحكمـاء في المجتمع، وأقروها بهدف أنتظام الحياة والمحافظة على الأمن والحقوق لكـل فـرد. يعمـل القانون على تحقيق المساواة داخل المجتمع، ويفرض النظام، ويجعـل العلاقـات بـين الأفـراد متوقعة، أي تجري وفق تصور مسبق يعرفه ويرتضيه الجميع (فوزي،٢٠٠٧:٧)، إذ أنه مجموعة من القواعد التي تنظم الروابط الإجتماعية في المجتمع، والتي تقسـر السـلطة العامـة الأفـراد على أحترامها وأتباعها ولو بالقوة عند الأقتصاء، وذلك عن طريق توقيـع الجـزاء المـادي علـى من يخالفها (مبـارك،١٩٨٢:٥٥). فهـو يبحـث فـي سـلوك الأفـراد وأفعـالهم، ويقـاس بـه الأفعـال والسلوك بغية التحقق من عوارضها وآثارها والتمييز بـين حسـنها وقبيحهـا وباطلهـا ومـا الـى ذلك من أحوال (مبارك،١٩٨٢:١٢) .

إن القانون ضروري لتنظيم الروابط الإجتماعية، ومن الطبيعي أن يتصرف الفرد بحسب حبه لذاته، فإذا ترك الأمر له غلب مصلحته على مصلحة غيره، وعندئذ تكون الغلبة للأقوى، وتصبح القوة هي الحكم في تسوية العلاقات، الأمر الذي يفضي الى الفوضى في المجتمع، وسيادة شريعة الغاب .مما يهدد كيان المجتمع ويعرضه للأنهيار، أي أن الحاجة الى القانون يأتي نتيجة العيش في الجماعة، فالقانون ضروري لقيام الجماعة ودوافعها وتقدمها، إذ إن قواعده تنظم الروابط الإجتماعية التي تحقق التعايش بسلام ووئام بين الأفراد في المجتمع (مبارك،١٩٨٢:١٨).

وتوجد القوانين الإجتماعية في المجتمع، وتعبر عنها العادات والتقاليد والأعراف السائدة، إذ أن القانون يحكم السلوك الإنساني، وبهذا المعنى، فأن القانون إما أن يكون أخلاقياً، وأما أن يكون سياسياً، والقوانين الأخلاقية تتعلق بالدوافع والقرارات الفردية الداخلية، ويدعمها الوعي أو الضمير الفردي والرأي العام، وفي حالة أنتهاك هذه القوانين، يعاني الفرد من عدم موافقة المجتمع على سلوكه (محمد،١٩٨٠:٢٤٨).

بالرغم من أن القانون يسيطر على الحياة الإجتماعية فيحقق النظام والأستقرار ويكفل العدل فيما ينشئ بين الأفراد من خلافات أو صراعات، إلا أنه هناك قواعد أخرى يقرها

المجتمع وتؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها القوانين، فهناك العادات والأعراف وكل ماإتفق عليه الأفراد بوصفه ينظم علاقاتهم المتبادلة، وهذه القواعد المتوارثة إجتماعياً عبر الأجيال توجه سلوك الأفراد في المجتمع، ويعد خروجهم عنها مسألة تثير الأستنكار (محمد ، ٢٤٩:١٩٨٠). يعد القانون السائد في كل دولة أو مجتمع صمام أمان، ومرجعية مهمة لاغنى عنها مهما أرتقى أبناء المجتمع في مراتب الثقافة وسلّم التعايش، نظراً الى الطبيعة البشرية التي تنزع في الغالب الى إيثار المصالح الفردية، وحب التملك والسيطرة، وتجاوز الحدود لتحقيق منفعة ذاتية (الحسين، ٤٢:٢٠١٨).

٣ ـالمصلحة العامة

أن مراعاة المصلحة للمجتمع وابراز قيم العيش المشترك تتصدر قائمة الأولويات في أبجديات التعايش السلمي، وهي مقدمة على كل مصلحة فردية أخرى مهما علا شأنها.وهي أحدى أهم ركائز البنيان المجتمعي. كما أن احترام المصلحة العامة وتفضيلها على المصلحة الفردية دلالة صريحة على نضج فكري وعمق حضاري والحرص على أمن المجتمع وسلامته.إذ أن مراعاة المصلحة العامة ثمرة أخلاق عالية، وحسن إنساني يفيض بروح المحبة المحبة للآخرين، والحرص على أمنهم، والرغبة في أسعادهم ونجاجهم (الحسين ،٢٠١٨: ٣٩).

٤.الإيجابيـــــة

الإيجابية قوة دافعة للمجتمع نحو التماسك والإئتلاف والتعايش السلمي ومحفز للعمل من أجل تطور المجتمع، والإرتقاء به نحو التميّز، تقتضي الإيجابية إستخدام كل القوى الذاتية والإمكانات الذهنية وإستثمارها على أكمل وجه وتسخيرها في خدمة المجتمع، وتتجلى الإيجابية بأسمى صورها من خلال تجاوز بعض الإختلافات الطفيفة التي تقررها الظروف الإجتماعية لمكونات المجتمع الواحد وإدراجها تحت قائمة حرية التعبير والفكر . وتقتضي الإيجابية التعاون بين أفراد المجتمع، إذ أن التعاون ضروري فيتحقق التعايش السلمي (الحسين ، ٢١٠٨ : ٤٥). القائم على حب الخير والإحترام والشفافية والرقي الإنساني الذي تتبناه المنظومة المجتمعية برمتها أن التعايش السلمي يتطلب ديمومة وإستمراراً في

المحتوى. بمعنى أن تتصف قيم التعايش السلمي بالثبات، ولكي تتصف قيم التعايش السلمي بالديمومة يترتب على معظم أفراد المجتمع ومؤسساته أن يتمتعوا بقدر كبير من المرونة والإيجابية، إضافة الى الثقافة، فإذا ماتوفرت الإستمرارية فإن ذلك سيكون ضامناً للتعايش السلمي، مما سينعكس على المجتمع بالخير والأمن المنشود. كما أن القانون يشكل مظلة الديمومة والإستمرارية للتعايش السلمي في المجتمع (الحسين ، ٢٠١٨:٥٠) .

٢-٣- مبادئ التعايش السلـمـــي

تعتبر مفردة التعايش السلمي من المفردات المهمة لتواجد الأفراد في المجتمعات ،بل هي المفردة الأسمى لتواجد الأفراد ضمن دائرة الإنسانية الواحدة القادرة على البناء الإنساني المتضامن وماتحمله من معاني هي بحد ذاتها ثورة لتوحيد المجتمعات ثورة على الذات الرافضة للآخر.ثورة على الآخر الرافض للذات الإنسانية، وهنا الثورة تعني التحرك السريع والمتضامن لتوحيد المجتمع ضمن مفردة التعايش السلمي، والتعايش السلمي لايخص مجتمعاً دون مجتمع ، بل هي لكل المجتمعات (البرواري ، ٢٠١٢: ٧٧) . ثمة جملة من المبادئ التي تبنى عليها مبدأ التعايش السلمي إذ بإقرارها وتفعيلها سياسياً وثقافياً وقانونياً، تنتعش روح التعايش وتترسخ حقيقته في المجتمع على تنوع أطيافه وتعدد مكوناته ،ومنها :-

١- **الكرامة الإنسانية :** أن الإنسان مكرم بتكريم الله وتفضيله على سائر الخلق ، وهذا التكريم لكل فرد مهما كان وضعه الإجتماعي، وبصرف النظر عن نوعه أو لونه أو عرقه أو دينه ، وكل الأديان تؤكد على كرامة الإنسان، وتحريم كل مايؤدي الى التقليل من شأنه. وعلى هذه القيمة تتأسس سائر القيم إذ أن الإنسان محورها فهو الغاية والهدف والوسيلة والأداة (محمد ، ٢٠١٣: ١٤٩) .

٢- **الرحمة والبر والإحسان بالخلق :** من مظاهر الرحمة هي الرفق والبر والإحسان ورعاية الفقراء والضعفاء والمحرومين من أفراد المجتمع. فالمجتمع الذي فيه هذه القيم تقل فيه التوترات ، ويشيع التكافل وتتجذر فيه المحبة والتعايش .

٣- **الحرية :** أن الحرية من أكبر مظاهر الإنسانية، إذ أنها تصاحب الفرد منذ ولادته الى أن يموت ، وتعني أن يملك الإنسان شخصيته ويثبت كيانه ويحدد خياراته بعيداً عن أي نوع من الإكراه أو التسلط ، وبهذا فإن الحرية من أثمن وأهم القيم في الحياة .

٤- **التسامح وقبول الآخر :** من القيم الإنسانية المهمة في التعايش بين الأفراد قيمة التسامح وقبول الآخر ، أي تحمل عقائد الآخر وآراءهم وإحترام خصوصياتهم وإن كانت باطلة في نظرنا أو تخالف مانحن عليه ومراعاة مشاعر الآخرين ، ولابد من التسامح لإبقاء جو السلام وحسن التفاهم بين الأفراد والجماعات المختلفة والمتباينة في الآراء والعقائد والقبول النفسي للتنوع والتعدد .

٥- **سيادة القانون :** هناك منظومة من العهود والمواثيق كالدستور والقوانين والنظم والتعليمات التي تنظم حياة الأفراد وأعمالهم وتبين الحقوق والواجبات ، متى ما التزم الأفراد به أزدادوا تماسكاً وقوة ، ومتى ماكانت المواثيق عرضة للنقض والإنتهاك والتجاوز سادت الفوضى ، فبالإلتفاق الإيجابي حول تلك القيم الموحدة وتحويلها الى مشاريع أساسية وإجتماعية تتحملها الأخرى كافة وتتبناها في تعاملها الفكري والثقافي والديني ستشكل أرضية صلبة للتعايش السلمي (محمد ، ٢٠١٣: ١٤٩-١٥٠) .

توفر إتجاهات التعايش السلمي ظروفًا إجتماعية ونفسية ملائمة للأفراد والجماعات والمجتمعات ، لتقليل التوترات وحل النزاعات والصراعات ، وبالتالي إرساء السلام في المجتمع. يحترم التعايش السلمي التنوع والإختلاف، بمعنى اختلاف الأفراد والجماعات عن بعضهم البعض بطرق مختلفة بما في ذلك القومية والدين والمذهب والجنس والطبقة وما إلى ذلك (islam ,٢٠١٨ : ١٨٦) .

إن للتعايش السلمي العديد من المقتضيات كغرس ثقافته في نفوس الأفراد ، ويحتاج ذلك الى التفاهم والتسامح بين الأطراف المختلفة ، والقبول بالتعددية العقائدية والدينية ، ويتسم المجتمع الكوردي بالتعددية العقائدية والدينية والسياسية ، وهذا التعدد والتنوع يجعله بحاجة ماسة الى غرس ثقافة التعايش السلمي في نفوس الأطراف المختلفة من أجل الإبتعاد

عن الأضغان والأحقاد وزرع ثقافة السلام والحوار والتعاون والتسامح بين الأفراد التي تؤدي بدورها الى تركيز التعايش السلمي في المجتمع الكوردي.

والجدير بالذكر إنه في حالة غياب المؤسسات الإجتماعية القادرة على إستيعاب ذلك التنوع ستتفجر النزاعات والصراعات والخلافات ،الذي يعتبر من معوقات التعايش السلمي، إذ على المؤسسات الحكومية والأهلية، أن تعمل جاهدة لتلبية إحتياجات ومتطلبات الأفراد لتلافي المشكلات الإجتماعية، والتي ستلقي بظلالها فيما بعد على التعايش السلمي. إذ إن وجود الإتجاهات السلمية نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي يحتاج الى تثبيت جذور القيم السلمية كالمحبة والحوار و الديمقراطية والتسامح والعلاقات الإجتماعية والتوافق بين الأفراد في المجتمع ، بالرغم من بساطة تلك القيم، إلا إن العمل بها يحتاج الى جهود كبيرة لترسيخها وتثبيتها ،لكي تكون دعامة من دعائم ترسيخ التعايش السلمي .

٢-٤- أنـــــواع التعـــايـــــش

للتعايش أنواع كثيرة تفرضها ظروف الحياة وطبيعة المجتمعات، ومن أهم أنواعه :-

١- التعايش المحبب:- بمعنى أن يكون بإختيار الإنسان ورغبته، إذ إنه يجد فيه مايحقق له أسباب السعادة والمنفعة، سواء كانت مادية أم معنوية، أو معرفية.

٢- التعايش المؤقت :- يكون هذا النوع من التعايش بسبب ظرف يمر به الإنسان يضطره الى العيش مع فئة من الناس يختلفون عنه في الفكر والمعتقد، وفي هذا النوع من التعايش يبذل الفرد جهداً في سبيل التكيف مع المحيط لفترة، مثل اللجوء أو النزوح الى دول أجنبية.

٣- تعايش المواطنة :- يتطلب هذا النوع من الفرد الحرص على التعامل الحسن مع الآخرين الذين يختلفون عنه في الفكر والمعتقد وغير ذلك ممايحقق الأئتلاف الإجتماعي ، والتواصل الإجتماعي، وسيادة الأمن والسلام في المجتمع، إضافة الى التحلي بروح قادرة على تقبل الآخر والقدرة على تقبل ظروف وميول وإتجاهات الآخرين (الحسين، ٢٠١٨:٢٩).

٤-التعايش القسري:- يجد الفرد في هذا النوع من التعايش نفسه مضطراً الى محاولة تقبله من قبل الآخرين، كأن يعيش الفرد في بيئة لاينسجم معها، ويتطلب هذا النوع من التعايش التحلي بالصبر والمحافظة على ضبط النفس لتجنب التصادم والتنازع (الحسين ، ٢٠١٨:٣٠).

٢-٥- أسس التعايش السلمي

تقوم أسس التعايش بالتخفيف من الإختلافات الجماعية ، وتعمل على تسوية المواقف المتعارضة ، وتقلل من العنف ، وتزيد من الاندماج الإجتماعي ، وتعزز العلاقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات في المجتمع ، وتخلق بيئة سلمية للأفراد وتطور الهياكل المجتمعية القائمة على العدل والعدالة والإنصاف (١٨٦ : ٢٠١٨, islam) . مما لاشك فيه أن التعايش السلمي يحتاج الى أسس متينة ، لكي يستند إليها الأفراد في تعاملهم اليومي ، كالإرادة الحرة المشتركة والتفاهم حول الأهداف ، والتعاون من أجل تحقيق الأهداف والإحترام المتبادل ، وهي كما يلي :-

١ ـ الإرادة الحرة المشتركة ، ينبغي أن تكون الرغبة في التعايش نابعة من الذات، وليست مفروضة تحت ضغوط ، أياً كان مصدرها، أو مرهونة بشروط ، مهما تكن مسبباتها .

٢ ـالتفاهم حول الأهداف والغايات ، حتى لايكون التعايش فارغاً من أي مدلول عملي ، أو لايحقق الفائدة للطرفين ، إذ يكون القصد الرئيسي من التعايش ، هو خدمة الأهداف الأنسانية السامية وتحقيق المصالح المطلوبة ، وفي مقدمتها إستتباب الأمن والسلم في المجتمع ، والحيلولة دون قيام الحروب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والأضطهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات ، وإستنكار كل السياسات والممارسات التي تهضم فيها حقوق الشعب ، ومحاربة العنصرية والعرقية وإستعلاء جنس على جنس .

٣ ـ التعاون على العمل المشترك من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها ، ووفقاً لخطط التنفيذ التي يضعها الطرفان الراغبان في التعايش المصممان عليه.

٤ ـ صيانة التعايش بالأعتماد على الأحترام المتبادل ، والثقة المتبادلة ، حتى لاينحرف التعايش عن الخط المرسوم ، وحتى لاتغلب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الآخر (نوري ، ٢٠١١: ٢٧٩).

يعد التعايش السلمي من المفردات المهمة لتواجد الأفراد داخل المجتمعات وهي المفردة الأسمى لتواجد بني الإنسان ضمن المحتوى الإنساني. ولدى غياب التعايش السلمي سيظهر

التعصب الذي يؤدي الى تأخر المجتمع وإزدياد النزاعات والصراعات فيها . وفي ضوء هذا الأمر فقد عانى المجتمع الكوردي العديد من المشكلات والتعقيدات التي إعترضت عملية التعايش السلمي ، خاصة أن المجتمع الكوردي عاش في قتال دائم ضد النظام البعثي البائد ومن بعد تخلصه من ذلك النظام وحصوله على الحكم الذاتي ، عانى المجتمع الكوردي الأمرين نتيجة الإقتتال الداخلي بين الأحزاب الكوردية ، تسببت كل تلك الأحداث في إبراز حالة الخلل في عملية التعايش السلمي بين مكونات المجتمع الكوردي .

أن الحوار والديمقراطية وتواصل العلاقات الإجتماعية والتسامح والتوافقية والفدرالية من الطرق الأساسية للتعايش السلمي ،ولغرس القيم الإجتماعية المطلوبة في نفوس الأفراد في المجتمع خاصة في المجتمعات المتنوعة والمتعددة بغض النظر عن نوع الإختلافات وحجمها ودرجة رقي المجتمع أو تأخره ، وبما أن إقليم كوردستان يعتبر من المجتمعات المتنوعة خاصة بعد نزوح أعداد كبيرة من النازحين من بقية أرجاء العراق إليه ، بالإضافة الى أن إقليم كوردستان يضم على اعداد كبيرة من الديانات المختلفة كالديانة المسيحية والآيزيدية واليهودية بالإضافة الى العرب والتركمان والشبك . فضرورة تواجد الحوار والتسامح والتوافق ملحة لترسيخ التعايش السلمي في الإقليم .

٢-٦- شـــروط التعايش السلمي

يعيش المجتمع البشري على التنوع والتمايز ضمن حياة مشتركة، متداخلة المصالح والمنافع ، يعيش الأفراد في دوائر التنوع المختلفة، قومياً أو دينياً أو قبلياً أو سياسياً أو لغوياً أو عرقياً، ولايمكن أن تصلح شؤون المجتمعات إلا بتواصلهم مع بعضهم البعض، مهما تنوعت انتماءات وتوجهات تلك المجتمعات. ويمكن تحقق التعايش السلمي في حالة وجود الشرطين الأساسيين :-

١- ضمان الحقوق والمصالح للأطراف المختلفة

لن تتوفر أجواء التعايش السلمي إذا شعر طرف من الأطراف بإنتهاك حقوقه، أو التعدي على مصالحه، من قبل الطرف الآخر. مايحصل غالباً من تنازع وصراع بين الجهات المتنوعة

في المجتمع، إنما هو بسبب طغيان وتعدي فئة على حقوق ومصالح فئة أخرى، والفئة المضطهدة، حتى وإن كانت أقلية أو ضعيفة، فإن شعورها بالغبن والظلم يمنعها من التفاعل الإيجابي مع بقية الفئات، بل يدفعها الى التفكير في الثأر والأنتقام (الصفار ، ١٩٩٩: ٥٨) .

٢- الاحترام المتبادل

فالإنسانية جوهر واحد مشترك عند جميع الأفراد، وعليهم أن يحترموا إنسانيتهم بأحترام بعضهم البعض، حتى إذا إختلفت إتجاهاتهم لكنهم متساوون في إنسانيتهم (الصفار، ١٩٩٩: ٥٨).

ثالثاً – التعايش السلمي في الأديان السماوية ومعززاته

١ - التعايش السلمي في الأديان السماويـــة

ساهمت الأديان السماوية في حماية حقوق الإنسان و الإهتمام بالمواضيع التي تتعلق بضمان سعادة الأفراد والإرتقاء بدورهم ، فالأديان تتخذ من الفرد محوراً وتعمل على إظهار ماله من حقوق ومايقع على عاتقة من واجبات عليه أن يلتزم بها ، فالأديان السماوية تقوم على فكرة العدل والمساواة والمحبة والتعاون والحرية وضمان الوصول الى التعايش السلمي بين الأفراد والحرص على حقوقهم وممتلكاتهم . وبذلك فإن الأديان السماوية قد ساهمت بشكل كبير في تحقيق التعايش السلمي بين الأفراد بمختلف قومياتهم و عقائدهم ولغاتهم وأفكارهم ، سيتم فيما يلي إظهار دور بعض الأديان السماوية في تحقيق التعايش السلمي التعايش السلمي كما يلي :

أ ـ التعايش السلمي في الديانة اليهوديـــة

في الديانة اليهودية يسود السلام العالمي وفقاً لرؤيا أنبياء إسرائيل. ومن أهم نصوص الديانة اليهودية هو التوراة (مايسميه بعض المسيحيين العقد القديم) وتستمد اليهودية شرائعها وعقائدها الأساسية منها، وهي أول وأقدم الأديان التوحيدية الكبرى (قادر، ٢٠١٦:

٩٤). تقوم الديانة اليهودية على فلسفة أخلاقية توضح كيف ينبغي أن يعيش الإنسان في دنيا، هي هبة الله وتصنع قانوناً خلقياً ينظم سلوك الإنسان من المهد الى اللحد بحيث يكون التمسك بهذا القانون إنعكاساً للتمسك بالدين، وأن الأعمال الصالحة والإستمتاع بالحياة وحب البشر هي مفاتيح الحياة الصالحة. وتركز الديانة اليهودية على العقيدة الوحدانية الإلهية والحدة البشرية وأن الرسالة الإنسانية هي خدمة الله، وأن خدمة الله تتحقق في خدمة البشر بسرور (فهمي،٢٠٠٢: ٨٢).

ب ـ التعايش السلمي في الديانة المسيحية

استطاعت هذه الديانة شق طريقها الى الناس ، وكانت أكثر أنتشاراً وأتساعاً من اليهودية لما أتسمت به من طابع تبشيري إذ كان لكثير من المبشرين الذين أتصفوا بالعلم والمنطق ووسائل الإقناع أن يؤثروا في النفوس وبالتالي تمكنوا من أدخال الكثيرين في دينهم (الكعبي، ٢٠١٤ : ٦١).

إذ ما دعا اليه السيد المسيح (عليه السلام) في وصايا إلى أتباعه من حب الخير ونشر السلام بين الجميع دون إستثناء تدل على مبادئ واقعية لمفهوم التعايش الإنساني، فكانت تعاليمه هي الأصول الدينية للمسيحية التي تحب بوتقة السلام والإبعاد عن العنف والشرور ، فقال(طوبى للورعاء لأنهم يرثون الأرض) (العهد الجديد ، انجيل متى ، ٥/٥) (الكعبي،٢٠١٤: ٦١).

وقد دعت التعاليم المسيحية الى مقاومة الشر بتدعيم السلام (لاتقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك ، فاترك له الرداء أيضاً) (العهد الجديد، انجيل متي،٣٩/٥) (الكعبي،٢٠١٤: ٦١) . جاءت مبادئ الديانة المسيحية في تدعيم مبادئ حرية الإنسان والتي تتلخص في إنكار حق القوة في أن تفعل بالفقراء ماتشاء، وفي التنفير من الأنانية والظلم ، والتبشير بأنتصار العدل والرحمة والمحبة والتعاون والدعوة الى عدم مقابلة الإساءة بمثلها من قبيل الثقة بسمو الروح الإنسانية لا من قبيل الخوف والضعف (فهمي ، ٢٠٠٢، ٩٦) .

ج ـ التعايش السلمي في الدين الاســـــلامي

إن التعايش السلمي هو نظام مثالي لخير الإنسانية، وإذا لم يكن لهذا التعايش السلمي قوة تحميه من الشر ، وتحرسه من التقويض والإعتداء عليه، تعرضه للخطر والزوال ، فكان لابد من تشريع يكف عنه عبث العابثين وفساد المفسدين ، ويعتبر التشريع الإسلامي حامياً للتعايش السلمي (المطعني، ١٩٩٦:٧٥) .

يقول المستشرق الألماني أولرش هيرمان حول موضوع التعايش السلمي (إن الذي لفت نظري أثناء دراستي لفترة العصور الوسطى هو درجة التسامح التي يتمتع بها المسلمون وأخص بالذكر هنا (صلاح الدين الأيوبي) (المبارك، ٢٠٠٤: ٣٩) .

أرسى الإسلام قواعد وأسساً للتعايش مع الآخر في جميع الأحوال والأزمات و الأماكن، بما يضمن تفاعلهم مع الآخر وتواصلهم معه من دون تفريط بالتوازن الاسلامي (المصطفى، ٢٠١٣، : ١٩٣) .ومن الأسس والمبادئ التي أقرها هي الوحدة في سبيل السلام العالمي ،التكافل الإجتماعي ،التعاون ،العدل ، المساواة .

يظهر أن الأديان السماوية قد أقرت التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات في المجتمع مستنداً على أسس متينة ، حينما تستعين المجتمعات بمبادئ الأديان السماوية لتحقيق التعايش السلمي ، ستكون من الوسائل المفضلة لوصول الأنسانية الى مبتغياتها السلمية، ألا أن الأستخدام الخاطئ للتعاليم الدينية من قبل العديد من المجتمعات والسياسات قد مكنتهم من أنتشار الفهم الخاطئ لقدرات الديانات على تحقيق التعايش السلمي. إذ أن التعاون، التضحية، الصفح، العفو، الصدق، الوفاء، الإعانة...الخ، وكلها من مظاهر الحياة الطبيعية السليمة والسلمية، التي دعت إليها الأديان ، وأرادت بذلك من المجتمعات أن تعيش تحت ظل هذه العلاقات ، بسلام وهدوءبعيداً عن كل مظاهر العنف ، إن صفة القدرة على التعايش السلمي، ليست كالشجاعة والكرم، بل إن حاملها يحتاج إلى الصبر والعفو والمسامحة والاستقامة ومداراة الناس، وغيرها من الأمور التي تزيد في ترابط المجتمع ،وإن الإديان السماوية قد سعت ومنذ القدم الى فرض السلام والطمأنينة في نفوس الأفراد سواء كانت الديانة اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية ، عن طريق الأنبياء والآيات .

٢ ـ التعايش السلمي في قانون إقليم كوردستان – العراق

أن التنوع والإختلاف بين أفراد المجتمع الإنساني فرضت سن قوانين وتشريعات تنظم الحقوق والحريات لكل فرد ولكل جماعة ، لتلافي الصراعات والنزعات العدوانية التي لا تحمد عقباه .ويعتبر المجتمع الكوردي من المجتمعات التي حاولت وضع قوانين تلزم أفرادها بتطبيقها لكي تنظم المجتمع . والذي يهم هنا هي المواد القانونية التي تهتم بوسائل التعايش السلمي في المجتمع الكوردي .

إذ إنه بعد الإنتفاضة الشعبية بآذار سنة ١٩٩١، إتخذت إقليم كوردستان وضعاً خاصاً تختلف فيه النظام عن بقية المناطق في العراق، إذ إضطرت الحكومة المركزية آنذاك بسحب إدارتها رسمياً بتأريخ ١٩٩١/١٠/٢٣ ، وأستجد حياة جديدة في حياة الكورد، ونظمت أول إنتخابات حرة لمجلس نواب الإقليم – البرلمان – في ١٩٩٢/٥/١٩ وتشكل على أثره البرلمان ، وأصدرت العديد من القوانين والقرارات والأنظمة ، إلا أنه لم يكن لهذا الكيان الجديد دستوراً اقليمياً، لكن بعد سقوط نظام حزب البعث وإنفتاح العراق على عهد جديد تؤمن بالديمقراطية والتعددية وتحترم نضال الشعب الكوردي في حقها بكيان فيدرالي ضمن العراق الأتحادي ، واعطت الحق للإقليم بسن دستورها على أن لايتعارض مع الدستور العراقي ، وبعد دراسة مستفيضة من قبل لجان عديدة شكلت لغرض وضع مشروع دستور الإقليم وقامت اللجان بإستبيان آراء مختلف شرائح الشعب الكوردي وتحليل وبحث الدساتير للدول الفدرالية ومايمكن الإفادة منها والأخذ منها بما يناسب إقليم كوردستان العراق وبعد الإنتهاء من صياغته عرض على برلمان كوردستان وصادقها في ٢٤-٦- ٢٠٠٩ (عبد القادر : ٢٠١٣ :١٠٠-١٠١).

إذ أقر المشروع في (المادة ٥)على المكونات المختلفة التي تكون بمجموعها شعب إقليم كوردستان وهم الكورد والتركمان والعرب والكلدان والسريان والآشوريين وغيرهم ممن هم من مواطنوا الإقليم ويشمل ذلك الآيزيديين والكاكائيين (برلمان كوردستان -العراق ،٢٠٠٩ : ٦٦) .

وقد أقر مشروع دستور اقليم كوردستان (في المادة ٦) هوية الأغلبية الإسلامية لشعب كوردستان العراق ، مع إحترام كامل الحقوق الدينية للمسيحيين والأيزيديين وغيرهم وحريتهم في ممارسة طقوسهم الدينية ، وجعل من الشريعة الإسلامية مصدر أساسي للتشريع (برلمان كوردستان -العراق ،٢٠٠٩ : ٦٦) ، أي إنه شدد على إحترام حقوق الغير الى جانب حرية التعبير عن الرأي وعدم السماح بالتجاوز أو إهانة مقدسات أي طائفة أو التحريض على العنف أو الترويج لها وزرع بذور الكراهية بين مكونات شعب كوردستان .

وفي المادة (١٩) أقر مبدأ (لاإكراه في الدين) وهذه آية قرآنية إقتبسها المشروع لإعطاء اتباع كل معتقد حرية في ممارسة طقوسهم الدينية ،إذ أن لكل فرد الحق في حرية الدين والعقيدة والفكر والضمير وتكفل حكومة الإقليم ضمان حرية المسلميين والمسيحيين والآيزيديين وغيرهم في ممارسة عباداتهم وشعائرهم وطقوس دياناتهم دونما تعرض ، وضمان حرمة الجوامع والمساجد والكنائس ودور العبادة (برلمان كوردستان -العراق ،٢٠٠٩ : ٧٢) .

وقد أكد في المادة (٢٠) على حظر جميع أشكال التمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو الخلفية الإجتماعية أو الجنسية أو الأصل أو الدين أو المعتقد أو الفكر أو العمر أو الوضع الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي (برلمان كوردستان -العراق ،٢٠٠٩ : ٧٤)

وأعطى الدستور في (المادة ٢٢) الحق للجماعات بتشكيل احزاب أو جمعيات على أن لايسعى في نظامها الداخلي أو نشاطها الى المساس بالتعايش السلمي (عبدالقادر ، ٢٠١٣ ، ١٠٢) . وأكد الدستور في(المادة ٣٠) على حرية الأديان في الإلتزام بأحوالهم الشخصية (عبدالقادر ، ٢٠١٣ ، ١٠٢).

أن المجتمع الكوردي من أكثر المجتمعات معاناةً ونضالاً وتعرضاً للإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتغير الديموغرافي ، ورغبة منها بعدم تكرار ماجرى لها لغيرها من الشعوب ، نجد أن المشروع الدستوري لإقليم كوردستان - العراق في مبادئه، أقر بكامل حقوق الطوائف والأديان التي تعيش في الإقليم بل وجعل حمايتهم من مسؤولية الحكومة ، من أجل سيادة القيم السلمية في المجتمع ، إذ إن مشروع الدستور يحتوي على القيم النبيلة

التي يتميز به المجتمع الكوردي ،والذي يلقي بظلاله فيما بعد على تعامل الفرد الكوردي مع بقية المكونات القومية والدينية والمذهبية في المجتمع .

٣ ـ معززات التعايش الســـلمي

هناك من يرى بأن التعايش السلمي هو الوجود المشترك لفئتين متناقضتين في محيط واحد ولكن التعايش قد يكون أو لايكون سلمياً، لكن التعايش السلمي معناه أن تعيش الفئتان جنباً الى جنب من دون أن تعتدي أحدهما على الأخرى (قادر ، ٢٠١٦ :١١٥) . التعايش السلمي في المجتمع التعددي يعني الإحترام المتبادل بين أبناء المجتمع ومكوناته المختلفة والإعتراف بوجود الآخر مقابل الذات والتطلع لإيجاد مناخ التسامح دون أن يعني ذلك الخضوع والإستسلام للآخر ودون أن يعني التنازل في سبيل العيش بسلام مع من يحمل هوية مختلفة (عبدالله ، ٢٠١٢ : ٥٠).

إن الحديث عن التعايش السلمي سيكون مجرد أماني و طموحات ، إلا إذا توافرت الأسس السليمة لتحقيق الإتجاهات السلمية نحو التعايش في المجتمع ، نظراً لصعوبة الإحاطة بكل آليات التعايش السلمي، وذلك بسبب إختلاف المجتمعات في إتباع المعززات المطلوبة لإبراز التعايش السلمي بما ينسجم مع واقع المجتمع ، سيتم عرض عدة طرق، يمكن الإستناد إليها لتعميق التعايش السلمي وتجذيره في المجتمع ، ومن أبرز تلك الآليات والمعززات هي الحوار والتواصل والديمقراطية والمواطنة والتسامح والتوافقية والفدررالية أو اللامركزية ، سيتم التطرق اليهم كما يلي :-

أ- الحـــــوار

أن الحوار تفاعل هادئ بين طرفين أو أكثر، يحصل خلاله مراجعة الآراء والأفكار والمواقف والأعتقادات ، وقد يفضي الى تلاحم وتوافق وتفاهم ، بفعل مايحصل من تحوير في الرؤى يقرب بين المتحاورين (بو منجل ، ٢٠١٩ : ١٨) .

يعد الحوار القناة الرئيسية في عملية التعايش السلمي، يتم معرفة وجهات النظر المختلفة عن طريق الحوار ،وهي وسيلة فاعلة من وسائل تعزيز التعايش والتسامح على

جميع المستويات ومكافحة التمييز على أساس القومية والدين والمعتقد (سلوم،٢٠١٥:٢٥٢). أن لغة الحوار تؤدي دوراً فاعلاً في عرض الآراء وتقريب وجهات النظر بين الأفراد، فهي تعزز مفاهيم التعددية الدينية والفكرية والإجتماعية والثقافية علاوة على مفهوم تقبل الآخر واستيعابه، فعلى الصعيد الديني تهدف الى منع التطرف الديني والطائفي وتهدف الى ترسيخ التعايش السلمي بين الأديان والثقافات (الحامدي،٢٠٠٩:٢٤).

فالحوار عبارة عن تشكيل جلسة يقوم كل واحد من المشتركين بطرح رأيه وتتضمن الجلسة بعض المداخلات والأسئلة والأجوبة لذلك الحوار بمثابة حركة نقدية عملية لغرض بيان الإبهامات والتوصل لفهم مشترك (الشابندر، ٢٠٠٥:١١٦). مثلما وضح ذلك (هابرماس) في نظريته في المجال العام حيث يتناقش الافراد مع بعضهم البعض من اجل الوصول الى نقاط مشتركة تعمل على تقريب وجهات النظر المتباعدة فيعزز ذلك من التعايش السلمي بين الافراد والمجتمع بشكل عام .

تجمع أطراف الحوار حاجة قوية لتجاوز أزمة رفض الآخر، إذ تشكلت لديهم القناعة الراسخة بأن أي طرف لن ينجح في ازاحة الآخر وأقصائه كلياً عن مسرح الحياة، فلا بد من إيجاد سبيل لتقبل الآخر والتعايش معه، عند ذاك يكون الحوار في عملية إعادة بناء المجتمع تمريناً على الأصغاء المتبادل وعلى التبرير المتدرج للصور النمطية التي كونها كل طرف على الآخر (الكيلاني، ٢٠١٠:٢٣٨).

الإختلاف في القيم والمصالح يمكن حلها بطريقة مشتركة وتعاونية، التي تولد طاقة تمكنها من التغلب على الإختلافات خاصة عندما تكون هناك إدارة تهدف الى مناقشة الإختلافات (ساميسون ، ٢٠٠٧ : ٣٩). فالأصل في الحوار والإختلاف، أنه لايتحاور الأفراد إلا إذا كانا ضدان، لأن الضدين هما المختلفان المتقابلان، والحوار لايكون إلا بين مختلفين متقابلين هما (المدعي) وهو الذي يقول برأي مخصوص ويعتقده، و (المعترض) وهو الذي لايقول بهذا الرأي ولا يعتقده. بشرط أن لايخط له خطاً يفصل بينه وبين باقي الأفكار، بحجة أنه هو الذي ينتج الفكر ويستحق أن ينتجه، وسواه لايستحق أن ينتجه (المصطفى، ٢٠١٣ : ٢٧٦).إذ إن اشاعة ثقافة الحوار يعني الحديث عن الآخر الذي يمثل طرفاً يمكن أن يشكل

قطباً في الجدل الفكري، أن الحوار هو تفاعل تكاملي تجد فيه الذات طريقه لمستويات عدةفأنه يزيل الحواجز النفسية بين الأطراف المتضادة، أن الحوار أسلم طريقة للوصول الى أقرب نقاط الحق إذ أنه يكشف نقاط الإختلاف والتوافق ويوفر أرضية التسامح لبناء جسور حول مختلف القضايا غير المتفق عليها ويشذب المغالطات الفكرية التي تحيط بالأطراف المتنازعة (زيد،٢٠١٠:٦٤)، تفعيل دور الحوار وقبول الآخر، إذ يعد الحوار ركيزة أساسية في تكريس التعايش السلمي من خلال الإعتراف بحق الآخر في الوجود، إنطلاقاً من الواقع الملموس الذي ينص على حتمية الإختلاف كظاهرة طبيعية في الحياة الإنسانية، فأنه ليس غريباً تباين البشر في الأفكار والتصورات والمعتقدات، لكن الغريب هو جعل الأفراد ضمن منظومة فكرية وثقافية أحادية ومعتقد واحد، فالحوار كمبدأ ينبغي أن تسنده حرية إجتماعية وسياسية تعزز من امكانية تداول الآراء والقناعات ناهيك عن القوانين والأعراف والمؤسسات التي تسهم في تشكيل مسالك الحوار، هذه العناصر تمثل ركائز مهمة في تأصيل قيمة التعايش في المجتمع على جميع المستويات (حسن،٢٠٠٦:٢٨٠).

يعد الإختلاف أحد معطيات الوجود الإنساني ، يلازمه مادام الفرد في المجتمع. فلا يمكن إزالة الإختلاف من الوجود الإنساني مايمكن فعله هو إزالة إختلافات معينة في ظروف معينة وفي ميادين معينة . إن الإختلاف يعتبر سنة كونية وإجتماعية تتواجد المجتمعات على أساسه ، لايمكن أن يكون الإختلاف أساساً للشقاق والنزاع ، وإنما الإختلاف يؤسس للتعايش والتعاون ، فالإختلاف سبب الحركة والتقدم ، سبب الوصول الى مزيد من التنوع ، إنه يمكن أن يكون سبباً للإرتباك والتخبط والضعف وعدم الإطمئنان في أحيان أخرى(المصطفى ، ٢٠١٣ : ٢٧٦).

يرتبط الحوار بكافة نواحي الحياة اليومية للأفراد، الحوار الذي يؤدي الى التعايش السلمي من المفروض أن يكون حواراً بناءاً وأن يكون على مستوى من الفعالية والقدرة على تحمل المسؤولية ، وأن يكون قادراً على إتخاذ القرارات المؤثرة والمهمة يحتاج عملية الحوار الى إدارة سياسية من جانب الأطراف المتنازعة ، لإقامة حوار حقيقي من أجل الوصول الى

صيغ توفيقية لا أن يكون حواراً من أجل الحوار فحسب ، من خلال تمسك كل طرف برأيه دون أن يقدم بدائل وتنازلات للطرف الآخر (الزيدي ، ٢٠١١ : ١٠٤)

ومن أهم فوائد الحـــــوار مايلي : -

١. تربية النفس على الحكمة والتدريب على الاصغاء للآخر مما يعزز العلاقات الإجتماعية ويدفع المجتمع بأتجاه الإنتاج والتطور .

٢. توسيع الإدراك وزيادة في مساحة المعرفة من خلال التعرف على الآخر في تصوراته ومفاهيمه للقضايا المشتركة والمختلف عليها من خلال معرفة ماعند الآخر من حجج وأدلة .

٣. ترويض النفس والعقل على الصبر والأناة (الكيلاني،٢٠١٠:٢٣٤)

هناك عدة ضوابط للحوار منها : -

أ. وجود أسس أخلاقية وتربوية يتحرك بمقتضاها المتجاورون ومن أهم الأسس الأخلاقية هي تأسيس ثقة عميقة بين المتحاورين .

ب. زيادة الرصيد بالثقافة المرتبطة بموضوع الحوار عن طريق تسيير الأتصال بالمصادر والموارد التي تغني الفكر الإجتماعي بالمفاهيم المتسمة بالأعتدال.

ج.الأبتعاد عن العنف في الكلام (الكيلاني، ٢٠١٠:٢٣٣).

يحتاج الحوار الى توافر الوضوح في رغبات وطموحات ومتطلبات الأفراد وطموحاتهم ، وأن يملك فهماً واضحاً للقضايا المهمة التي تشغل بال الأفراد ، كأن يكون لدى الأفراد فهماً نحو موضوع التعايش السلمي ، وأن يكون على إستعداد للإبتعاد عن الإتجاهات التعصبية والكراهية ، وأن يسود جو من الثقة والرغبة للتعاون المشترك للوصول الى الحلول التي تلبي طموحات الجميع .وهذا يقتضي توسيع دائرة الحوار ، وأن لايحصر بمسميات ضيقة ، مثل الحوار السياسي ، وأن يكون مفتوحاً أمام كل القضايا والأمور . وبسبب أهمية الحوار ،فقد تم الإستفادة منه ،بوضعه كمحور من محاور مقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي .للتعرف على قدرة الأفراد في المجتمع على محاورة المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً ، والتواصل معهم ضمن إطار المجتمع .

ب- الأتصـــــال

الإتصال إنتقال الحقائق والآراء والأفكار والمعاني والمهارات والتجارب والأحاسيس والإتجاهات وطرق الأداء المختلفة من فرد الى آخر، ومن جماعة الى أخرى ، ومن جيل الى آخر (الهيتي، ب.ت: ٥).إذ أن الإتصال ليس مجرد نقل للأفكار والخيرات، بل هو عملية تفاعل العناصر النفسية والثقافة والإجتماعية في المجتمع (الهيتي، ب.ت: ٣٠) .

إن (التواصل الحضاري ، الحوار الثقافي) مفهومان يعززان التعايش السلمي، فإن التواصل الحضاري يتضمن إقامة الجسور بين الثقافات والحضارات من خلال تقوية الروابط التي تجمع بين المجتمعات، بإعتبار أن التواصل يكون بين الأفراد والجماعات، يتبادل الأفكار ومناقشة الآراء وبالبحث المشترك عن الحلول للمشكلات القائمة التي تعاني منها المجتمعات والشعوب والأمم (التويجري،٢٠١٠: ٨). ويعتبر الإتصال في جوهره وصف للعلاقة بين طرفين ماتوصف بعدم الإنقطاع إنطلاقاً من الإعتراف بوجود الآخر ، وهو يهدف الى الانتقال من المستوى الفردي الى الجماعي من خلال هدفه في خلق رمز أو علامة تشكل اللغة أساساً لها، وهذه اللغة المشتركة تصل الى معنى التعرف والأعتراف بالآخر والتعامل معه على أساس مايمتلكه الطرفين من مشتركات (الوائلي ، ٢٠١٦ : ٦٨).

من خلال التواصل يكتسب الفرد وعيه بذاته في سياق تجاربه مع الآخرين ، والإستفادة من سلوكيات ودروس الأفراد الذين يحتك بهم ويتفاعل معهم (الوائلي ، ٢٠١٦ : ٦٩) . ويعتبرالتواصل عند (هابرماس) الفاعلية الوحيدة التي بإمكانها اعادة ربط الصلة بين أطراف العالم المتقطع الأوصال (الوائلي ، ٢٠١٦ : ٧٠) ،إن أول خطوة تضعنا على طريق التنمية والتقدم، هي إمتلاك إرادة التعايش والقدرة على تحقيقه (الصفار، ١٩٩٩: ١٥).

إن واقع التنافر وعدم تقبل الآخر بكل إختلافاته، يعوق أي محاولة للنهوض بالفرد، فالمجتمع الكوردي مثل باقي المجتمعات البشرية، تتنوع ضمنها الإتجاهات، وتتعدد فيها الإنتماءات، دينياً وقومياً وسياسياً، لذلك فإن المجتمع الكوردي بحاجة لجميع الوسائل المعززة للتعايش السلمي ، والتي من ضمنها الإتصال والتفاعل الإجتماعي ،يرجع أهمية

التواصل الإجتماعي بين الأفراد الى كونه يستطيع ربط الأفراد ببعضهم البعض ضمن إطار العلاقات والتفاعلات الإجتماعية ،تم وضع القدرة على التواصل والتفاعل الإجتماعي ، كمحور من محاور مقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي . لمعرفة قدرة الأفراد على التواصل مع المختلفين عنهم قومياً ودينياً ومذهبياً في المجتمع الكوردي .

ج ـ الديمقراطيـــــة

إن الديمقراطية منهج ضروري يقتضيه التعايش السلمي بين أفراد المجتمع وجماعاته، منهج يقوم على مبادئ ومؤسسات تمكن الجماعة السياسية من إدارة أوجه الإختلاف في الآراء وتباين المصالح بشكل سلمي، وتمكن المجتمع، من السيطرة على مصادر العنف ومواجهة أسباب التعصب والحروب الأهلية (اللحام، ٢٠٠٠: ١٤). إن الديمقراطيةتعيين لحدود الفضائين الإجتماعي والسياسي ومسؤولياتهما، وتشخيصاً لنظامي الحقوق والواجبات المتقابلة والمتكافئة فيهما (مراد، ٢٠١٧: ٦٩) .

أن الألتزام الديمقراطي يضمن العدل والمساواة بين المواطنين، وأنها الوسيلة العملية لإقامة التوازن بين مصالح الفرد والمجتمع وفي ظل التوازن الذي يعود الفرد على ممارسة الحقوق والواجبات، تحتاج الديمقراطية لكي تنشأ وتنمو في مناخ حضاري واستعداد عقلي وثقافي وإجتماعي يسوده احترام كرامة وحرية وكرامة الفرد (الحصري ، ١٩٨٧: ٧) ،وتهدف الديمقراطية الحقيقية الى إستعادة كل أنواع الحرية التي لاتقبل التجزئة ، إذ تجسد الديمقراطية قيمتين متصلتين وغير قابلتين للتجزئة :ـ

الأولى: هي تواصل حرية كل أشكال الحياة على الأرض وحرية الأفراد دون تمييز على أساس النوع أو العرق أو الدين أو الطبقة أو الطائفة أو الجنس .

الثانية : هي العدالة ،إذ إنه عند عدم توافر العدالة والسلام والإستدامة والتمتع بنصيب عادل من خيرات الأرض لن تقوم عدالة، ودون عدالة لن يسود السلام (العبدالله، الاتصال والديمقراطية ، ٢٠٠٥: ٤٤٣).

وأهم متطلبات الأخذ بالمنهج الديمقراطي يتمثل في تحقيق مشاركة سياسية فعالة لأفراد المجتمع الكوردي وجماعاته كافة، دون أستثناء، وعلى قدم المساواة، وتحقق هذه

المشاركة السياسية ، عندما يكفل الدستور المساواة السياسية بين المواطنين ويحمي القانون حق مشاركة كل مواطن في عملية إتخاذ القرار (اللحام ، ٢٠٠٠: ٤٠).

إن الديمقراطية أحد الوسائل المهمة لتعزيز التعايش السلمي ، تواجد الديمقراطية في المجتمع ،يضمن تواجد التعايش السلمي في نفس المجتمع ، وتم الإستفادة من الديمقراطية كمحور من محاور مقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي في المجتمع الكوردي . لمعرفة قدرة الفرد في المجتمع الكوردي على التعامل بديمقراطية مع المختلفين عنهم قومياً ودينياً ومذهبياً .

هناك عدد من الخصائص التي تمتاز بها الديمقراطية منها :-

أ- أن الديمقراطية ظاهرة إجتماعية بشرية .

ب-أن الحقيقة والحكمة لديهما فرصة أكبر في الظهور حيثما توجد المناقشة الحرة المفتوحة

ج-عدم إدعاء قدسية أية أقلية من نوع خاص، بل تكون القداسة لحق كل فرد في ممارسة التوجيه المنظم الواعي للحياة بما يتفق مع أفكاره وتجاربه.

د-التعددية السياسية، التي تعتمد على الأحزاب السياسية.

هـ-أحترام مبدأ الأغلبية في أتخاذ القرارات.

و-الدولة القانونية هي الإطار الذي يمكن من خلاله تحقيق المثل العليا للديمقراطية (اللحام، ٢٠٠٠: ٨٤-٨٥) .

د- المواطنـــــة

عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة (الكتبي، ٢٠٠٤: ٩٣). وهي عبارة عن تمتع الفرد بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند الى حكم القانون في دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لاتمييز بينهم بسبب الإختلاف في الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو الإجتماعي ....الخ (فوزي،٢٠٠٧:٧).

وبهذا فإن المواطنة تعتمد على قاعدة الإعتراف بمساواة الأفراد جميعاً أمام القانون وبتكافؤ حقوقهم تجاه الدولة ، على نحو لاتمييز فيه بينهم على أساس العرق أو المذهب أو الأصل

الأجتماعي، ولا على أساس تحصيل أفراد المجتمع لعائدات التوزيع السياسي لهم ، فالمواطنة تتجاوز روابط الدم والقرابة .

ومن المضامين الأساسية للمواطنة هي المساواة الكاملة بين فئات المجتمع بغض النظر عن الجنس أو الفئة الأثنية أو الطائفية، والمشاركة الفعلية بكل أبعادها، السياسية والإقتصادية والإجتماعية وإحترام رأي الآخر وقبول التنوع والحوار، البعد الإنساني في النظر الى المواطنة يتطلب نظرة ثقافية وتربوية وتقوم بشكل أساسي على التسامح وقبول الآخر والتعامل معه بذهنية أخوة المواطنة وأخوة الإنسانية معاً، ولكن مبدأ التسامح ليس فضل القوي يمنحها للآخر الضعيف ، بل إنه موقف خلقي آدمي وجزء من أخلاقيات للإنسان وفقاً لمبدأ الحقوق الطبيعية وهذا يتطلب وعياً و إدراكاً لنبذ كافة أشكال التمييز بين الأفراد (شريف ، ٢٠٠٩:٣١). ومن أجل تجسيد المواطنة في الواقع، على القانون أن يعامل ويعزز معاملة كل الذين يعتبرون بحكم الواقع أعضاء في المجتمع، على قدم المساواة بصرف النظر عن أنتماءهم القومي أو طبقتهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو ثقافتهم أو أي وجه من أوجه التنوع بين الأفراد والجماعات وعلى القانون أن يحمي وأن يعزز كرامة وأستقلال وأحترام الأفراد، وأن يقدم الضمانات القانونية لمنع أي تعديات على الحقوق المدنية والسياسية، وعليه أيضاً ضمان قيام الشروط الإجتماعية والإقتصادية لتحقيق العدالة. كما أن على القانون أن يمكن الأفراد من أن يشاركوا بفاعلية في اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم، وأن يمكنهم من المشاركة الفعالة في عمليات أتخاذ القرارات السياسية في المجتمعات ينتسيون اليها (الكتبي، ٢٠٠٤: ٩٤).

لابد من توافر الحد الأدنى من الشروط التي تسمح بالقول بمراعاة مبدأ المواطنة في دولة ما من عدمه، وتشمل هذه الشروط الى جانب الحقوق القانونية والدستورية وضمانات المشاركة السياسية الفعالة، الحد الأدنى من الحقوق الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التي تمكن المواطن من التعبير عن رأيه ومصالحه بحرية، مثل التقارب بالدخل والثروة والمكانة الإجتماعية والتعليم ومهارات الوصول الى المعلومات البديلة التي تسمح للمواطن بالحصول على المعلومات من مصادر مختلفة. كما يجب أن تشمل هذه الشروط حد أدنى من المسؤولية

المجتمعية تجاه تنمية فرص العمل والرعاية الإجتماعية في حالة العجز والبطالة ، من أجل التعليم والصحة والتنمية الثقافية (العبدالله، ٢٠٠٥ : ٥٥) ، حينها تصبح المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات قيمة إجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين عن نضج ثقافي ورقي حضاري وادراك سياسي حقيقي لفضيلة معاملة جميع الأفراد على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين والمذهب والعرق والجنس (العبدالله، ٢٠٠٥: ٥٦). إقترن مفهوم المواطنة بإقرار المساواة للأفراد، ويكون التعبير عن إقرار المواطنة بقبول حق المشاركة الحرة للأفراد المتساوون في المجتمع . ويحترم كل فرد منهم الفرد الآخر، ويتحلون بالتسامح تجاه التنوع الذي يزخر به المجتمع.

هـ- التسامـــــح

يعمل التسامح على خلق وعي ثقافي وإجتماعي بين أفراد المجتمع ،إذ يعمل على إزالة التعصب والعنف والكراهية،وتنمية روح المواطنة والديمقراطية في المجتمعات المتنوعة والمتعددة قومياً ودينياً ومذهبياً . أن فكرة التسامح تعني القدرة على تحمل الرأي الآخر والصبر على أشياء لايحبها الإنسان ولايرغب فيها، بل يعتبرها أحياناً مناقضة لمنظومته الفكرية والاخلاقية، ذلك أن قبول مبدأ التسامح للتعايش يعني تجاوز سبل الانقسام الذي يقوم على أساس الدم أو الرابطة القومية أو الدين أو الطائفة أو العشيرة وغيرها (شعبان ، ١١٣:٢٠٠١).

فالتسامح هو التفاعل والتجاوب أي الأخذ والعطاء، يعتبر وجود التسامح بين الأطراف المختلفة شرطاً أساسياً لتواجد التعايش السلمي. وهو مايمكن أن يمارسه الأفراد أو الجماعات سواء بسواء، وفي وسع الأفراد أن يكونوا متسامحين في حياتهم الخاصة أو لايكونوا، الشئ الذي ينطبق في المجال العام، على المجتمعات وسائر التجمعات الإجتماعية والحكومات والدول (الخليل،١٩٩٢:٣٠)، فهو من أسمى القيم الإنسانية وتعطي القدرة على أحتمال وقوع الخطأ والقبول بالتعايش والأحتكام الى العقل والاصغاء الى الرأي العام وذلك بتوسيع وتعميق فكرة الديمقراطية (شعبان،١١٦:٢٠٠١).

إن التسامح هو فضيلة الإمساك عن ممارسة المرء سلطته في التدخل بآراء الآخرين وأعمالهم، علماً أن هذه الآراء والأعمال تختلف عن آراء الشخص المذكور وأعماله في مايظنه مهماً، الى حد أنه لايوافق عليها أخلاقياً (الخليل، ٣٣:١٩٩٢). فمصطلح التعايش يلتقي الى حد كبير مع مصطلح التسامح من حيث إتفاق الاثنين على قبول الإختلاف والتنوع الذي يؤدي الى تحقيق الأمن والسلام (الحسين، ١٩:٢٠١٨). إذا كان التعايش والتسامح مقبولاً في المجتمع فإن ذلك يعني الموافقة على ماهو مشترك . وبهذا فإن مبدأ التسامح هو فكرة أخلاقية ذات بعد سياسي وفكري أزاء المعتقدات والأفعال والممارسات، ونقيض فكرة التسامح هو اللاتسامح، أي التعصب والعنف ومحاولة فرض الرأي ولو بالقوة (شعبان، ١١٤:٢٠٠١).

إن المجتمع الذي يتسم بالتعدد والتنوع يحتاج الى قدر من التسامح بين الفئات الإجتماعية المختلفة ، يبنى التسامح في حالة التعايش السلمي على إحترام خصوصية الآخر وثقافته وحضارته، إذ لايكون من حق أي شعب أو أفراد أي ثقافة إدعاء الأفضلية والتفوق على أي شعب أوثقافة أخرى، فضلاً عن البحث عن الوسائل والآليات لإزالة ورفع المظلومية والتجاوزات التي أصابت المتضررين، بجميع أطيافهم و إنتماءاتهم، في محاولة لإسترجاع حقوق الأفراد والجماعات، بما يساعد على خلق جو من الألفة والمودة ورفع الأحقاد ، ويتم ذلك عن طريق سن التشريعات والقوانين الأساسية من أجل أسترداد حقوق الأفراد (الزيدي ، ٢٠١١: ١٠٥) . يقتضي التسامح تقديم التنازلات المتبادلة من جميع الأطراف، لاسيما الطرف الذي يمتلك القدرة الكبيرة في محاولة الصراع، لأن عملية التعايش السلمي لاتقتضي تقديم تنازلات متساوية وإنما معقولة بما يوحي للجميع أنهم حققوا مكاسبهم الرئيسية وحققوا ربحاً في الموضوع (الزيدي ، ٢٠١١: ١٠٦). يتسم المجتمع الكوردي بالتعدد القومي والديني والقومي والثقافي وهذا التعدد يجعل نسيجه الاجتماعي متنوعاً، وهذا التنوع يولد الاختلاف باللغة والدين والعادات والتقاليد والاعراف السائدة بين افراد المجتمع، مما يجعل المجتمع بأمس الحاجة لسيادة التسامح والتعايش السلمي بين أفراده لتجاوز الفروق والعيش بسلام

و- التوافقيـــــة

لايمكن تحقيق التعايش السلمي بدون وجود مبدأ التوافق بين الأطراف المختلفة، وربما في بعض الأحيان تتعارض التوافقية مع قوانين العدالة والديمقراطية، لكن تبقى التوافقية أكثر جدوى في أهميتها للتعايش السلمي من العدالة والديمقراطية .

تحتاج التوافقية الى قدر كبير من الحكمة لأنها تحتاج الى تقديم تنازلات، قد تكون في بعض الأحيان تنازلات مؤلمة لطرف على حساب الأطراف الأخرى، ولكن يشترط فيها القناعة والقبول وليس الفرض والأكراه، التوافقية المنية على القبول والرضا تساعد على خلق الأجواء المناسبة للبناء والإستمرار وضمان تحقيق تعايش سلمي حقيقي ، وهذا يتطلب من قادة المكونات الإجتماعية تعاوناً على الرغم من الإنقسامات العميقة التي تفصل بين تلك المكونات، وهذا يستلزم شعور القادة بأهمية وحدة البلاد وطغيان الإعتدال والحلول الوسط ، وعلى النخب أن تقوم بعملية موازنة صعبة بين أمرين وهما قدر من التسامح يفوق أتباعهم وقدرة على حمل أتباعهم على مجاراتهم (الزيدي ، ٢٠١١: ١٠٩).

ن- الفدراليـــــة أو اللامركزيـــــة

تعتبر الفدرالية أو اللامركزية أو حتى الحكم الذاتي إحدى آليات التعايش السلمي ، لاسيما في الدول ذات التعددية الإجتماعية ، إذ تمنح هذه الآليات بعض الثقة للقادة المحليين من خلال تمكينهم من إدارة أنفسهم أو إشراكهم في الحكم وتقاسم السلطة معهم وإشعارهم بأنهم جزء من البلد ، في الوقت الراهن تزايد الأهتمام عالمياً بالنظام الفدرالي الدستوري، لأن هذا النظام يتيح للتنظيمات الكبيرة فرصة التقدم على المستوى الدولي، وتحقيق مستوى معاشي وعدالة إجتماعية أفضل، وتتيح للوحدات الصغرى فرصة الأحساس بهويتها وتقرير مصيرها وإدارة نفسها، فضلاً عن ذلك ، فأنها تحقق مستوى أعلى من التوزيع العادل للثروة بين التنوعات المختلفة وتعمل على إبعاد عقدة التهميش وتعمل على خلق مصالح مادية مشتركة بين هذه المكونات التي تقوي من الوشائج التي تسهم في تحقيق التعايش السلمي (الزيدي ، ٢٠١١: ١١٠).

إن التعايش السلمي هدف يسعى لتحقيقه جميع المجتمعات بصورة عامة والمجتمع الكوردي بصورة خاصة . تحقيق التعايش السلمي يحتاج الى توحيد الجهود ونشر الوعي الإجتماعي بضرورته وبأهميته لتلافي الإحتقانات التي تولدها الحروب والنزاعات . تعرض المجتمع الكوردي الى العديد من الظروف الممهدة لظهور النزاعات والخلافات ،لكن يبقى الطموح هو نفسه لدى الجميع ، طموح الحصول على بلد آمن ،مسالم ، متسامح ، متعايش ، من أجل العيش بحرية فكرية وعقيدية ومذهبية بعيدة عن الإتجاهات التعصبية .

مهما كانت الظروف صعبة ومهما عانت المجتمعات البشرية، بيقى الأمل موجوداً، تحتاج الآمال الى التضامن والتظافر الفردي والجماعي والمجتمعي والمؤسسي، من أجل الوصول الى بر الأمان ، يعتبر التعايش السلمي أحد أهم وسائل الأمان في المجتمع. يعتبر المجتمع الكوردي من المجتمعات المتعددة ، قد تتوافر ظروف وأحداث تؤثر على التعايش السلمي ، لكن بالعمل الجاد وبنشر الوعي الثقافي بأهمية نشر التعايش السلمي، وبتآزر الجهات السياسية والحكومية والتعليمية والتربوية والإعلامية، يمكن العمل على تقليل العراقيل ، وتكوين مجتمع متعايش سلمياً، زاهراً بالإتجاهات الإيجابية نحو أكثر المواضيع أهمية في تنمية وتقدم المجتمع فكرياً وعملياً ،ألا وهو التعايش السلمي في ظل مجتمع متنوع ومتعدد قومياً ودينياً ومذهبياً .

البـــاب الثـــانـي

الجـــانـــب الميـــــداني

الفصـــل الرابـــع

منـهجـية البحـث وإجراءاتـه الميدانيـة

المبحـــث الأول : منـهج البحـث وإجراءاته الميدانية

المبحث الثاني : الإجراءات الميدانية للبحث

أولاً : مجتمع البحـــث

ثانياً : عينة البحـــــث

ثالثاً : مجالات البحـــث

رابعاً : أداة البحـــــث

خامساً : الصدق

سادساً : الثبات

سابعاً : الوسائل الإحصائية

الفصل الرابـــع

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

يتكون الفصل الحالي من مبحثين ، إذ يحتوي المبحث الأول على مناهج البحث ، بينما يحتوي المبحث الثاني على إجراءات البحث المنهجية .

المبحــث الأول: منهج البحث وإجراءاته الميدانية

يتضمن المبحث الحالي تحديد المنهج المتبع في البحث .

منهج المسح الإجتماعي

إن المنهج (Method) بالأساس جزء من عمليات المنطق يستخدمه العلماء والفلاسفة في تنظيم أفكارهم بحثاً عن الحقيقة، لذلك فهو نسق فكري ملازم لكل عملية تحليل، يجعل من العمليات الجزئية المشتتة، عملية علمية منظمة تخدم الهدف الكلي للبحث (عبد الغني، ٢٠١٦ :١٦٤)، يحدد المنهج بأنه عبارة عن الطريقة التي يهتدي به الباحث من خلال التنظيم الصحيح والتفكير الخلاق المبدع والمنظم لسلسة من الأفكار، من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة ، أو البرهنة على حقيقة، إذ أنها مجموعة من العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق، وعليه فأنه ينسق خطوات الباحث وينظمها (عبد الغني، ٢٠١٦ : ١٦٤)، أي إنه الموقف النظري الفكري الذي يتخذه الباحث عند تحليل المادة العلمية بعد أن يقوم بجمعها بإستخدام العديد من الوسائل (بدر ،٢٠٠٨ : ٩) .

أن الغاية من إتباع إطار منهجي محدد هو تحقيق أهداف عدة منها :-

١. جمع البيانات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر .
٢. وضع وصياغة الفروض .
٣. إختبار الفروض .

٤. صياغة التعليمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساساً يقوم عليه تصور نظري محدد.

٥. وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات (محمد ، ١٩٨٥ ، ١٦٤) .

أن اختيار المنهج الملائم كأدوات وتقنيات ووسائل علمية للبحث يزود الباحث بخارطة طريق توفر عليه الكثير من الجهد وتساعده في الوصول الى النتائج العلمية المرجوة بأفضل الطرق. إذ أن طبيعة البحث تستلزم من الباحث أستخدام عدة مناهج، قد أعتمد البحث الحالي على منهج المسح الإجتماعي ، إذ أن الدراسات المسحية من أكثر الدراسات الوصفية أهمية، وأكثرها أستخداماً في مجالات البحث الإجتماعي، إذ تعد أهمها، وأكثرها أستخداماً في مجال البحث الإجتماعي (محسن ، ٢٠٠٤ :١١٦) .

وقد عرف المسح الإجتماعي بأنه محاولة الوصف التفصيلي والكمي لمجتمع البحث ، وهو قياس دقيق لجمع البيانات بصورة منظمة ، عن طريق الإستبيان أو المقابلة أو أساليب الملاحظة (world K, ٢٠٠٤ : ٩٩) .

إن عملية الحصر الشامل لمجتمع البحث عملية شاقة وصعبة وبحاجة الى إمكانيات مادية ومدة زمنية ، بالنظر لكبر حجم العينة في إقليم كوردستان العراق، تم الإعتماد على طريقة المسح بواسطة العينة بأخذ جزء من مجتمع البحث أي سحب عينة عشوائية .

لتنفيذ البحث تم أتباع الخطوات التالية :-

١. تحديد مشكلة البحث وأسئلته وأهميته .

٢. تحديد مجتمع البحث وعينته .

٣. بناء مقياس للبحث ، مع التأكد من صدقه وثباته .

٤. توزيع اداة البحث على عينة البحث .

٥. جمع الأداة وتحليلها ، والتوصل الى النتائج، ومناقشتها ، وتقديم المقترحات والتوصيات .

المبحث الثاني: الإجراءات الميدانية للبحث

يتضمن المبحث الحالي تحديد مجتمع البحث وعينته ومجالاته، بالإضافة الى تحديد أدوات البحث والصدق والثبات والوسائل الإحصائية المتبعة في الجانب الميداني من البحث

أولاً / مجتمع البحث

يستخدم مصطلح (المجتمع) للوصف الكمي لمجموعة من الحالات لنوع معين من موضوع الدراسة ويؤخذ منه العينة ، قد يكون المجتمع مجموعة أشخاص أو مجموعة أحداث (Adler,٢٠١١,٢٣٢) ، وهو عبارة عن مجموعة من الوحدات أو المفردات ذات الصفات المشتركة، إن تحديد مجتمع البحث يتوقف على اهداف البحث وإختيار الوحدة المناسبة من غرض البحث (البدري ، ٢٠٠٨: ٧٨) .

أن مجتمع البحث الحالي يتحدد بالأفراد الذين يقع أعمارهم بين (١٨) سنةالى (٦٥) سنة في إقليم كوردستان العراق والبالغ عددهم الكلي (٣,٢٦٧,٧٣) نسمة من كلا الجنسين يتوزعون تبعاً لإقامتهم على مراكز المدن الأربعة ،كما مبين في الجدول (١)، وقد تم الحصول على هذا العدد من دائرة الإحصاء لإقليم كوردستان العراق في أربيل ،كما موضح في الملحق (١)

جدول (١)
مجتمع البحث من حيث الجنس ومكان السكن

الجنس / المدينة	الذكور	الأناث	العدد الكلي
أربيل	٥٩٣,١٧٢	٥٩٠,٢٣٥	١,١٨٣,٤٠٧
السليمانية	٥٩٨,٨٠٤	٦٠٨,٨٣٨	١,٢٠٧,٦٤٢
دهوك	٤٠٣,٠٣٤	٤٠٨,٩٤٨	٨١١,٩٨٢
حلبجة	٣٢,٠٨١	٣٢,٦١٩	٦٤,٧٠٠

ثانياً / عينة البحث

يستحيل على الباحث في معظم البحوث والدراسات الإجتماعية والنفسية والتربوية وغيرها دراسة أو فحص أو ملاحظة أو أستفتاء كل أفراد المجتمع الأصلي، لذلك يلجئ الباحث الى أختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث المدروس ، والعينة عبارة عن مجموعة أو جزء من المجتمع يتم اختياره لتمثل المجتمع بأكمله (كشرود، ٢٠٠٧ : ١٤٣) ، يحدث في كثير من الأحيان أن يكون مجتمع البحث غير متجانس كأن يكون مقسماً الى فئات من حيث السن والنوع أو الموطن أو الدين أو المهنة ..... الخ، في هذه الحالة يصبح من الضروري وجودها في المجتمع الأصلي (حسن ، ١٩٧١ :٢٧٣)، العينة عبارة عن جزء من المجموع ،تستخدم في العديد من الدراسات والبحوث لسهولة البحث وتقليل تكاليفه (وصفي ، ٢٠٠٣ :١٤١) .

في البحث الحالي تم الإعتماد على أسلوب العينة الطبقية العشوائية في أختيار عينة البحث الذي تألف من (٥٠٠) مبحوثاً تم إختيارهم من مجتمع البحث ،ويقصد بالعينة العشوائية

الطبقية عملية إختيار عدد من الوحدات من مجتمع مقسم الى طبقات (بحيث تكون الطبقات غير متداخلة وتكون المفردات ضمن الطبقة الواحدة متجانسة بينما هناك فروق كبيرة بين الطبقات)، ويتم اختيار عينة عشوائية من كل طبقة بحيث يكون السحب من الطبقات المختلفة مستقلاً، ومجموع العينات المختارة من الطبقات تشكل العينة العشوائية ، وذلك للوصول الى خصائص المجتمع من بيانات هذه العينة (كشرود ، ٢٠٠٧ :١٥٩) .يمكن للباحث بعد تحديد عينته الطبقية أن ينتقي إختياراته من الطبقات المستهدفة من البحث ، بطرق الإختيار العشوائي أو المنتظم أو العمدي (عبد الغني ،٢٠١٦ : ٧٨) ، وعليه يمكن أن يكون الإختيار لكل نسبة بالطرق العشوائية أو المنتظمة أو العمدية ،ويتوزع عينة البحث الحالي على مراكز مدن إقليم كوردستان العراق (أربيل ، السليمانية ، دهوك ، و حلبجة) ، لقد أشار (ننلي) الى إن عدد أفراد العينة يجب أن لايقل عن (٥) أفراد لكل فقرة بهدف تقليل أثر الصد فة في إختيار العينة وفي إجراءات (nunally,١٩٩٧:٢٦٢) التحليل الإحصائي من التمييز والصدق والثبات

ووفق عدد الفقرات فإن عدد العينة = ٥×٨٠ = ٤٠٠

وبما إن مجتمع البحث يشمل إقليم كوردستان العراق ، وحرصاً من الباحثة للحصول على عينة أكبر لتمثيل المجتمع الكوردي ، فقد تم إختيار (٥٠٠) فرداً من كلا الجنسين .

وتم سحب العينة الممثلة للبحث من أماكن متفرقة ومتنوعة لكي يكون ممثلاً للمجتمع الكوردي ، وكما وضح (يورغن هابرماس) بأن المجال العام يتضمن الأماكن التي يجتمع فيها الأفراد في المجتمع كالمؤسسات والأماكن العامة ، وقد تم سحب العينة من المؤسسات الحكومية مثل (المؤسسات التعليمية ،التربوية والصحية)، الأمنية ،الأهلية مثل (منظمات المجتمع المدني) ومن الأماكن العامة مثل (الحدائق العامة ،المقاهي الشعبية وغير الشعبية ،الأسواق والمحال التجارية) ، وقد تم الحصول على العديد من الإختصاصات والأديان والمذاهب ، والجدول (٢) يوضح جنس وحجم العينة و مكان سكنها ،وتم سحب الأفراد من المجتمع بطريقة عشوائية ،وتم الإعتماد على المعادلة التالية في تحديد حجم العينة :

عدد افراد المدينة / العدد الكلي لأفراد إقليم كوردستان -العراق * حجم العينة

مثلاً ، تم إستخراج حجم عينة مدينة السليمانية بالطريقة التالية : -

١٨٥ = ٥٠٠ * ٣,٢٦٧,٧٣ / ١,٢٠٧,٦٤

وبالطريقة نفسها تم إستخراج حجم عينة المدن الأخرى .

جدول (٢)

العينة حسب الجنس ومكان السكن

الجنس / المدينة	الذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
السليمانية	٩٠	٤٨,٦	٩٥	٥١,٤	١٨٥	٣٧
أربيل	٨٨	٤٨,٦	٩٣	٥١,٤	١٨١	٣٦,٢
دهوك	٦٢	٥٠,٠	٦٢	٥٠,٠	١٢٤	٢٤,٨
حلبجة	٧	٧٠,٠	٣	٣٠,٠	١٠	٢
المجموع	٢٤٧	٤٩,٤	٢٥٣	٥٠,٦	٥٠٠	%١٠٠

وقد تم الحصول على عدد الأفراد في المدن الأربع ، من دائرة الإحصاء في إقليم كوردستان – العراق .كما موضح في الملحق (٢)

ثالثاً / مجالات البحث :

١-المجال المكاني :-يقصد به المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها البحث ، ينحصر البحث الحالي بأقليم كوردستان العراق ، في مراكز المحافظات الأربع (أربيل ، السليمانية ، دهوك ، حلبجة)

٢-المجال البشري :- شملت عينة البحث (٥٠٠) مبحوثاً من كلا الجنسين من الفئة العمرية (١٨-٦٥) سنة في إقليم كوردستان-العراق .

٣-المجال الزماني :-هي الفترة الزمنية التي أستغرقها إعداد البحث بجانبه الميداني، وقد إستغرق إعداد الجانب الميداني الفترة الزمنية من ٢٠١٨/١٢/٩ لغاية ٢٠١٩/٤/٢٠.

رابعـــاً / أداة البحث

أ - لقد قامت الباحثة ببناء مقياس لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي وقد تطلب ذلك أعداد مقياس لإتجاهات المجتمع الكوردي نحو التعايش السلمي .

وفيما يأتي عرض مفصل لذلك وعلى وفق الترتيب الآتي :-

- **خطوات بناء المقياس :**

قامت الباحثة ببناء مقياس التعايش السلمي، والمقياس عبارة عن الإسلوب العلمي الكمي ، يستخدم للتحديد الكمي للإستجابات النفسية للفرد تجاه محفز أو مثير معين للحصول على أحكام الأفراد ، مثل تقييم أداء موظف ما في مكان عمله (jupp, ٢٠٠٦: ٢٧٢) . وقد إعتمد المقياس الحالي على نظريتي هيربرت ميد(George Herbert Mead) ويورغن هابرماس (Yurgen Habermas) ، وقد حدد محاور المقياس تبعاً للنظريتين ، إذ تم الإعتماد على نظرية (يورغن هابرماس) في تحديد مجال القدرة على المشاركة في المجال العام والتي تضمنت (١٩) فقرة ، والمشاركة في الأنشطة الديمقراطية (٢٠) فقرة ، وقد تم الأستفادة من نظريتي (هربرت ميد) و (يورغن هابرماس) في تحديد كل من مجالي قدرة الفرد الكوردي على الحوار البناء والتي تضمن (٢١) فقرة ، وقدرة الفرد الكوردي على التواصل والتفاعل الإجتماعي والذي تضمن (٢٠) فقرة، وبذلك بلغ فقرات المقياس (٨٠) فقرة، وقد تألف المقياس من (٨٠) فقرة ، موزعة على أربعة محاور حسب الجدول (٣)، يتم الإجابة على كل عبارة وفق مقياس خماسي متدرج وهي (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لاأوافق بشدة)، وفي حالة العبارات الإيجابية أعطيت (أوافق بشدة) (خمس درجات)، (أوافق) أربع درجات ، و (محايد) ثلاث درجات ، و (لاأوافق) درجتين ، و (لا

أوافق بشدة) درجة واحدة ، أما في حالة العبارات السلبية أعطيت (لا أوافق بشدة) درجة واحدة ، أما في حالة العبارات السلبية أعطيت (أوافق بشدة) درجة واحدة ، (أوافق) درجتين ، (محايد) ثلاث درجات، (لا أوافق) أربع درجات ، (لا أوافق بشدة) خمس درجات .

جدول(٣)
محاور المقياس وعدد فقرات كل محور

المحور	عدد الفقرات
المشاركة في المجال العام	١٩
القدرة على الحوار	٢٠
المشاركة في الأنشطة الديمقراطية	٢١
القدرة على التواصل والتفاعل الإجتماعي	٢٠
المجموع	٨٠

١ – الصيغة الأولية للمقياس

تم صياغة مجموعة من الفقرات التي تغطي مكونات التعايش السلمي في المجتمع الكوردي، وقد بلغت (٨٥) فقرة ، موزعة على المجالات الأربعة لإتجاهات التعايش السلمي، وهي : المشاركة في المجال العام، الحوار البناء، المشاركة في الأنشطة الديمقراطية،القدرة على التواصل والتفاعل الإجتماعي،كما مبين في الجدول (٣).

وقد وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة وهي (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة)، وقد تمت صياغة فقرات المقياس بإتجاهين إيجابي وسلبي ، كما هو موضوع في الجدول (٤) .

وتم الإعتماد على مقياس ليكرت (Likert scale) الذي يحدد إجابات المبحوثين تجاه فقرات المقياس من حيث موافقتهم أو عدم موافقتهم عليها ، بالإعتماد على المقياس تقسم الدرجة على البدائل الخمسة وتعطى كل فقرة درجة تتراوح بين (١- ٥) (عماد، ٢٠٠٧ :

١٤٢)،مقياس ليكرت Likert Scale وهو عبارة عن مقياس ذو مدى (interval scale)، لابد أن يستخدم فيه العبارات التالية:

لا أوافق بشدة ، لا أوافق ، محايد ، أوافق ، أوافق بشدة (وصفي ، ٢٠٠٣ : ١٢٧) .

٢ـ صلاحية الفقرات

تم عرض المقياس بصورته الأولية ، على مجموعة من الخبراء بلغ عددهم (٢٣) من الأساتذة المختصيين في علم الإجتماع وعلم النفس كما موضح في الملحق (٣) ، لغرض تقويم المقياس من خلال إبداء آرائهم حول مدى ملائمة الفقرات وبدائلها ومدى الدقة العلمية للفقرات، ومدى وضوحها ، وأقتراح مايرونه مناسباً سواء كان بالحذف أو الإضافة أو التعديل ، وفي ضوء آراء الخبراء أبقي على الفقرات التي حصلت على نسبة أتفاق (٨٠% - ١٠٠%) مع أجراء بعض التعديلات في صياغة بعض الفقرات وتقليص بعضاً منها ، كما في الملحق (٤) ، وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس التعايش السلمي من (٨٠) فقرة بعد أجراء التعديلات عليها وفقاً لآراء الخبراء ، إذ تم عرض آراء الخبراء حول صلاحية الفقرات ،كما موضح في الملحق (٤)،وأصبحت فقرات المقياس صالحة للتطبيق على العينة ، كما في الملحق (٥) و (٦)، وتم عرضها باللغتين الكوردية والعربية .

٣ـ تعليمات الإجابة:

لقد تضمن المقياس تعليمات كيفية الإجابة على فقراته ، بما يساعد المبحوث في فهم طريقة الإجابة على فقرات المقياس ، وقد روعي أن تكون فقرات المقياس واضحة وبسيطة ومفهومة ، وطلب من المبحوث أن يكون صادقاً وموضوعياً أثناء الإجابة، مع التأكيد على عدم ذكر إسمه لكون المقياس يستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. مع العلم إنه تم توزيع سؤال إستطلاعي في مجتمع البحث للتعرف على آراء المجتمع عن التعايش السلمي ،ولتكوين فكرة أولية عن الإتجاه نحو التعايش السلمي ، الملحق (٧) .

٤ ـطريقة تصحيح المقياس

تم تصحيح المقياس عن طريق اعطاء درجات للاجابة على الفقرات الإيجابية و السلبية للمقياس وفق اجابة الأفراد لأحد البدائل، وقد وضع خمسة بدائل أمام كل فقرة وأعطي لكل بديل درجة خاصة به ، ثم أستخرجت الدرجات الكلية لإجابات الأفراد ، إذ أصبح لكل فرد من كلا الجنسين درجة كلية تدل على مستوى إتجاهه نحوالتعايش السلمي في مدينته، وإنحصرت هذه الدرجات بين أعلى درجة كلية يمكن أن يحصل عليها المبحوثين على المقياس وأدنى درجة كلية، إذ لو أجابوا على جميع فقرات المقياس الايجابية بـ (أوافق بشدة) وعددها (٣٧) فقرة وأجابوا على الفقرات السلبية بـ (لاأوافق بشدة) وعددها (٤٣) فحصلوا على اعلى درجة كلية هو(٣,٤٤٠) ، وأدنى درجة كلية هو (٢,٩٦٠) ، يمكن تصحيح المقياس بناء على مقياس التصحيح المتدرج من (١- ٥ درجات)كما في الجدول (٤).

جدول (٤)

بدائل الاجابة و أوزان الفقرات

الفقرات	البدائل				
	أوافق بشدة	لاأوافق	محايد	لاأوافق بشدة	لاأوافق
الايجابية	٥	٤	٣	٢	١
السلبية	١	٢	٣	٤	٥

٥ ـ تحليل الفقرات :

يتضمن تحليل الفقرات استخراج القوة التميزية للفقرات وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وهوكما يأتي :

أ- القوة التمييزية للفقرات Discrimination Power of Items

يعد استخراج معامل تمييز الفقرات أو قدرتها على التمييز إجراءً ضرورياً لتحليل الفقرات، و قد تم استخراج معامل تمييز الفقرات بطريقة العينتين المتطرفتين ، إذ رتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة ترتيباً تصاعدياً، وبعد تطبيق المقياس على

عينة البحث و جمع الإستمارات وإجراء عملية التصحيح للإستمارات و إيجاد الدرجة الكلية لإجابات كل مبحوث على مقياس إتجاه التعايش السلمي ، فقد اختير أعلى (٢٧%) من الدرجات وتسمى الفئة العليا وعددها (١٣٥) إستمارة و أدنى (٢٧%) منها و تسمى الفئة الدنيا وعددها (١٣٥) إستمارة، ثم تم أستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل الفقرة (عبد الرحمن،١٩٨٣: ٢٣٤-٢٣٥) ، وتمت الإستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لهذا الإجراء ، فإذا كانت هناك دلالة إحصائية للفرق بين متوسطي العينتين المتطرفتين عدت الفقرة مميزة و قادرة على قياس الفروق بين أفراد العينة ،و الجدول (٤) يبين إن القوة التمييزية للفقرات قد تراوحت ما بين (٠,١٠١ – ١٤,٧٧٠) ،وقد كانت القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٢٦٨) تساوي (٣,٣١) وبذلك تم الإبقاء على الفقرات التي قيمة مستواها المعنوي يساوي أو أقل من (٠,٠٥)، وهذا يعني إن فقرات المقياس تمتعت بقوة تمييزية عالية بأستثناء الفقرات (١، ٨٠،٧٥،٧٤،٦٨،٤٦،٤٤،١٤،١١) التي كانت مستوياتها المعنوية اكبر من ٠,٠٥ فتم حذفها ، و بذلك اشتمل المقياس على (٧١) فقرة مميزة ، كما مبين في الملحق (٨).

يتبين من الملحق (٧) إن الفقرات (٨٠، ٧٥،٧٤،٦٨،٤٦،٤٤،١٤،١١،١) غير مميزة ولا تتسق داخلياً مع الفقرات الاخرى للمقياس ، لأنها غير قادرة على قياس الفروق في مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي بين المبحوثين في إقليم كوردستان العراق ، و هذه الفقرات هي:الفقرة (١) وبلغت قيمتها التائية المحسوبة (٠,١١٨) والفقرة (١١) وبلغت قيمتها التائية المحسوبة (٠,٨١٢) و الفقرة (١٤) و قيمتها التائية بلغت(٠,٧٦٨) و الفقرة(٤٤) اذ بلغت قيمتها التائية (-١,٥٧٢) والفقرة (٤٦) وبلغت قيمتها التائية (٠,١٠١) والفقرة (٦٨) وبلغت قيمتها التائية المحسوبة (٠,٧١٤) والفقرة (٧٤) وبلغت قيمتها التائية المحسوبة (-١,٦٢٤) والفقرة (٧٥) وبلغت قيمتها التائية المحسوبة (-١,١٤٣) والفقرة (٨٠) وبلغت قيمتها التائية المحسوبة(٠,٢٢٠)، و جميع هذه القيم التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية وهي (٣,٣١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و عند درجة حرية (٢٦٨) ،أما بالنسبة للفقرات المتبقية من المقياس والبالغ عددها (٧١) ، وتراوحت قيمتها التائية الجدولية ما بين (٢,١٥١ – ١٤,٧٧٠) ، إذ كانت

مستوياتها المعنوية أقل أو مساوي لـ (٠,٠٥) عند درجة الحرية (٢٨٦) وهي جميعها قادرة على بيان الفروق في مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي في الاقليم وجاهزة للتطبيق.

جدول (٥)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٠١٠	٢٢	٠,٥٢١	٤٣	٠,٣٨٠	٦٤	٠,٥٦٤
٢	٠,٢٤٩-	٢٣	٠,١٩٦	٤٤	- ٠,٠٣٧	٦٥	٠,٣٠٠
٣	٠,٣١٧	٢٤	٠,٤٥٠	٤٥	٠,٤٥٢	٦٦	- ٠,٣١١
٤	٠,٤٣٠	٢٥	٠,٥٠٢	٤٦	- ٠,٠١١	٦٧	- ٠,٣٧٦
٥	٠,٤٠٥	٢٦	٠,٥٢١	٤٧	٠,٤٩٩	٦٨	٠,٢٢
٦	٠,٣٧٥-	٢٧	٠,٤١٤	٤٨	- ٠,٢٥٨	٦٩	٠,٤٠٣
٨	٠,٤٣٤	٢٩	٠,٥٥١	٥٠	٠,٣٤٤	٧١	٠,٥٣١
٩	٠,٥٣٤	٣٠	٠,٣٦٦	٥١	- ٠,٣٧٥	٧٢	٠,٣٨٤
١٠	٠,٤٥٤	٣١	٠,٣٦٧	٥٢	٠,٤٠٨	٧٣	٠,٤٣٧
١١	٠,٨٢	٣٢	٠,٥١١	٥٣	٠,٤١٠	٧٤	- ٠,٠٩٤
١٢	٠,٢٠٩	٣٣	٠,٤٦٠	٥٤	- ٠,٣٢٥	٧٥	- ٠,٠٢٩
٧	٠,٢٠٧-	٢٨	٠,٥٣٠	٤٩	٠,٣٨٤	٧٠	- ٠,٣٦٢

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١٣	٠,٢٢٧	٣٤	٠,٥٠٨	٥٥	٠,١٥٩	٧٦	٠,٤٦١
١٤	٠,٨٢	٣٥	٠,٤٣٨	٥٦	٠,٤١١	٧٧	٠,٣٩٦
١٥	٠,٢٤٧	٣٦	٠,٣٣٥	٥٧	٠,٤٦٥	٧٨	٠,٤٨٧
١٦	٠,٥١١	٣٧	٠,٥١٠	٥٨	٠,٣٥٤	٧٩	- ٠,٢٦٦
١٧	٠,٢٧٦-	٣٨	-٠,٣٢٧	٥٩	٠,٤٥١	٨٠	٠,٠٤٩
١٨	٠,٤٢٠	٣٩	٠,١٩٣	٦٠	٠,٤٠٨		
١٩	٠,٤٢١	٤٠	٠,٣٤٤	٦١	٠,٢٢٢		
٢٠	٠,٤٧٢	٤١	٠,٢٢٤	٦٢	٠,٤٧٢		
٢١	٠,٣٣٩	٤٢	٠,٢٥٢	٦٣	٠,٥٦٢		

خامساً- الصدق Validity

لكي يضمن الباحث موضوعية المقياس ودقته ينبغي عليه التأكد من صدق المقياس ،ويقصد بصدق المقياس قدرة المقياس على قياس مايجب قياسه وقدرته العالية على التنبؤ(الحسن والحسني ،١٩٨٢: ٢٩٧) .

وقد تم التحقق من ذلك من خلال

أ – الصدق الظاهري Face Validity

يتحقق الصدق الظاهري من خلال قيام مجموعة من الخبراء بفحص الفقرات ، وتقرير مدى ملائمتها للسمة المقاسة (Ebel ,١٩٧٢: ٥٥٥) .

لغرض الحصول على الصدق الظاهري تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم الإجتماع وعلم النفس كما هو موضح في الملحق (٣) للأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم في مدى ملائمة الفقرات للإتجاهات نحو التعايش السلمي وجاءت آراء الخبراء بنسبة (٩٧,٨) ، مما يدل على صلاحية فقرات المقياس .

ب –الصدق البناء Construct Validity

من أجل الحصول على مؤشرات صدق البناء لمقياس الاتجاه نحو التعايش السلمي تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية على عينة البحث البالغة ٥٠٠ فرداً ،وقد تم إستخدام التحليل العاملي لفقرات المقياس بإستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) لمعرفة فيما إذا كان المقياس ذا بعد واحد أو متعدد الأبعاد ، وتم اجراء التحليل العاملي لفقرات المقياس بعد حذف أو استبعاد الفقرات غير المميزة التي بلغ عددها (٩) فقرات، أي انه اجري على (٧١) فقرة ذات قابلية على التمييز بإستخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS) (لمعرفة ما اذا كان المقياس ذا بعد واحد أو متعدد الأبعاد،وقد تم إستخراج مصفوفة إرتباطية بين المحاور الأربعة المكونة للمقياس ، وقد كانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول (٦) .

جدول (٦)

مصفوفة معاملات الارتباط بين المحاور الأربعة للإتجاه نحو التعايش السلمي

المحاور	طبيعة المشاركة في المجال العام	طبيعة الحوار البناء	المشاركة في الأنشطة الديمقراطية	القدرة على التفاعل والتواصل الإجتماعي
طبيعة المشاركة في المجال العام	٠,٥٢٢			
طبيعة الحوار البناء	٠,٢٢٦	٠,٥١٣		
المشاركة في الأنشطة الديمقراطية	٠,٣٧٨	٠,٤٨٦	٠,٥٢٤	
القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي	٠,٦٨٤	٠,٨٧٤	٠,٧٢٩	٠,٧٤٩

حين ملاحظة الارتباط في الجدول (٦) يتبين إن المقياس ذو عامل واحد ، لأن معاملات الإرتباط بين المحاور الأربعة كانت عالية ، لم يوجد محور ضعيف في العلاقات الإرتباطية بالمحاور الأخرى ، أي إنه يمكن أن نتعامل مع جميعها على إنها عامل واحد، و يمكن ملاحظة ذلك من خلال درجات معامل إرتباط كل محور بالمحاور الاخرى في الجدول أعلاه ،ومن ثم تم إستخراج معاملات الارتباط بين كل محور من المحاور الأربعة و فقراته و قد أظهرت نتائج المصفوفة في الجدول (٧) ان تلك الفقرات مشبعة بالمحور ، وهذا يدل على أن تلك المحاور هي مكونات للمقياس و ليست عوامل مستقلة .

جدول (٧)
معامل إرتباط درجة كل فقرة بدرجه محورها للمقياس
محور القدرة على المشاركة في المجال العام

ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط
١	٠,١٩٨ -	٧	٠,٦١٤	١٣	٠,٥١٢
٢	٠,٤٥٠	٨	٠,٦٤٧	١٤	٠,١٦٠ -
٣	٠,٥٩٣	٩	٠,٦٣٤	١٥	٠,٥٢٢
٤	٠,٥٥٨	١٠	٠,٢٩٧	١٦	٠,٥٨٧
٥	٠,٢٤٦ -	١١	٠,٣٢٦		
٦	٠,٠٦١ -	١٢	٠,٢٢٤		

محور الحوار البناء الذي يمكنه إحلال الحوار بدلاً من الصراع والذي يعد محفزاً لإستمرارية التعايش السلمي بين المكونات المختلفة.

ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط
١٧	٠,٤٩٦	٢٤	٠,٤٧٩	٣١	٠,٥٥٦
١٨	٠,٣٨٤	٢٥	٠,٦٢١	٣٢	٠,٥٢٥

ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط
١٩	٠,٥٧٨	٢٦	٠,٦٣٥	٣٣	٠,٤٥٢
٢٠	٠,٢٦٧	٢٧	٠,٤٤٤	٣٤	٠,٥٧٠
٢١	٠,٤٩٦	٢٨	٠,٣٦٨	٣٥	- ٠,٣٣٤
٢٢	٠,٥٨٥	٢٩	٠,٥٦٥	٣٦	٠,٢٤٥
٢٣	٠,٥٨٠	٣٠	٠,٥٤٥		

محور القدرة على المشاركة في الأنشطة الديمقراطية يتم ذلك بوجود بيئة ديمقراطية كأداة للتعايش السلمي وذلك لضمان التفاعل الطبيعي بين المكونات المختلفة .

ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط
٣٧	٠,٤٣٥	٤٤	٠,٣٨٢	٥١	٠,٥٧٢
٣٨	٠,٣٣٨	٤٥	٠,٤٦٣	٥٢	٠,٤٢٥
٣٩	٠,٣٦٥	٤٦	- ٠,١٠٦	٥٣	٠,٤٣٤
٤٠	٠,٣٧٠	٤٧	٠,٤١٨	٥٤	٠,٣٦٦
٤١	٠,٥٥١	٤٨	٠,٤٥٨	٥٥	٠,٤٣٣
٤٢	٠,٥٩٣	٤٩	٠,٠٩٩		
٤٣	- ٠,٠٠٨	٥٠	٠,٣٢١		

محور القدرة على التواصل والتفاعل الإجتماعي إذ إن القدرة على التواصل بين الافراد تعتبر من الآليات والسبل التي تؤدي الى تحقيق التعايش السلمي في المجتمع الكوردي .

ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط	ت	معامل الإرتباط
٥٦	٠,٤٢١	٦١	٠,٠١٤	٦٦	٠,٣٠٠
٧٥	٠,٤٨٦	٦٢	٠,٠٤٤	٦٧	٠,٥٠٣
٨٥	٠,٥٤٠	٦٣	٠,٥١٥	٦٨	٠,٥٠٢
٥٩	٠,٥٠١	٦٤	- ٠,١٨٤	٦٩	٠,٤١١
٦٠	٠,٤٠٠	٦٥	٠,٥١٥	٧٠	٠,٤٩٩

٢٦				٧١	- ٠,٠٠٨

و من خلال جدول (٧) تبين ان جميع فقرات مقياس الإتجاه نحو التعايش السلمي البالغة عددها (٧١) علاقاتها الارتباطية عالية مع الدرجة الكلية لكل محور من محاوره و قادرة على قياس الاتجاه نحو التعايش السلمي .

سادساً- الثبـــات (Reliability)

يمكن تعريف الثبات بأنه معدل تباين العلاقات الصحيحة الى تباين العلامات الكلي كما تم قياسها (التباين قياس لإنتشار الملاحظات أو العلامات، وهو توصيف لمدى إختلاف الملاحظات عن بعضها البعض) (ناشمياز ، ٢٠٠٤ : ١٧٨) . ويقصد بالثبات أيضاً أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس الأفراد في ظل نفس الظروف مرات متعددة(البطش و أبو زينة ، ٢٠٠٧ : ١٣٤) ،

بمعنى اذا دل التطبيق الثاني للمقياس على النتائج نفسها التي دل عليه التطبيق الأول بالنسبة لمجموعة معينة من الأفراد يعني دلالة الاختبار على الأداء الفعلي للفرد مهما تغيرت الظروفو هذا يدل على أن المقياس ثابت (حسن، ١٩٨٢ :٣٦٨)، لكي يكون المقياس ثابتاً لابد أن يكون خالياً من الاخطاء بمعنى أن الدرجة النهائية يجب أن تتطابق مع الدرجات المكونة لها (الثبات الداخلي) وأنه إذا ماأخذ المقياس على فترات زمنية متعاقبة يجب أن تبقى درجات الأفراد ثابتة مع مرور الزمن كذلك (الهمالي،٢٠٠٨ :٦٤). والمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها اذا تم تطبيقه على المجموعةنفسها من الأفراد مرة ثانية (عبدالرحمن، ١٩٨٣: ١٩٨) . ويحظى الثبات بإهتمام كبير من قبل علماء الإجتماع لأن أداة القياس المستخدمة نادراً ماتكون صادقة بشكل كامل، وفي كثير من الأحيان لايتوفر لدى الباحث دليل حول الصدق . لذلك يلجئ الباحثون الى تقييم أداة القياس من ناحية خصائص أخرى وإفتراض صدقها. الطريقة المستخدمة من قبل علماء الإجتماع لتقييم أداة ماهي درجة ثباتها (ناشمياز،٢٠٠٤ :١٧٨) .إذ يشير الثبات الى درجة إحتواء أداة القياس لأخطاء متغيرة ، أي الأخطاء التي تظهر بشكل غير متسق بين ملاحظة وأخرى بإستخدام أداة قياس واحدة أو التي تختلف عند كل إستخدام لأداة القياس نفسها (ناشمياز ، ٢٠٠٤ : ١٧٨) ، وللتحقق من ثبات مقياس إتجاه

التعايش السلمي تم إستخدام طريقتين في حساب الثبات يعني الثبات درجة الأستقرار أو الأتساق في الدرجات المتحققة على أداة القياس مع الزمن وقد تم في هذا البحث أستخراج ثبات المقياس بالطرق التالية :

١. الثبات بطريقة اعادة الأختيار The Test –Retest Method

يقصد بالثبات بطريقة إعادة الاختبار الحصول على درجة ثبات الفرد في إجاباته بنفس الطريقة على الفقرة المحددة على مدى فترات زمنية (الهمالي ،٢٠٠٨: ٦٨)، تم التحقق من هذا النوع من الثبات من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٥) مبحوثاً (من الذكور والإناث) وبعد مدة أسبوعين أجري التطبيق الثاني على المجموعة نفسها وتم حساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات التطبيقين كان معامل الثبات (٨٨%) ، كما في الملحق (٩) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعدل ثبات جيد .

٢-الثبات بطريقة الفاكرونباخ Cronbach Alpha

هي معادلة سيكومترية أستخدمت لإيجاد درجة الإرتباط بين فقرات المقياس ، أي الإتساق الداخلي لفقرات المقياس،بوصفها مجموعة من المتغيرات لقياس سمة واحدة (Anthony , ٢٠١١: ١٧٩) ، أستخدمت هذه الطريقة لإستخراج الإتساق الداخلي للثبات في المقياس بوساطة برنامج SPSS (عوده،٢٠٠٠ :٣٥٥) ،تم حساب معامل ثبات ألفاكرونباخ ، وقد بلغت قيمة معامل الفاكرونباغ (٠,٨٨) للمقياس ككل ، وهي قيمة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات

٣-الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split – Half Method

هناك طريقة واحدة لقياس الثبات الداخلي للوحدات المكونة للمقياس ، إذ يقسم الإختبار ككل الى مقياسين كل واحد منهما يحتوي على نصف المقياس الأصلي (الهمالي ، ٢٠٠٨: ٦٥) . تستخدم هذه الطريقة لتقدير الثبات وذلك بمعاملة جزأين أو أكثر من أداة القياس كمقياس منفصل . إذ يقسم المقياس الى مجموعتين منفصلتين بحيث يؤخذ الأسئلة ذات الأرقام الزوجية وتأخذ المجموعة الثانية الأسئلة ذات الأرقام الفردية ،تعامل كل مجموعة على حدة وتحسب علاماتها بشكل مستقل ، ثم يتم إحتساب الإرتباط بين المجموعتين للوصول الى

تقدير الثبات (ناشمياز ، ٢٠٠٤ : ١٨١) .إذ تم تقسيم الفقرات الى جزئين متناصفين فكان الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٠).

سابعاً ـ الوسائل الإحصائية Statistical Methods

لقد تم أستخدام برنامج الرزم الأحصائية للعلوم الإجتماعية(SPSS) ، أنظر الملحق (9)، حيث تم إدخال جميع البيانات التي تم الحصول عليها ، ومن ثم إستخراج النتائج من خلال المعادلات العلمية اللازمة ، من أهم الوسائل الأحصائية المستخدمة في هذا البحث :-

١-المتوسطات والتكرارات والإنحرافات المعيارية .

٢-معامل ألفاكرونباخ للإتساق الداخليCoffined for internal consistency

تم استخدامه لمعرفة ثبات المقياس (Nunnally,١٩٨٧:٢١٤).

٣-معامل إرتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient)

تم إستخدامه لإيجاد العلاقة الإرتباطية بين كل من درجة الفقرة بالدرجة الكلية في القوة التمييزية والصدق البناء ولإيجاد العلاقة الإرتباطية بين المحاور وفقرات كل محور على حده بالإضافة الى إعادة إختبار المقياس لإستخراج الثبات .

٤-الإختبار التائي لعينة واحدة T-test for one sample

وقد تم إستخدامه لإختبار الفروق بين المتوسط الفرضي للمقياس والمتوسط الحسابي لإجابات العينة على المقياس .

٥-الإختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test for tow Independing samples

يستخدم لإيجاد الفرق المعنوي بين متوسط مجموعتين مستقلتين من فقرات المقياس (Gaur , ٢٠٠٩ : ٥٣) ، وقد أستخدم لإستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس ، وكذلك تم إستخدامه لإيجاد دلالة الفروق في المقياس تبعاً لمتغيرات الجنس ، العمر ، مكان السكن ،المستوى التعليمي ، الديانة ، المذهب.

٦-الإختبار التائي لإختبار معنوية معامل الإرتباط

T- test for significant correlation

وتم إستخدامه في معرفة دلالة معامل الإرتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ومعرفة العلاقة الإرتباطية بين كل محور وفقراته وبين معاملات الارتباط بين المحاور(aron&others,٢٠٠٤ :٤٦٣).

٧-تحليل التباين الأحـــادي One way Anova Analysis و أختبارأقل فرق معنوي (Least Significant Difference Test)

يستخدم لإستخراج الفرق بين متوسط متغير تابع واحد ومتغير آخر متكون من أكثر من مجموعتين تبعاً للمتغير المستقل بهدف المقارنة بينهما (Gaur , ٢٠٠٩ : ٧١) ، وقد تم إستخدامه لإختبار الفروق المعنوية في إتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي .

الفصـــل الخـــامس
نتائج البحـــــــث

المبحث الأول: عرض وتحليل نتائج البحـــــث

المبحث الثاني: الإستنتـــاجات و التوصيـــــات والمقترحـــــات

الفصـــل الخـــامس

نتائج البحـــــث

يتكون الفصل الحالي من مبحثين، إذ يتناول المبحث الأول عرض وتحليل نتائج البحث ، فيما يحوي المبحث الثاني الإستنتاجات و التوصيات و المقترحات .

المبحث الأول: عرض وتحليل نتائج البحـــث

يضم هذا المبحث عرضاً لنتائج البحث وفق أهداف البحث وتحليلها ، وعرض مجموعة من التوصيات والمقترحات بناءاً على ماتوصلت إليه النتائج .

أولاً: مستوى قدرة الفرد الكوردي على التعايش السلمي مع الآخر المختلف عنه قومياً ودينياً ومذهبياً .

لقد أظهرت نتائج البحث أن القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٣٢,٥٥٦) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٤٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، و درجة حرية (٤٩٩) . وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين المتوسط الحقيقي (٢٤٧,٣٩٦) والمتوسط المعنوي (الفرضي) للمقياس (٢١٣) ، وهذا يدل على أن الفرد الكوردي في إقليم كردستان-العراق لديه مستوى عال من الإتجاه السلمي نحو التعايش والجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول (٨)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي

عدد العينة	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوسط الفرضي	T		درجة الحرية	مستوى المعنوية
				المحسوبة	الجدولية		
٥٠٠	٢٤٧,٣٩٦	٢٣,٦٢٢٥٢	٢١٣	٣٢,٥٥٩	١,٦٤٨	٤٩٩	٠,٠٠٠

وإنه يعد سمة أو خاصية يتميز بها المجتمع ، إذ إنه يقترب الى التوزيع الطبيعي ، مما يدل على وجود هذه السمة كجزء من شخصية الفرد الكوردي . الرسم البياني (١) يوضح ذلك .

الرسم البياني (٢) مقياس إتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي

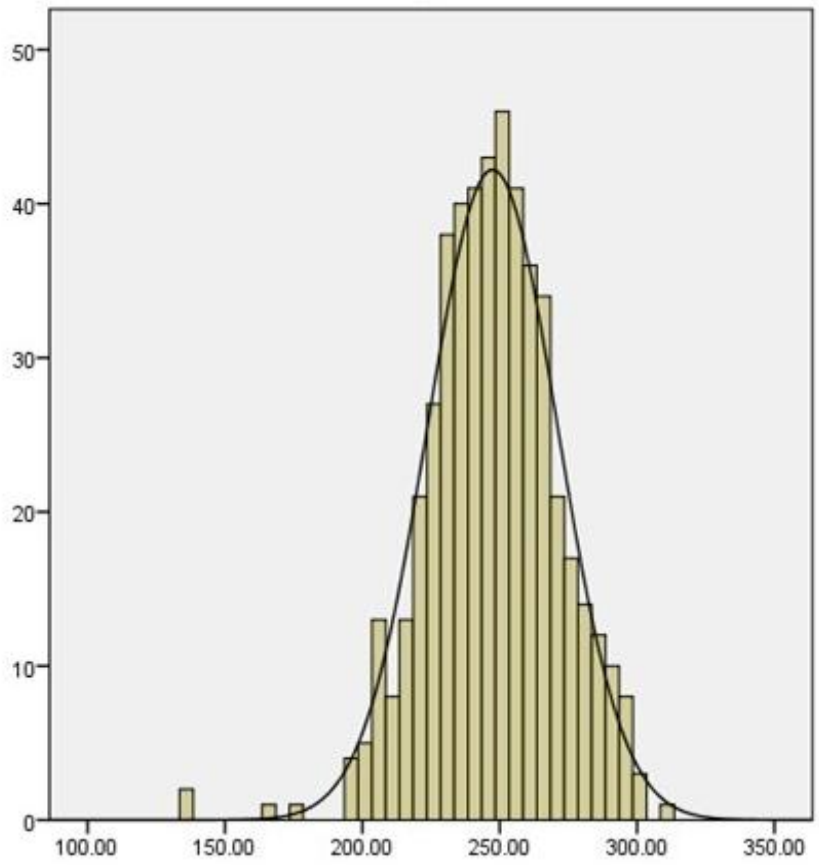

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن الأفراد في المجتمع الكوردي لهم قدرة كبيرة على التعايش السلمي مع الآخر المختلف قومياً ودينياً ومذهبياً، وإستناداً لنظرية يورغن هابرماس وجورج هيربرت ميد. أي أن القدرة على التعايش السلمي تتوافر في إقليم كوردستان لدى الكورد نحو القوميات والأديان والمذاهب الأخرى وبقوة ،وهناك قناعات راسخة لدى الكورد بالتعايش السلمي مع المختلفين عنهم قومياً ودينياً ومذهبياً .إذ أن إقليم كوردستان-العراق أصبح ملاذاً آمناً لعدد غير قليل من أبناء الشعب العراقي الذين هربوا من ويلات الحرب والإرهاب للعيش بأمان وإطمئنان. وبهذا فإن إقليم كوردستان-العراق يعتبر كواحة لنشر ثقافة التعايش السلمي بين القوميات والأديان والمذاهب. ومن هنا يمكن القول إنه بالرغم من تعرض أفراد المجتمع الكوردي الى العديد من المآسي والظلم على يد أنظمة الحكم المتعاقبة في العراق التي وصلت الى حد ممارسة الإبادة الجماعية وعمليات الأنفال والقصف الكيماوي والعديد من العمليات الأخرى، لم يولد ذلك لديه التعصب ، بل على العكس من ذلك تماماً ، ان الإتجاه نحو التعايش السلمي يتواجد وبقوة في إقليم كوردستان- العراق وضمن مدنه الأربعة المتمثلة بـ (أربيل ، السليمانية ، دهوك ، حلبجة)، وهذا خير دليل على تعايش الفرد الكوردي مع المكونات الأخرى في المجتمع ، أي أنه يمكنه التعايش مع أفراد يحملون أفكاراً وتصورات مختلفة ولهم عادات وتقاليد متباينة، مما يدل على قدرته على التسامح والتأقلم مع المجتمع وتغييراته وأحداثه المستمرة.

فالتعايش يعني التعلم المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن علاقة ايجابية مع الآخر فعندما تكون العلاقات إيجابية وعلى قدم المساواة معه، فإن ذلك سيعزز الكرامة والحرية والإستقلال، وعندما تكون العلاقات سلبية فإن ذلك سيقوض الكرامة الإنسانية، وهذا ينطبق على الفرد والجماعة والعلاقات الإجتماعية بينهم (حسونة بك ، ١٩٦٨: ٦٥) .

أن التعايش السلمي يتوافر في المجتمعات التي تقوم بأحتضان التنوع والإختلاف، وتسعى لتحقيق المساواة، والإعتراف المتبادل بالحقوق والواجبات، إذ يحتاج التعايش السلمي الى تكوين علاقات إجتماعية بين المجموعات المختلفة قومياً ودينياً ومذهبياً، وتحتاج الى المجال العام والديمقراطية والتفاعل الإجتماعي والحوار وتقبل الآخر ، إذ أن التعايش السلمي

يرتبط بالإندماج والتكامل الإجتماعي ،فالتعايش السلمي يغطي مجموعة من المبادرات الضرورية لضمان قدرة المجتمع على العيش بسلام. بعيداً عن الصراع والتعصب.

أي إنه قد تم التوصل الى نتيجة الهدف الأول من البحث ،الذي يسعى للتعرف على مستوى قدرة الفرد الكوردي على التعايش السلمي مع الآخر المختلف عنه قومياً ودينياً ومذهبياً.

وبهذا فإن التعايش السلمي موجود في إقليم كوردستان العراق، وهذه النتيجة تتفق مع ماتوصلت اليه دراسة(محمد،٢٠١٢) وهو وجود مستوى عال من التعايش السلمي في مدينة الموصل . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مفتن ، ٢٠١٦)، وكذلك تتفق مع دراسة (المصري ، ٢٠٠٣) في وجود الاتجاهات الايجابية نحو العملية السلمية أيضاً ، واتفقت مع دراسة(٢٠١٥, Car r ol l) التي توصلت الى وجود تعايش بين المسلمين والمسيحيين .

ثانياً ـ قدرة الفرد الكوردي على التعايش السلمي مع المختلف عنه في المجال العام .

لقد أظهرت نتائج البحث إن الفرد الكوردي لديه القدرة على المشاركة في المجال العام، وبإستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة لأختبار الفروق بين المتوسطين، تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٤٩٩). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الوسط الحقيقي والوسط الفرضي، كما هو موضح في الجدول (٩) ، وفي الرسم البياني (٢) .

جدول (٩)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي طبقاً لمحور طبيعة المشاركة في المجال العام

العينة	المتوسط الحسابي للعينة	المتوسط الفرضي	الأنحراف المعياري للعينة	القيمة التائية		مستوى المعنوية
				المحسوبة	الجدولية	
٥٠٠	٥١,٥٤٦٠	٤٨	٦,٧٢٨٦٣	١١,٧٨٤	١,٦٤٨	٠,٠٠٠

الرسم البياني (٣)

طبيعة مشاركة الفرد الكوردي في المجال العام مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً

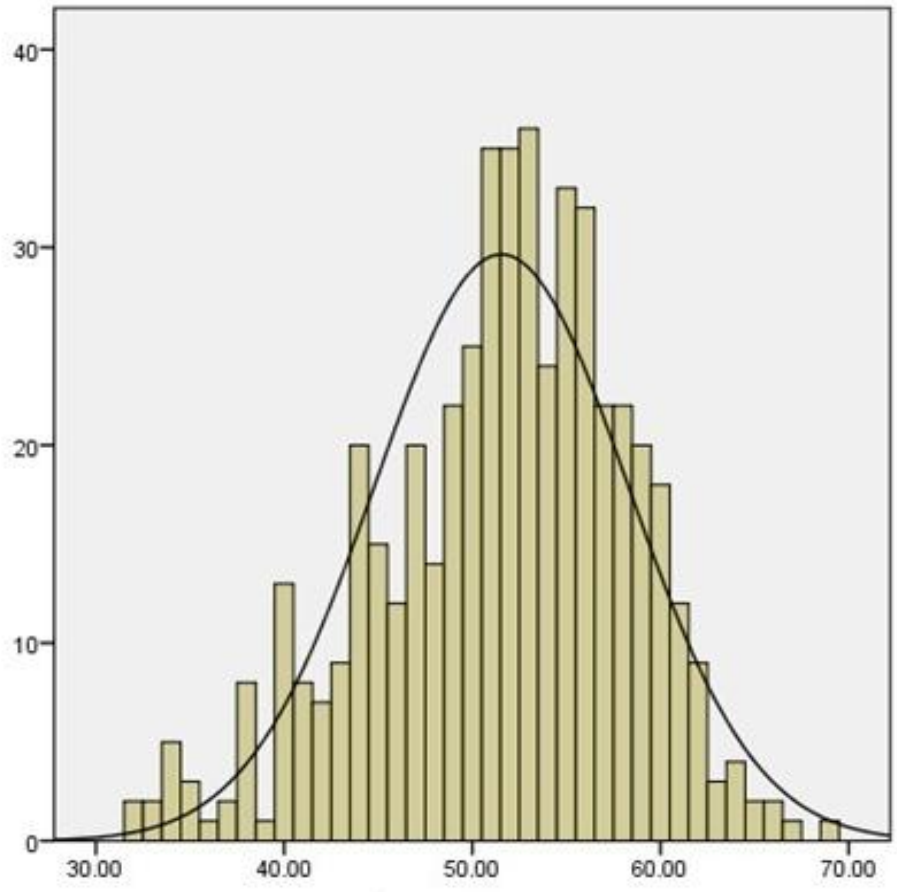

وهذا يدل أن الأفراد في إقليم كوردستان-العراق لهم قدرة عالية على التعايش السلمي بحسب محور طبيعة المشاركة في المجال العام .

وهذا يؤكد رأي هابرماس الذي إستخدم مفهوم المجال العام كفضاء للحرية والديمقراطية والتسامح ونبذ العنف لكي يتم التفاعل الإجتماعي بين أفراد المجتمع.

إذ دعى هابرماس لشرعنة فلسفة تسامحية جديدة بهدف ترسيخ الفلسفة التواصلية. وتحقيقاً لأخلاقيات التفاهم ، وذلك في سياق فتح باب الحوار والنقاش في الفضاء العمومي .كما ركز على المنعرج اللغوي وفق منظور كوني يخرج بالذات من أفقها الضيق وينحو بها نحو المشاركة والتبادل الحقيقي للآراء المختلفة (حرب ، ب.ت :١٤٩٨) .

إن المجال العام يؤدي وظيفة مهمة في تسهيل التعاون من أجل الصالح العام ، إذ إن المجال العام يتيح للفرد التعبير الحر عن آرائه، إذ يتم فيه مناقشة القضايا المتنوعة في المجتمع ، من أجل الوصول الى مجتمع أكثر حرية. أن المبحوثين أثبتوا قدرتهم على التواصل مع المختلفين عنهم في المجتمع، ضمن إطار يسوده السلام والقدرة على تبادل الآراء مع المختلفين قومياً ودينياً و مذهبياً. فقد أدى الأختلاف الى التوافق والتعايش. فبالرغم من الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية التي عاشها المجتمع الكوردي في ظل الحكومات السابقة، التي كانت من الممكن أن تأجج فيهم روح التعصب والكراهية، إلا أن الفرد الكوردي أستطاع تخطي تلك الظروف وأستطاع أن يمحي الكراهية والنزاع الى تعايش وتسامح، مما يثبت قدرة الفرد على المشاركة بصورة إيجابية في المجال العام عن طريق التعبير عن آرائهم وتبادل الآراء في القضايا المتنوعة . إذ إن الفرد الكوردي يحب تواجد المختلفين عنه قومياً أو دينياً أو مذهبياً في المؤسسات والمراكز الثقافية والترفيهية ويفضل وجود المختلفين عنه في الأسواق والمراكز الترفيهية، أي إنه لاينزعج بوجود المختلفين عنه ضمن المجتمع، بل على العكس من ذلك فهو يحترم وجودهم ويعتبرهم مكملين للمجتمع، ولهم كافة الحقوق التي يملكها الفرد الكوردي.

فالمجال العام عبارة عن المساحة التي يتناقش من خلالها الافراد والجماعات المجتمعية المتباينة، ويتجادلون حول مختلف القضايا والإهتمامات العامة ، فالمجال العام

يحث على حرية التعبير والحوار والمناقشة، ويؤكد على حق المشاركة بحرية في صنع القرار السياسي في المجتمع، ويشجع المهمشين على الانخراط في الحوار العام حول مختلف القضايا والموضوعات (حسني ، ٢٠١٣ : ٣٩٤). وبهذا يظهر إنه تم التوصل الى نتيجة إيجابية بالنسبة للهدف الثاني الذي يسعى للتعرف على مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي في إقليم كردستان-العراق بحسب طبيعة المشاركة في المجال العام .

ثالثاً- قدرة الفرد الكوردي على إستخدام الحوار البناء مع المختلفين عنه قومياً ودينياً ومذهبياً .

أظهرت نتيجة البحث إن معدل مستوى إتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي عال جداً ، وذلك من خلال إستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة لأختبار الفروق بين المتوسطين ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٢٨,١١٢) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٤٨)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين الوسط الحقيقي والوسط الفرضي، كما موضح في الجدول (١٠) والرسم البياني .

جدول (١٠)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي حسب محور الحوار البناء

العينة	المتوسط الحسابي للعينة	المتوسط الفرضي	الأنحراف المعياري للعينة	القيمة التائية		مستوى المعنوية
				المحسوبة	الجدولية	
٥٠٠	٧٣,٠٨٦٠	٦٠	١٠,٤٠٨٦٢	٢٨,١١٢	١,٦٤٨	٠,٠٠٠

الرسم البياني (٤)

قدرة مشاركة الفرد الكوردي في الحوار البناءمع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى

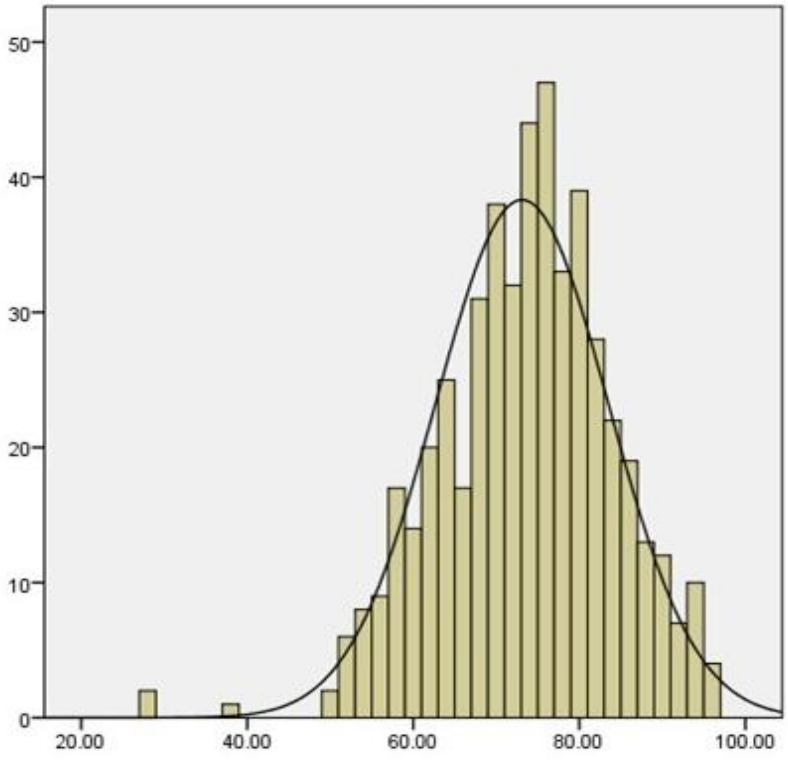

ممايدل على إن الحوار له دور بارز في تحقيق التعايش السلمي في إقليم كوردستان ضمن البحث الحالي . فالحوار يعتبر منهج للتعايش السلمي ويشار إليه كأحد السبل الواقعيةالتي تستطيع تخطي العديد من أنواع العنف المختلفة، وهو الطريقة المناسبة لتذويب أو لتخطي جميع العقبات التي تعترض الأفراد .

ويمكن اعتبار الحوار وسيلة لحل المشكلات والمعضلات بين الأفراد بطريقة سلمية. هذا بالإضافة الى الإهتمام المتزايد بالحوار والرأي المغاير والتعددية ، من حوار للأديان الى حوار للثقافات والحضارات ، وحوار قومي، وحوار قومي وديني (العظمة ، ٢٠٠٢:١٥٠) . وهذا يتوافق مع رأي هيربرت ميد ويورغن هابرماس بأن الحوار وسيلة مهمة لتماسك المجتمع . إذ إن صناعة السلام والتعايش هي ضرورة إنسانية فردية كانت أم جماعية، ولكي يتم نشرهما لابد من ترسيخ ثقافة الحوار و قبول الآخر (الدرويش ، ٢٠١٤: ٨٥).

يعتبر الحوار عملية مهمة في بناء المجتمع وترسيخ مبادئ الإحترام والمساواة والعدل ، فمحاولة فهم الآخر وفهم إختلافاته الثقافية والدينية واللغوية يعتبر من الأمور المهمة لتلافي المشكلات، إذ إنه يؤدي الى إمتصاص العنف والتعصب والتطرف .تعاني المجتمعات من العديد من المشاكل التي تؤرقها وتؤرق نموها وإستمرارها، كتنامي العنصرية والكراهية والأنانية والتفكك الأسري والقيمي والعديد من المشكلات الأخرى التي تعاني منها فئات المجتمع المتنوعة وعلى إختلاف أعمارها ونوعها ، يمكن الخروج من تلك المشكلات والعراقيل باللجوء الى الحوار البناء بين الأفراد من أجل الوصول الى نقاط مشتركة تؤدي بدورها الى إستمرار المجتمع وتقدمه وتنميته .

إذن إن القدرة على الحوار يتمركز في تعامل وتصرفات المبحوثين ، ففي مراكز المدن الأربع تمت ملاحظة قدره الفرد الكوردي على حوار الأفراد المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً ، وبالرغم من عدم قدرة بعض المبحوثين على التكلم بلغة غير الكوردية، إلا أنهم يستقبلون المختلفين بأبتسامة وروح تسودها التفاؤل خاصة في الأسواق والمحال التجارية التي يزداد فيها التلاقي بين القوميات والأديان المختلفة .بالإضافة الى أن الفرد الكوردي يحاول إستخدام لغات القوميات الأخرى كي يحاور المختلفين عنه ،ويحبذ إستخدام العدالة

والمساواة مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً، لأنه يعتقد إن التعايش السلمي من المؤشرات المهمة للتقدم والتحضر .

ومن زاوية أخرى بعد أن تمت زيارة مراكز مدن إقليم كوردستان -العراق، وبالرغم من أن اللغة هي نفسها اللغة الكوردية، إلا أن اللهجة مختلفة،مما يبين وبصورة واضحة روح التعاون والحب والمساعدة، إذ إن الباحثة لقت المساعدة من قبل رجال الأمن والمختصين والطلاب وذوي الأعمال الحرة، ومن حملة الشهادات ومن الذين لم يستطيعوا القراءة والكتابة ،مما ينم على روحية التعايش السلمي والقدرة على الحوار من أجل الوصول الى نقاط مشتركة في حفظ السلام والتعايش والتسامح في اقليم كوردستان العراق . قد يتواجد المتعصب دينياً أو مذهبياً أو قومياً، وذلك طبيعي في أغلب المجتمعات، لكن المجتمع الكوردي يغلب عليه طابع التعايش والتسامح والتحاور وهذا مايجعله مجتمعاً قادراً على تقبل العديد من القوميات والأديان والمذاهب والثقافات المختلفة دون وجود نوازع لخلق مجتمع متشابه ثقافياً وقومياً. فالإختلاف يولد التعايش السلمي في المجتمع الكوردي المتنوع والمتعدد ثقافياً.أي إنه تم التوصل الى نتيجة إيجابية بالنسبة للهدف الثالث الذي يسعى للتعرف على قدرة الفرد الكوردي للتعايش السلمي بحسب قدرته على إستخدام الحوار البناء مع المختلفين عنه قومياً ودينياً ومذهبياً .

رابعاً – قدرة الفرد الكوردي على مشاركة أقرانهم من القوميات والأديان والمذاهب الأخرى في الأنشطة الديمقراطية .

أظهرت نتائج البحث إن المشاركة في الأنشطة الديمقراطية تعد من النشاطات المهمة لدى الفرد الكوردي، وبأستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة لأختبار الفروق بين المتوسطين ، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة يبلغ (٣٤,١٧٧) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١,٦٤٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ،كما هو موضح في الجدول (١١).

جدول (١١)

الإتجاه نحو التعايش السلمي طبقاً لمحور القدرة على المشاركة

في الأنشطة الديمقراطية

العينة	المتوسط الحسابي للعينة	المتوسط الفرضي	الأنحراف المعياري للعينة	القيمة التائية		مستوى المعنوية
				المحسوبة	الجدولية	
٥٠٠	٦٧,٧٠٢٠	٥٧	٧,٠٠١٩٥	٣٤,١٧٧	١,٦٤٨	٠,٠٠٠

الرسم البياني (٥)

مشاركة الفرد الكوردي في الأنشطة الديمقراطية مع المختلفين عنه قومياً ودينياً ومذهبياً

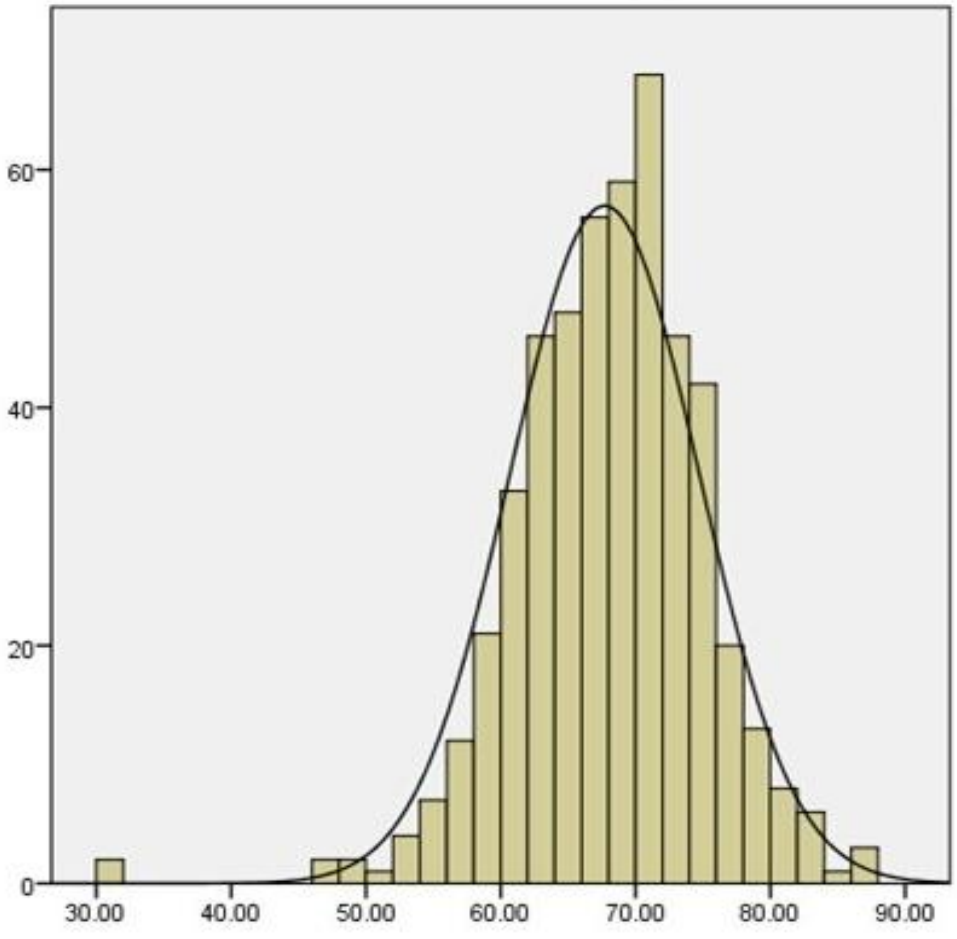

وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين الوسط الحقيقي والوسط الفرضي. أي ان لمحور المشاركة في الأنشطة الديمقراطية القدرة على تحقيق التعايش السلمي وبقوة . وهذا يتطابق مع يورغن هابرماس. إذ يسعى هابرماس الى توطيد التسامح الكوني المرتبط بالضمان الديمقراطي وتحقيق السلام العالمي وترسيخ مبدأ المواطنة المبنية على أساس عقلي تواصلي منفتح ومتنوع ومختلف، يضمن تواصلاً ميزته الوضوح والجدية والصدق ، ممايؤدي الى انفتاح الهويات على بعضها وصنع مجتمع كوني إنساني متسامح وله القدرة على التعايش سلمياً (حرب، ب.س:١٤٨٥) .إذ ركز هابرماس على التوصل إلى مجتمع أكثر إنسانية وعادلة وأكثر إنصافًا وإضفاء الطابع الديمقراطي على المجتمع.

إذ أن الديمقراطية هي تنشئة إجتماعية تبدء من الأسرة وتعليم الأطفال كيف يحترمون رأي الآخر وكيف يميزون بين الصح والخطأ وعلى ضوء القيم الأخلاقية والإجتماعية ليكون الفرد بعدئذ مؤهلاً كي يختار الإنسان الكفؤ والبرنامج الذي يعزز قيم التسامح والتعايش السلمي. إذ إن الفرد الكوردي يرغب بالعيش في مجتمع ديمقراطي متسامح مع المختلفين عنه قومياً ودينياً ومذهبياً ، يحترم فيه حقوق وإمتيازات الآخرين ، فالفرد الكوردي يحترم التعددية في المجتمع .

أن الديمقراطية من حيث المحتوى تقوم على مبادئ ثلاث وهي (الحرية، المساواة والأخاء)، وقد أختلفت المجتمعات في تطبيق الديمقراطية تبعاً للفلسفة الإجتماعية، كما تفرضها الخيارات السياسية المتكملة في المجتمع، لكن مهما كان الإختلاف لابد من وجود ثوابت للمشروع الديمقراطي كي يأخذ نصابه الصحيح، وتتمثل هذه بأحترام حقوق الإنسان وبالتعددية السياسية بالتداول السلمي للسطلة (الجصاني، ٢٠٠٧: ٣٢). وهذه النتيجة تتفق مع ماتوصلت اليه دراسة (محمود ، ٢٠١٥) إذ إعتبرت أن الديمقراطية والمواطنة من أهم مقومات التعايش السلمي . يظهر إنه تم التوصل الى نتيجة إيجابية بالنسبة الى الهدف الرابع الذي كان يسعى الى التعرف الى قدرة الفرد الكوردي على مشاركة أقرانهم من القوميات والأديان والمذاهب الأخرى في الأنشطة الديمقراطية .

خامساً ـ قدرة الفرد الكوردي على التواصل والتفاعل الإجتماعي مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى .

لقد أظهرت نتائج البحث إن الفرد الكوردي لديه قدرة عالية على التواصل والتفاعل الإجتماعي، وبإستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة لأختبار الفروق بين المتوسطين، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٢٤,٥٦٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٤٨) عند مستوى المعنوية (٠,٠٥). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الوسط الحقيقي والوسط الفرضي .

جدول (١٢)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي حسب محور التواصل والتفاعل الإجتماعي

العينة	المتوسط الحسابي للعينة	المتوسط الفرضي	الأنحراف المعياري للعينة	القيمة التائية		مستوى المعنوية
				المحسوبة	الجدولية	
٥٠٠	٥٥,٠٦٢٠	٤٨	٦,٤٢٨٧٥	٢٤,٥٦٣	١,٦٤٨	٠,٠٠٠

الرسم البياني (٦)

قدرة الفرد الكوردي على التواصل والتفاعل الإجتماعي مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى

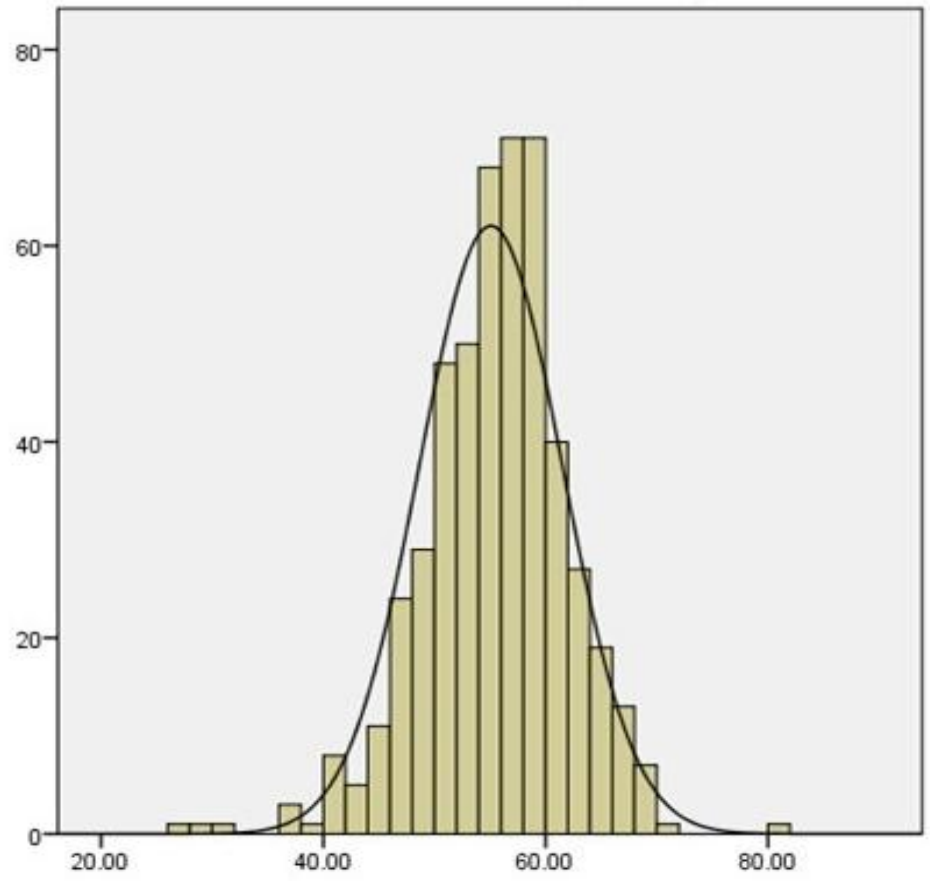

وهذا يدل على ان للتواصل والتفاعل الإجتماعي دوراً بارزاً في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع الكوردي. مما يدل على قدرة الفرد الكوردي على التواصل والتفاعل مع بقية المكونات القومية والدينية والمذهبية، والقدرة على تكوين علاقات إجتماعية إيجابية مع المحيطين به التي تنعكس فيما بعد في حياته اليومية. وهذا يتفق مع ماوضحه يورغن هابرماس الذي اعتبر الفعل التواصلي اتفاق بين الأفراد من أجل تحقيق متطلباتهم بشكل عقلاني منظم، تربط بينهم علاقات اجتماعية، وكذلك رأي جورج هيربرت ميد الذي إعتبر التواصل والتفاعل الإجتماعي وسيلتان مهمتان من وسائل إستمرار المجتمع عن طريق الإتصال الرمزي والإتصال غير الرمزي ، إذ إنه يقصد بالإتصال الرمزي إستخدام الأفكار والمفاهيم ، أي أن للغة دوراً مهماً في عملية الإتصال بين الأفراد ،أما الإتصال غير الرمزي

فيقصد بإستخدام الإشارات والإيماءات ، إذ إنه يعتقد إن الذات تنمو وتتطور من خلال التواصل والتفاعل الإجتماعي،بالإضافة الى إن فكرة الناس عن أنفسهم أيضاً تتكون عن طريق التفاعل الإجتماعي .وهنا يظهر إن العلاقات الإجتماعية في المجتمع الكوردي مبنية على ركيزة الأمن والسلام والوئام، إذ أن إقليم كوردستان-العراق تعتبر موطناً لمختلف القوميات والأديان والمذاهب، وتتسم العلاقات الإجتماعية فيها بالإستقرار والثبات النسبي. وبحسب رأي جورج هيربرت ميد فإن الأفراد يستخدمون، في تواصلهم وتفاعلهم، الرموز والإشارات والعلامات والإيماءات، فتتخذ أفعالهم طابعاً نسقياً زاخراً بالدلالات الرمزية التي تستوجب الفهم، يتشربها الفرد من المجتمع، وعلى أساس ما اكتسبه من إتجاهات وقيم وميول يتصرّف بها مع الآخرين، ويتنبأ بتصرّف الآخرين تجاهه، وتعدّ اللغة أهمّ العناصر ،لأنها تؤدي دورًا تواصلياً ورمزياً. أي إن الأفراد يتخذون من التعايش السلمي وسيلة من وسائل تفاعلهم الإجتماعي مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً وثقافياً.ويلعب التفاعل والتواصل الإجتماعي دوراً أساسياً في إستمرار العلاقات الإجتماعية في المجتمعات المتنوعة والمتعددة ، إن هناك العديد من العوامل التي تعتبر كسلاح ذو حدين ،في رفع مستوى التعايش السلمي تارة ، وفي تقويض التعايش السلمي تارة أخرى ، ومن ضمن تلك العوامل التنشئة الإجتماعية والشبكة الألكترونية ووسائل الإعلام والمنابر الدينية والنخب المثقفة والأداء الحكومي، بالإضافة الى العديد من العوامل الأخرى ، إذ إن تلك العوامل من الممكن أن تكون وسيلة لزيادة التواصل والتفاعل الإجتماعي مع المختلفين في المجتمع أو بالعكس، الذي ظهر من خلال البحث ،إن لتلك العوامل دوراً إيجابياً في المجتمع الكوردي ، إذ إن الفرد الكوردي لديه القدرة على التواصل والتفاعل مع المختلفين عنه قومياً أو دينياً أو مذهبياً ، وقد ظهر ذلك جلياً أثناء الزيارة الميدانية لمدن الإقليم .

وبحسب رأي يورغن هابرماس الذي ربط بين نظرية الفعل التواصلي وامكانية التوصل الى نظام سلمي عقلاني، إذ يستطيع الأفراد عن طريق تأسيس عقلانية جديدة توجيه الإهتمام الى نوعية العلاقات الاجتماعية والإتصالات الرمزية عبر الحوار والتفاهم. تتفق هذه

النتيجة مع ماتوصلت اليه دراسة (مفتن ، ٢٠١٦) في وجود تفاعل إجتماعي بين عينة البحث .

سادساً – التعرف على دلالة الفروق الأحصائية لدى الفرد الكوردي على التعايش السلمي مع الآخر المختلف معه بحسب متغيرات : -

أ - النوع الإجتماعي (الذكور – الإناث).

أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور قد بلغ (٢٤٥,٣٨٨٧) درجة وبأنحراف معياري قدره (٢٥,٨٢٧٩٧) درجة، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات العينة من الإناث (٢٤٩,٣٥٥٧) وبأنحراف معياري قدره (٢١,١١٧٩٦) ولمعرفة الفروق بين المتوسطين أستخدمت معادلة الأختبار التائي لعينتين مستقلتين، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٨٨٢ -) و هي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩٨)، يظهر إنه لاتوجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث في الإتجاه نحو التعايش السلمي ، والجدول (١٣) يوضح ذلك.

الجدول (١٣)

مستوى الأتجاه نحو التعايش السلمي وفق متغير النوع الإجتماعي

المحاور	الذكور			الإناث			القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
القدرةعلى المشاركةفي المجال العام	٢٤٧	٥٠,٩٦٣٦	٧,٠٤١٣٠	٢٥٣	٥٢,١١٤٦	٦,٣٧١٣٤	- ١,٩١٨	٠,٠٥٦
القدرةعلى الحوار البناء	٢٤٧	٧٢,٤٤٥٣	١١,١٢٠٠١	٢٥٣	٧٣,٧١١٥	٩,٦٤٤٨٧	- ١,٣٦١	٠,١٧٤
القدرةعلى المشاركة الديمقراطية	٢٤٧	٦٧,١٧٠٠	٧,٦٢٣٤٧	٢٥٣	٦٨,٢٢١٣	٦,٣٠٨٧٣	١,٦٨٢	٠,٠٩٣
التواصل والتفاعل الإجتماعي	٢٤٧	٥٤,٨٠٩٧	٦,٥٥٩٩٤	٢٥٣	٥٥,٣٠٨٣	٦,٣٠١٢٨	- ١,٦٨٢	٠,٣٨٦
المجموع	٢٤٧	٢٤٥,٣٨٨	٢٥,٨٢٧٩٧	٢٥٣	٢٤٩,٣٥٥٧	٢١,١١٧٩٦	١,٨٨٢	٠,٠٦٠

إذن ليس هناك فرقاً من حيث النوع الإجتماعي نحو التعايش السلمي .أي أن هناك تقارب في الإتجاهات نحو التعايش السلمي في إقليم كوردستان ، بالرغم من إرتفاع المتوسط الحسابي للإناث إلا إنه لم يصل لمرحلة التحليل الإحصائي. قد يرجع ذلك الى البيئة الإجتماعية المشتركة ، أوقد يرجع ذلك أيضاً الى التنشئة الإجتماعية المتوازنة التي لاتستخدم التمييز الى حد ما في التعامل مع الذكور والإناث في المجتمع الكوردي. وبالرغم من إن أن كلا الجنسين عاصروا نفس الظروف في ظل الحكومات المتعاقبة وواجهوا العديد من المآسي ألا أنهما لم يتأثرا بالظروف العصيبة التي واجهوها، بل على العكس من ذلك إن كلا الجنسين لهما نفس الإتجاهات السلمية نحو القوميات والاديان والمذاهب الأخرى. إذ

لايوجد تعصب نحو المكونات الأخرى، بل تتواجد الإتجاهات السلمية لدى كلا الجنسين بنفس المستوى . ويعزز هذه النتيجة ماتوصلت اليه دراسة (محمد ، ٢٠١٢) بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو التعايش السلمي يعزى لمتغير الجنس. ودراسة (حسين ،٢٠١٤) بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية نحو التسامح يعزى لمتغير الجنس .أما دراسة (المصري ،٢٠٠٣) فقد توصلت الى الى إن هناك فروق بحسب النوع الإجتماعي .

ب - العمــر

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث من الفئة العمرية (١٨ – ٢٩) سنة على مقياس البحث (٢٤٥,٢٤) وبأنحراف معياري قدره (٢٢,٦١) درجة، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الفئة العمرية (٣٠ - ٤١) سنة (٢٤٨,١) وبإنحراف معياري قدره (٢٤,٨٨) ، فيما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث من الفئة العمرية (٤٢ – ٥٣) (٢٤٩,٧٨) درجة وبأنحراف معياري قدره (٢٤٩,٧٨) درجة،وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث من الفئة العمرية (٥٤- ٦٥) سنة (٢٤٩,٧٣) وبإنحراف معياري قدره (١٩,٩٩) وبأستخدام تحليل التباين الأحادي، تبين أن القيمة الفائية المحسوبة بلغت (١,٠١٦) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣.٠١) أمام درجة حرية (٤٩٩) عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ، وهي ذات دلالة غير أحصائية ، إذ يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة أحصائية في مستوى الأتجاه نحو التعايش السلمي تبعاً لمتغير العمر في إقليم كوردستان . والجدول (١٤) يوضح ذلك.

جدول (١٤)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي وفق متغير العمر

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
١٨-٢٩	١٩٨	٣٩,٦	٢٤٥,٢٤	٢٢,٦١
٣٠ -٤١	٢٤٥	٣٦,٦	٢٤٨,١٩	٢٤,٨٨
٤٢- ٥٣	١٤٧	١٦,٤	٢٤٩,٧٨	٢٤,٦١
٥٤- ٦٥	٣٧	٧,٤	٢٤٩,٧٣	١٩,٩٩
المجموع	٥٠٠	١٠٠,٠	٢٤٧,٣٩	٢٣,٦٢

أي إن الفئات العمرية للمبحوثين تفاوتت مابين (١٨) سنة الى (٦٥)، فيما يلي نعرض الجدول (١٥) يوضح فيه قيمة تحليل التباين الأحادي لأتجاه التعايش السلمي بحسب متغيرالعمر .

جدول (١٥)

قيمة تحليل التباين الأحادي لأتجاه التعايش السلمي بحسب متغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	١٧٠٠,١٩٩	٣	٥٦٦,٧٣٣	١,٠١٦	٣,٠١
داخل المجموعات	٢٧٦٧٥٣,٣٩٣	٤٩٦	٥٥٧,٩٧١		
المجموع	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

مما ذكر يظهر إن الفئات العمرية من الشباب والناضجين والكبار بالعمر لهم وجهات نظر متقاربة نحو التعايش السلمي، قد يرجع سبب ذلك الى إشاعة روح التسامح وسيادة الأخلاق السمحةبين الفئات العمرية، والذي ينعكس فيما بعد على سلوكيات الأفراد، إذ يتصف سلوكياتهم بالثبات والإستقرار ، والإبتعاد عن الأفكار السيئة نحو الآخرين، فيكون معززاً فيما بعد لفكرة التعايش السلمي، ممايؤكد التوجهات الإيجابية في المجتمع الكوردي نحو القوميات والمذاهب والأديان الأخرى. فالفرد الكوردي بفئاته العمرية المختلفة، وضمن عينة البحث لهم توجهات متشابهة نحو التعايش السلمي مع المكونات الأخرى في المجتمع. مما يدل على قدرة المجتمع الكوردي على الإندماج مع المكونات الأخرى ،وفض الخلافات عن طريق التعايش السلمي الذي يمحو حالات الصراع، وتحول إتجاهات التعصب الى إتجاهات سلمية يسودها التفاهم والإنسجام، مما يخلق حالة من الإستقرار الإجتماعي في المجتمع، وهذا بدوره يشجع على الإبداع وتنمية المواهب والقدرات الكامنة لدى كلا النوعين . وهذه النتيجة تتفق مع ماتوصلت اليه دراسة (محمد ، ٢٠١٢) .

ج- الحالة الإجتماعيـــة

لمعرفة دلالة الفروق في الأتجاه نحو التعايش السلمي بين المتزوجين والعزاب والمطلقين ، تم أستخدام تحليل التباين الأحادي ، وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة قد بلغت (١,١٩٦) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٠١) وهذا يدل على أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة من (المتزوجين والعزاب والمطلقين) كما هو في الجدولين (١٦) و (١٧) .

الجدول (١٦)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي بحسب الحالة الإجتماعية لأفراد العينة

الحالة الإجتماعية	العدد	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
متزوج	٣١١	٦٢,٢	٢٤٨,١٨٠١	٢٤,١٤٨٣٣
اعزب	١٨٤	٣٦,٨	٢٤٥,٧٦٠٩	٢٢,٣٠٨٢٦
مطلق	٥	١,٠	٢٥٨,٨٠٠٠	٣٦,٣١٣٩١

يظهر في الجدول أعلاه الفرق بين المتوسط الحسابي للمبحوثين ، ومن أجل الوصول إلى معرفة الفروق في مستوى الدلالة الإحصائية تم إستخدام تحليل التباين الأحادي ، كما يظهر في الجدول (١٧) .

الجدول (١٧)

قيمة تحليل التباين الأحادي لأتجاه التعايش السلمي

بحسب الحالة الإجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	١٣٣٣,٣٩٧	٢	٦٦٦,٦٩٩	١,١٩٦	٣,٠١
داخل المجموعات	٢٧٧١٢٠,١٩٥	٤٩٧	٥٥٧,٥٨٦		
المجموع	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩	١,٢٢٤,٢٨٥		

أي أن الحالة الإجتماعية لاتمثل فرقاً في الإتجاه نحو التعايش السلمي. ممايدل على وجود التعايش السلمي لدى جميع الأفراد في المجتمع الكوردي سواء أنه كان متزوجاً أو عازباً أو مطلقاً ، ممايبين توافق الفرد الكوردي مع نفسه ومع من حوله من المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً ، يظهر تشابه الخبرات التي يمر بها الفرد الكوردي من المتزوجين أو المطلقين أو العزاب نحو المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً ، مما يدل على وجود جهوداً تمت من لدن الجهات المعنية ،كالجانب الحكومي والجهات التعليمية والتربوية ، فضلا عن المؤسسات والمنظمات التي تُعنى بنشر قيم المحبة والسلام والتسامح بين افراد المجتمع ، ويعد هذا مؤشراً لتحضر المجتمع الكوردي وتقبله للمختلفين من القوميات والأديان والمذاهب الأخرى من خلال عملية التواصل والتفاعل الإجتماعي بين الفرد الكوردي وباقي الأفراد من القوميات والأديان والمذاهب الأخرى. ويعتبر جورج هيربرت ميد إن الذات تتكون وتتطور في المجتمع

من خلال عملية التفاعل الإجتماعي ،وكذلك ركز يورغن هابرماس على مسألة التفاعل والتواصل الإجتماعي ، ويعزز هذه النتيجة ماتوصلت اليه دراسة (محمد ، ٢٠١٢) ، ودراسة (حسين ، ٢٠١٤) .

د- عدد أفراد الأســـرة

تم إستخدام معادلة تحليل التباين الأحادي وتبين من النتائج أن القيمة الفائية المستخرجة قد بلغت (٠,٧٩١) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٠١) عند مستوى الدلالة (٠,٠٠٥)، وهذا يدل على أنه ليس هناك فروق ذات دلالة أحصائية في أتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي بحسب متغير حجم الأسرة. كما هو مبين في الجدولين (١٨) و (١٩) يوضحان ذلك .

الجدول (١٨)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي بحسب متغير حجم الأسرة

العمر	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
١-٣	١١٨	٢٣,٦	٢٤٩,٧٣٧٣	٢٤,٠٦٥٥٩
٤-٦	٢٦٧	٥٣,٤	٢٤٦,٤٦٨٢	٢٣,٥٠٦٤٠
٧- فأكثر	١١٥	٢٣,٠	٢٤٧,١٤٧٨	٢٣,٤٧٦٤٧

يظهر في الجدول أعلاه الفرق بين المتوسط الحسابي للمبحوثين ، ومن أجل الوصول إلى معرفة الفروق في مستوى الدلالة الإحصائية تم إستخدام تحليل التباين الأحادي ، كما يظهر في الجدول (١٩) .

الجدول (١٩)

قيم تحليل التباين الأحادي لدى الأفراد نحو التعايش السلمي

بحسب متغير حجم الأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	٨٨٣,٧٧٠	٢	٤٤١,٨٨٥	٠,٧٩١	٣,٠١
داخل المجموعات	٢٧٧٥٦٩,٨٢٢	٤٩٧	٥٥٨,٤٩١		
المجموع	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

مما ذكر يظهر إنه لايوجد فرق بين حجم الأسرة سواء كانت كبيرة أو صغيرة ،قد يرجع ذلك الى أن المجتمع الكوردي في إقليم كوردستان يشجع على التعايش السلمي ويوجه الأفراد نحو التعايش بسلام مع المكونات الأخرى. لذا فإن الفرد الكوردي سواء عاش في ظل أسرة صغيرة أو متوسطة أو كبيرة فهو يحظى بوجود تعايش سلمي مع بقية المكونات بالرغم من تأثره بالظروف الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية ،فإن تلك الظروف لاتشكل عائقاً أمام إتجاهه في التعايش بسلام مع المكونات الأخرى في إقليم كوردستان. مما يدل على إن البيئة

الأسرية قد ولدت أجواء مناسبة لنشوء الإتجاهات والقيم السلمية في المجتمع وإحترام المختلفين .

وقد لاحظت الباحثة ضمن عينة البحث وأثناء التكلم مع بعض الأفراد وجود أفراد ينتمون الى عوائل كبيرة ، وبالرغم من إن حالتهم الإقتصادية لم تكن جيدة ، إلا إنها لاحظت إن لديهم حب المساعدة والتعاون للمختلفين عنهم، بالإضافة الى إعتبارهم مصدراً للتبادل الثقافي والإجتماعي والإقتصادي ، دون التفكير بالإختلاف القومي أو العرقي أو الديني . وبحسب رأي يورغن هابرماس فإن الأجواء السلمية التي تولد في المجال العام ، تنشأ في البداية من الأسرة،ثم تمتد بعد ذلك إلى الواقع الخارجي مجسداً بالتطبيقات الإجتماعية في المجتمع .ممايدل على إن الأسرة الكوردية إستطاعت أن تنشئ جيلاً متسامحاً له القدرة على التواصل والتحاور مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً في المجتمع.

هـ ـ المهنـــــة:

بأستخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في الأتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بالنسبة لمتغير المهن المذكورة في الجدول أدناه، ومن خلال النتائج تبين بأن القيمة الفائية المحسوبة بلغت (١,٦٨٤) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,١٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٦،٤٩٣) وهي غير دالة أحصائياً ، وهذا يدل على أن لافرق ذات دلالة أحصائية في أتجاه الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي تعزى لمتغير المهن والجدولين (٢٠) و (٢١) يوضحان ذلك .

الجدول (٢٠)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب متغير المهنـــــة

المهنة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
الموظفين الحكوميين	٨٨	١٧,٦	٢٤٨,٣١٨٢	٢٣,٠٨٤٨٢
موظفي القطاع الخاص	٥٢	١٠,٤	٢٤٩,٣٢٦٩	٣,١٥٨٩٠
المختصين*	١٤٤	٢٨,٨	٢٥١,١١١١	١,٩١٦٩٩
الأعمال الحرة	٤٣	٨,٦	٢٤٥,٠٤٦٥	٢٢,٤٧٩٥٧
القطاع الأمني	٥٠	١٠,٠	٢٤١,٨٦٠٠	٢٨,٧٤٥٩٠
العاطلين عن العمل	٢٢	٤,٤	٢٤٩,٥٠٠٠	١٩,٢١٩٩١
الطلاب	١٠١	٢٠,٢	٢٤٣,٥٨٤٢	٢٣,٤٢٩١٦

*شمل المختصين مهن مختلفة كالأطباء والمهندسين والمحاميين والأساتذة الجامعيين والفنانين .

ظهر في الجدول (٢٠) وجود فرق بين المتوسط الحسابي لمتغير المهنة، ولمعرفة درجة الفرق وإقترابه من مستوى الدلالة الإحصائية، تم إستخدام إختبار تحليل التباين الأحادي، كما في الجدول (٢١) .

الجدول (٢١)

قيم تحليل التباين الأحادي لمحاور المقياس بحسب المهنة

المحاور	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسط الحسابي	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
المشاركة في المجال العام	بين المجموعات	٢٠٦,٠٦٢	٦	٣٤,٣٤٤	٠,٧٥٦	٠,٦٠٥
	داخل المجموعات	٢٢٣٨٥,٨٨٠	٤٩٣	٤٥,٤٠٧		
	مجموع المربعات	٢٢٥٩١,٩٤٢	٤٩٩			
القدرة على الحوار البناء	بين المجموعات	١٤١٩,٢٥٧	٦	٢٣٦,٥٤٣	٢,٢١٥	٠,٠٤٠
	داخل المجموعات	٥٢٦٤٢,٠٤٢	٤٩٣	١٠٦,٧٧٩		
	مجموع المربعات	٥٤٠٦١,٣٠٢	٤٩٩			
المشاركةفي الانشطة الديمقراطية	بين المجموعات	١٦٤,٢٧٢	٦	٢٧,٣٧٩	٠,٥٥٥	٠,٧٦٦
	داخل المجموعات	٢٤٣٠٠,٣٢٦	٤٩٣	٤٩,٢٩١		
	مجموع المربعات	٢٤٤٦٤,٥٩٨	٤٩٩			
التواصل والتفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	٤٤١,٩٣٧	٦	٧٣,٦٥٦	١،٧٩٩	٠,٠٩٧
	داخل المجموعات	٢٠١٨١,١٤١	٤٩٣	٤٠,٩٣٥		
	مجموع المربعات	٢٠٦٢٣,٠٧٨	٤٩٩			
المجموع	بين المجموعات	٥٥٩٠,٨٧٥	٦	٩٣١,٨١٢	١,٦٨٤	٠,١٢٣
	داخل المجموعات	٢٧٢٨٦٢,٧١٧	٤٩٣	٥٥٣،٤٧٤		
	مجموع المربعات	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

يظهر من الجدول (٢١) إن القيمة الفائية المحسوبة ضمن محور قدرة الفرد الكوردي على الحوار البناء، تبلغ (٢,٢١٥) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,١٢) بمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩٩) ، وهذا يعني إنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وحدات عينة البحث حسب المهنة ضمن محور القدرة على الحوار البناء، كما هو موضح في الجدول (٢٢) ، إذ إن تحليل التباين يوضح الفروق بين المجموعات و لا يحدد المجموعة أو المجموعات التي سببت الفرق .

جدول (٢٢)

المهنة التي أدت الى الفروق المعنوية ضمن محور الحوار البناء

المستويات	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
المختصين× القطاع الأمني	٣,٦٦٨٣٣	٠,٣١
المختصين × الطلبة	٣,٨٦٦٧٥	٠,٠٤
القطاع الأمني × المختصين	٣,٦٦٨٣٣	٠,٣١
القطاع الأمني × العاطلين عن العمل	٥,٧٣٢٧٣	٠,٣١
العاطلين عن العمل×القطاع الامني	٥,٧٣٢٧٣	٠,٣١
العاطلين عن العمل×الطلبة	٥,٩٣١١٤	٠,١٥
الطلبة×المختصين	٣,٨٦٦٧٥	٠,٠٤
الطلبة×العاطلين عن العمل	٥,٩٣١١٤	٠,١٥

يظهر من نتيجة الإختبار وجود فروق بين عدة مهن مثل الذين يعملون في القطاع الأمني والمختصين والعاطلين عن العمل والطلبة، والفروق لصالح العاطلين عن العمل . مما ينم على قدرة العاطلين عن العمل على تكوين الحوار البناء مع المختلفين عنهم كوسيلة لتحقيق التعايش السلمي (ضمن محور الحوار البناء) أكثر من المهن الأخرى .وهذا إن دل إنما يدل عى الاحساس المشترك للذين لايملكون عملاً في القدرة على الحوار البناء وتبادل وجهات النظر مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً .

بالرغم من وجود الفروق الإحصائية في محور قدرة الفرد الكوردي على الحوار البناء إلا إن المحاور الأخرى قد أثبتت قدرتها على التعايش السلمي لدى الأفراد في المجتمع الكوردي مع المختلفين . مما يدل على إن المهنة التي يمتهنها الفرد في إقليم كوردستان العراق تحفزه على تكوين علاقات إيجابية وودية مفعمة بالتعايش والسلام مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً ، حتى وإن لم تدر تلك المهنة بالمصدر الإقتصادي المطلوب لحياة خالية من المشاكل الإقتصادية ، وبالتالي فإن الجانب الإقتصادي لايؤثر على التعايش السلمي في الإقليم .

و ـ مكان السكن

بأستخدام معادلة تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في الأتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بالنسبة لمتغير مكان السكن المذكورة أدناه ، ومن خلال النتائج تبين ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٠,٤٥٢) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,٦٢) عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ، وهي غير دالة أحصائياً، وهذا يدل على أنه لافروق ذات دلالة أحصائية في الأتجاه نحو التعايش السلمي يعزى الى مكان السكن ، كما هو مبين في الجدولين (٢٢) و(٢٣) بالرغم من أرتفاع المتوسط الحسابي لمدينة حلبجة، إلا أن هذا الأرتفاع لم يصل الى مستوى الدلالة الأحصائية عند المعالجة بتحليل التباين .

الجدول (٢٣)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي بحسب مكان السكن لأفراد العينة

مكان السكن	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
السليمانية	١٨٥	٣٧,٠	٢٤٧,٦٤٨٦	٢٥,١٩٣٨٣
أربيل	١٨١	٣٦,٢	٢٤٦,٦٩٠٦	٢٣,٦٧٠٠٣
دهوك	١٢٤	٢٤,٨	٢٤٧,٣٩٥٢	٢١,٨٧٥٠٤
حلبجة	١٠	٢,٠	٢٥٥,٥٠٠٠	١١,٥٣٩٧٩

يظهر في الجدول أعلاه الفرق بين المتوسط الحسابي للمبحوثين ، ومن أجل الوصول إلى معرفة الفروق في مستوى الدلالة الإحصائية تم إستخدام تحليل التباين الأحادي ، كما يظهر في الجدول أدناه.

جدول (٢٤)

قيم تحليل التباين الأحادي للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب مكان السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	٧٥٨,٦١٩	٣	٢٥٢,٨٧٣	٠,٤٥٢	٢,٦٢
داخل المجموعات	٢٧٧٦٩٤,٩٧٣	٤٩٦	٥٥٩,٨٦٩		
المجموع	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

مماذكر يظهر إن الإتجاه نحو التعايش السلمي يتواجد في مدن إقليم كوردستان العراق دون وجود فروق بين المدن الأربع في الإقليم، قد يرجع ذلك الى تشابه الظروف التي يعيشها الأفرد بغض النظر عن مكان إقامتهم لاسيماً وهم ينتمون الى شعب واحد ،فالشعب الكوردي في إقليم كوردستان العراق عاشوا العديد من الصعوبات والظروف والمشاكل السياسية والإقتصادية ، إلا إن تلك الظروف لم يكن محفزاً سلبياً بل كان عاملاً لتحويل الذي عانوه الى تعايش وتسامح وحوار مع المختلفين في المجتمع . وبالتالي فإن أفراد المجتمع الكوردي في المدن الأربع لديهم إتجاهات إيجابية نحو التعايش السلمي. وهذه النتيجة تتفق مع ماتوصلت اليه دراسة (المصري ، ٢٠٠٣). ومن المعروف إن التعايش يتم بين طرفين مختلفين ، وقد بين يورغن هابرماس إن التعايش والتسامح هو أساس الثقافة الديمقراطية، ويؤكد في نفس الوقت بأن التعايش والتسامح يتم بين طرفين أو أكثر مع ضرورة وجود الإستعداد للطرفين للتعايش والتسامح مع الآخر المختلف (محمود ، ب.س : ٧٧) .

وقد تم ملاحظة التفاعل والتواصل الإجتماعي والقدرة على الحوار وإنشاء علاقات إجتماعية بين الأفراد وبقية المكونات في المجتمع وفي المدن الأربعة على حد سواء ،وقد تم ملاحظة الروح الإيجابية نحو المختلفين قومياً ودينياً رغبة منهمفي أن لايحسوا بالغربة أو الإختلاف في المجتمع. بالرغم من وجود بعض المتعصبين إلا إنهم يلاقون الرفض من قبل أفراد المجتمع . فقد تم ملاحظة وجود بعض الحالات التي رفضت حتى الإطلاع على المقياس بمجرد التعرف إن المقياس يهدف التعرف على الإتجاه نحو التعايش ، وإن ضمن فقراته مواضيع تتعلق بالقوميات والأديان والمذاهب الأخرى .إلا إن المحيطين بنفس تلك الحالات التي لاقتها الباحثة، قد رفضوا ذلك الإسلوب وقاموا بملئ المقياس رغبة منهم في إيصال الفكرة الإيجابية بالرغم من وجود فرد متعصب معهم . أي إن الإتجاهات الإيجابية تتفوق على الإتجاهات السلبية نحو التعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق .

و- الديـــــانة

من خلال النتائج تبين بأن القيمة الفائية المحسوبة (٠,٢٠٠) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٢,٦٢) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٣,٤٩٦) على مقياس التعايش السلمي وهي غير دالة أحصائياً. وهذا يدل على أنه لافروق ذات دلالة أحصائية في الأتجاه نحو التعايش السلمي يعزى لمتغير الديانة، كما هو مبين في الجدولين (٢٥) و (٢٦) بالرغم من أرتفاع الوسط الحسابي للديانة الكاكائية ، إلا أن هذا الأرتفاع لم يصل الى مستوى الدلالة الأحصائية عند المعالجة بتحليل التباين .

جدول (٢٥)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب الديانة

الديانة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
الإسلام	٤٥٥	٩١,٠	٢٤٧,٤١٧٦	٢٣,٥٣٣١٢
المسيحية	٣٦	٧,٢	٢٤٦,٦١١١	٢٤,٢١٧٢٠
الكاكائية	٥	١,٠	٢٥٤,٤٠٠٠	٣٥,٣٩٤٩١
الآيزيدية	٤	٠,٨	٢٤٣,٢٥٠٠	١٩,٥٨٥٢٨

يظهر في الجدول الفرق بين المتوسط الحسابي للمبحوثين ، ومن أجل الوصول إلى معرفة الفروق في مستوى الدلالة الإحصائية تم إستخدام تحليل التباين الأحادي ، كما يظهر في الجدول (٢٦) .

جدول (٢٦)

قيم تحليل التباين الأحادي للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب الديانة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	٣٣٦,٤٢٧	٣	١١٢,١٤٢	٠,٢٠٠	٢,٦٢
داخل المجموعات	٢٧٨١١٧,١٦٥	٤٩٦	٥٦٠,٧٢٠		
المجموع	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

أي أنه لايوجد فرق يعزى للديانة في الإتجاه نحو التعايش السلمي لدى عينة البحث ، فجميع الأديان في البحث الحالي لهم إتجاهات إيجابية نحو التعايش السلمي . فالفرد الكوردي سواء كان مسلماً أو مسيحياً أو آيزيدياً أو كاكائياً، له نفس الإتجاهات المسالمة للعيش مع القوميات والأديان والمذاهب الأخرى . قد يكون للتنشئة الدينية المتوازنة التي تمارسها الأسرة والمدرسة والجماعات ووسائل الإعلام، بالإضافة الى دور العوامل السياسية والحكومية في تكوين النظرة الإيجابية نحو المختلفين في المجتمع الكوردي. مما يدل على إن العامل الديني يعتبر كعامل مساعد قوي لنشوء الإتجاهات الإيجابية نحو التعايش السلمي . ويتفق هذا مع رأي يورغن هابرماس ، إذ يركز هابرماس على إمكانية مساهمة الدين في إعادة التوازن بين مصادر الضبط الإجتماعي في المجتمعات الحديثة ، من خلال التركيز على قدرة الدين كمصدر للقوة والإلهام للحفاظ على التضامن في النسيج الإجتماعي (محمود، ب.س : ٧٦) . وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت اليه دراسة (حسين ، ٢٠١٤) في الاتجاه نحو التسامح .

ز –المذهـــــب

بأستخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في الاتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بالنسبة للمذاهب المذكورة أدناه ، ومن خلال النتائج تبين بأن القيمة الفائية المستخرجة (٠,٥٥٣) وهي أقل من القيمة الجدولية (٢,٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٤٩٥,٤) وهي غير دالة أحصائياً ، وهذا يدل أن لا فروق ذات دلالة أحصائية يعزى لمتغير المذهب ، بالرغم من أن الوسط الحسابي للمذهب الشيعي له أعلى أرتفاع إلا أن هذا الأرتفاع لم يصل الى مستوى الدلالة الأحصائية عند المعالجة بتحليل التباين .

جدول (٢٧)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب المذهب

المذهب	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
سني	٤٥٢	٩٠,٤	٢٤٧,٣٥١٨	٢٣,٥٣٤٧١
شيعي	٢	٠,٤	٢٦١,٠٠٠	٣٥,٣٥٥٣٤
كاثوليك	٣١	٦,٢	٢٤٤,٢٢٥٨	٢٤,٦٠٠٤٢
بروتستانت	٢	٠,٤	٢٥٤,٥٠٠٠	٢٧,٥٧٧١٦
أخرى	١٣	٢,٦	٢٥٣,٣٠٧٧	٢٤,٥٧٧٧٢

تم عرض قيمة المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمتغير المذهب ، ومن أجل الوصول إلى معرفة الفروق في مستوى الدلالة الإحصائية تم إستخدام تحليل التباين الأحادي ، كما يظهر في الجدول (٢٨).

جدول (٢٨)

تحليل التباين الأحادي للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب المذهب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المستخرجة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	١٢٣٧,٨٣٥	٤	٣٠٩,٤٥٩	٠,٥٥٣	٢,٣٩
داخل المجموعات	٢١٧٢١٥,٧٥٧	٤٩٥	٥٦٠,٠٣٢		
المجموع	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

يظهر مماذكر في الجداول أعلاه أنه لاتوجد فروق تعزى لمتغير المذهب في الأتجاه نحو التعايش السلمي. أي أن الإختلافات المذهبية ليست مدعاة لنقصان أو إنعدام التعايش السلمي في إقليم كوردستان. إذ أن لكل مذهب ضمن عينة البحث الإتجاه الإيجابي نحو التعايش السلمي دون وجود فروق بينها. إذ إن الأفراد يعملون معاً في إيجاد البيئة المناسبة لإحتضان التعايش السلمي بين المجتمع الكوردي وبقية المكونات في إقليم كوردستان العراق. بالرغم من ملاحظة وجود بعض الأفراد الذين يتعصبون لمذهبهم أكثر من دينهم، إذ إنهم كانوا يعتبرون مذهبهم وتعاليم مذهبهم الديني أصدق وأوضح من تعاليم المذاهب الدينية الأخرى. إذ تصل الى درجة عدم إستطاعتهم حتى تذوق طعام المذاهب الأخرى ،خاصة لدى المذهب الكاثوليكي والبروتستانتي في الديانة المسيحية ، والمذهب السني في الدين الإسلامي، إلا إن تلك الإتجاهات كانت أقل من الإتجاهات الإيجابية نحو التعايش مع الأديان والمذاهب الأخرى .ممايثبت القدرة على التعايش في إقليم كوردستان العراق .

ح – المستـــوى التعليـــمي

لدى أستخدام معادلة تحليل التباين الأحادي One Way Anova تبين أن القيمة الفائية المحسوبة قد بلغت (١,٩٨٤) وهي أقل من القيمة الجدولية (٢,٣٩) أمام درجة حرية (٤٩٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على أنه ليس هناك فروق ذات دلالة أحصائية في الأتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب المستوى التعليمي ، بالرغم من أرتفاع المتوسط الحسابي لحاملي شهادة البكالوريوس إلا أن هذا الأرتفاع لم يصل الى مستوى الدلالة الأحصائية عند المعالجة بتحليل التباين الأحادي .

جدول (٢٩)

مستوى الإتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
متوسطة فما دون	٤٤	٨,٨	٢٤٧,١٥٩١	١٩,٥٥١٨٩
الأعدادية	١٧٠	٣٤,٠	٢٤٥,٥٥٢٩	٢٢,٣٩٩٢٨
الدبلوم	٥١	١٠,٢	٢٤١,١٥٦٩	٢٩,٠٥٠٥٦
البكالوريوس	١٩٥	٣٩,٠	٢٥٠,٣٨٤٦	٢٤,١٧٤٨٥
الدراسات العليا	٤٠	٨,٠	٢٤٨,٨٧٥٠	٢١,٠٣٣٧٨
المجموع	٥٠٠	١٠٠	١٢٣٣,١٢٨٥	١١٦,٢١٠٣٦

بعد عرض قيمة المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمتغير المستوى التعليمي ، سيتم عرض تحليل التباين الأحادي ، لكي يتم الوصول إلى معرفة الفروق في مستوى الدلالة الإحصائية ، كما يظهر في الجدول (٣٠) .

جدول (٣٠)

قيم تحليل التباين الأحادي لمحاور المقياس وفق متغير المستوى التعليمي

المحاور	مصدر التباين	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	مربع المتوسط الحسابي	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
المشاركة في المجال العام	بين المجموعات	٢٦٦,٨٩٣	٤	٦٦,٧٢٣	١,٤٧٩	٠,٢٠٧
	داخل المجموعات	٢٢٣٢٥,٠٤٩	٤٩٥	٤٥,١٠١		
	مجموع	٢٢٥٩١,٩٤٢	٤٩٩			
القدرة على الحوار البناء	بين المجموعات	٣٨٠,٢٦٢	٤	٩٥,٠٦٥	٠،٨٧٧	٠,٤٧٨
	داخل المجموعات	٥٣٦٨١,٠٤٠	٤٩٥	١٠٨,٤٤٧		
	مجموع	٥٤٠٦١,٣٠٢	٤٩٩			
المشاركة في الانشطة الديمقراطية	بين المجموعات	٢٧٥,٦٠١	٤	٦٨,٩٠٠		٠,٢٢٩
	داخل المجموعات	٢٤١٨٨,٩٩٧	٤٩٥	٤٨,٨٦٧		
	مجموع	٢٤٤٦٤,٥٩٨	٤٩٩			
التواصل والتفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	٤٥٥,١١٠	٤	١١٣,٧٧٨	٢,٧٩٣	٠,٠٢٦
	داخل المجموعات	٢٠١٦٧,٩٦٨	٤٩٥	٤٠,٧٤٣		
	مجموع	٢٠٦٢٣,٠٧٨	٤٩٩			
المجموع	بين المجموعات	٤٣٩٤,٤٠٨	٤	١٠٩٨,٦٠٢	١.٩٨٤	٠,٠٩٦
	داخل المجموعات	٢٧٤٢٥٩,١٨٤	٤٩٥	٥٥٣,٦٥٥		
		٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

يظهر من الجدول (٣٠) إن القيمة الفائية المحسوبة (٢,٧٩٣) في محور القدرة على التفاعل والتواصل الإجتماعي، وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية (٢,٣٩) بمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٤) و (٤٩٥) ، وهذا يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

بين وحدات عينة البحث بحسب محور القدرة على التواصل والتفاعل الإجتماعي، لذلك سيتم إستخدام إختبار تحديد الفروق المعنوية كما يلي في الجدول أدناه.

الجدول (٣١)

تحديد المستوى التعليمي الذي أدى الى ظهور الفروق المعنوية ضمن محور القدرة على التفاعل والتواصل الإجتماعي

المستويات	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
الإعدادية×البكالوريوس	١,٤١٦٨٩	٠,٣٥
الدبلوم×البكالوريوس	٢,٨٨٧٤٨	٠,٠٤
الدبلوم×الدراسات العليا	٢,٧٠٧٣٥	٠,٤٥
البكالوريوس × الإعدادية	١.٤١٦٨٩	٠,٣٥
البكالوريوس × الدبلوم	٢.٨٨٧٤٨	٠,٠٤
الدراسات العليا × الدبلوم	٢.٧٠٧٣٥	٠,٤٥

يظهر من نتيجة الإختبار وجود فروق بين عدة شهادات مثل حملة شهادة البكالوريوس والدراسات العليا والإعدادية والدبلوم لصالح حملة شهادة البكالوريوس. مما ينم على قدرة الشاب الكوردي على التعايش السلمي في المجتمع الكوردي ، إذ إن الجامعات في إقليم كوردستان العراق مؤسسات تحوي التنوع والإختلافات القومية والدينية والمذهبية ، وهذا يظهر أهمية دور الجامعات في تعزيز التعايش السلمي في المجتمع الكوردي .

بصورة عامة لم يلعب المستوى التعليمي دوراً في إيجاد الفروق الإحصائية للإتجاه نحو التعايش السلمي ، لكن في محور القدرة على التواصل والتفاعل الإجتماعي كان هناك فرقاً

لصالح حملة شهادة البكالوريوس. فالشهادات وبإختلافها العلمي كان لها دوراً إيجابياً بالتساوي نحو التعايش السلمي ضمن محاور المقياس . ممايدل ان الفرد الكوردي يتمتع بدرجة عالية من التعايش السلمي سواء كان من حملة الشهادات العليا أو كان أمياً، ممايدل على سيادة التعايش السلمي في إقليم كوردستان، أن الأسرة والمدرسة والجامعة تشجع على مبادئ التسامح والتعايش والسلام مع بقية المكونات القومية والدينية والمذهبية في إقليم كوردستان العراق.مما جعل أفراد عينة البحث من حاملي الشهادات المتنوعة لهم نفس الإتجاهات الإيجابية نحو التعايش السلمي.

وهذا ينطبق مع رأي يورغن هابرماس ، الذي أكد بإن الفرد ينظر الى الآخر المختلف ، بإحترام متبادل، وهذا لايعني التشابه معه، وانما احتواء الآخر في اختلافه، وهو ما يضمن إمكانية تجاوز اي كراهية وحساسية وتعصب ، وكذلك الغاء الثغرات التي من الممكن أن تحدث بين الأفراد من أجل الوصول الى نقطة التعايش السلمي بين الأفراد في المجتمع. وهذه النتيجة بعكس ماتوصلت اليه دراسة (محمد ، ٢٠١٢). أما دراسة (حسين ، ٢٠١٤) فقد توصلت الى نفس نتيجة البحث بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لمتغير المستوى التعليمي في الإتجاه نحو التسامح .

ط ـ مستوى الدخـــل

بأستخدام معادلة تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في الأتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بالنسبة لمتغير الدخل ، تبين أن القيمة الفائية المستخرجة على مقياس البحث تبلغ (٠,٦٩٢) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٠١) عند مستوى معنوية(٠,٠٥) ودرجتي حرية (٤٩٩)، وهي غير دالة أحصائياً. وهذا يدل أن لافروق ذات دلالة أحصائية في الأتجاه نحو التعايش السلمي يعزى الى متغير الدخل .

جدول (٣٢)

مستوى الأتجاه نحو التعايش السلمي لأفراد العينة بحسب متغير الدخل

الدخل	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
أقل من ٥٠٠ ألف دينار	١٤٢	٢٨,٤	٢٤٥,٥٨٤٥	٢٢,٣٦٢٦٦
٥٠٠ الف دينار- أقل من ١مليون دينار	١٨٥	٣٧,٠	٢٤٨,٦٨١١	٢٢,٤٧٣١٩
١ مليون دينار- فأكثر	١٧٣	٣٤,٦	٢٤٧,٥٠٨٧	٢٥,٧٧١٧٢
المجموع	٥٠٠	١٠٠	٧٤١,٧٧٤٣	٧٠,٦٠٥٨٧

بعد عرض قيمة المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمتغير الدخل ، سيتم عرض تحليل التباين الأحادي ، لكي يتم الوصول إلى معرفة الفروق في مستوى الدلالة الإحصائية ، كما يظهر في الجدول (٣٣).

جدول (٣٣)

قيم تحليل التباين للأتجاه نحو التعايش السلمي بحسب متغير الدخل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المستخرجة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	٧٧٣,٦٨٥	٢	٣٨٦,٨٤٣	٠,٦٩٢	-٣,٠١
داخل المجموعات	٢٧٧٦٧٩,٩٠٧	٤٩٧	٥٥٨,٧١٢		
المجموع	٢٧٨٤٥٣,٥٩٢	٤٩٩			

أي أن العامل الإقتصادي لم يكن سبباً في نشوء الإختلافات نحو التعايش السلمي. فأصحاب الدخل المنخفض والمتوسط والعالي كان لديهم إتجاه إيجابي نحو التعايش السلمي. ممايدل على إن المجتمع الكوردي له اتجاهات إيجابية بالرغم من تدهور الحالة الإقتصادية وعيش الفرد الكوردي لعدة سنوات حالة إقتصادية متدهورة أثر على العديد من جوانب الحياة في المجتمع الكوردي، إلا إنها لم تؤثر سلباًعلى التعايش السلمي مع بقية المكونات القومية والدينية والمذهبية في الإقليم. وهذا إن دل على شئ إنما يدل على قدرة الفرد الكوردي على التعايش السلمي بغض النظر عن مستواه الإقتصادي، غنياً كان أم فقيراً ،يكون لديه القدرة على التعايش السلمي مع الآخر الذي يختلف عنه، ويمكن تعزيز هذه النتيجة بما توصلت اليه دراسة (محمد ، ٢٠١٢) ، ودراسة (حسين ، ٢٠١٤) .

المبحث الثاني: الإستنتاجات و التوصيات و المقترحات

سيتم عرض أهم الإستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصل إليه البحث .

أولاً : الإستنتاجـــات

بعد مناقشة النتائج في ضوء أهداف البحث ، تم التوصل الى مجموعة من الإستنتاجات هي :-

١– وجود مستوى عال من الإتجاهات السلمية نحو التعايش مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً في إقليم كوردستان العراق دون وجود فروق بين المدن الأربعة ، ممايدل على النظرة السلمية للفرد الكوردي وقدرته على التكيف مع الظروف المختلفة التي يواجهها في المجتمع .

٢ - يستطيع المجال العام توفير بيئة صالحة للتعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق .

٣– يستطيع الحوار وتبادل الآراء بين الفرد الكوردي والمختلفين عنه ،توفير بيئة مناسبة لنشوء التعايش السلمي وإستمراره ، ممايدل على قدرته على العيش والإستمرار مع المختلفين عنه .

٤– للفرد الكوردي القبول والرضى الكامل لحصول المختلفين عنه على كامل الحرية في ممارسة الأنشطة الديمقراطية من أجل الحصول على حقوقهم وإمتيازاتهم في إقليم كوردستان العراق .

٥ - يمكن للفرد الكوردي أن يتواصل ويتفاعل مع المختلفين عنه في جميع الظروف ، ممايدل على إتجاهاته الإيجابية نحو المختلفين عنه .

٦- تلعب العديد من العوامل في توفير البيئة الصالحة لظهور التعايش السلمي ، كالتنشئة الإجتماعية السوية ودور وسائل الإعلام والعامل السياسي والديني والعادات والتقاليد التي تشجع على الإحترام والتعاون ومساعدة المحتاجين والمختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً.

٧- حكومة إقليم كوردستان تنتهج سياسة ناجحة في التعامل مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً.

٨- يحب الفرد الكوردي تقديم يد العون والمساعدة للمختلفين عنهم قومياً ودينياَ ومذهبياَ .

٩- يحاول الفرد الكوردي إستخدام لغات أخرى من أجل إستمرار التواصل الإجتماعي مع المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً في المجتمع .

١٠- للفرد الكوردي القدرة للإستماع الى آراء وأفكار ومعتقدات القوميات والأديان والمذاهب الأخرى على حد سواء .

١١- يرغب الفرد الكوردي العيش في مجتمع متسامح خال من المشكلات القومية والدينية والمذهبية ، ممايظهر إن له إتجاهات مستقرة نحو التعايش السلمي .

١٢- يحب الفرد الكوردي التعدد القومي والديني والمذهبي الذي يتميز به المجتمع الكوردي .

١٣- يفضل الفرد الكوردي مساندة المختلفين قومياً ودينياً ومذهبياً، عندما يتعرضون للمشكلات في المجتمع .

١٤- يرتبط الفرد الكوردي بعادات وتقاليد مجتمعه ، إلا إنه لايرفض دخول الجديد للمجتمع .

١٥- إن وجود الإختلافات القومية والدينية والفكرية ،لاتمثل عائقاً أمام الفرد في المجتمع الكوردي ،مما يدل على أن الفرد الكوردي يستطيع التكيف مع ظروف المجتمع الإجتماعية والنفسية، ويقل لديه الأحساس بالدونية .

١٦- سيادة مفاهيم الحوار والتسامح والديمقراطية والتقارب في العلاقات الإجتماعية، ممايدل على ترسيخ مستويات التعايش السلمي ومبادئه وقيمه ومعززاته في المجتمع الكوردي .

١٧ – سيادة التعايش المحبب في المجتمع الكوردي ، إذ إن المجتمع الكوردي يستخدم معايير وقيم إيجابية نحو القوميات والأديان والمذاهب الأخرى.

١٨ - لاتوجد خطابات محرضة للطائفية والتمييز العرقي في المجتمع الكوردي .

١٩ - يعتبر مشروع دستور إقليم كوردستان – العراق مشجعاً للتعايش السلمي بين أفراد المجتمع الكوردي وبقية القوميات والأديان والمذاهب .

٢٠ - تطغي الإتجاهات السلمية على الإتجاهات التعصبية القومية والدينية والسياسية والنوعية في المجتمع الكوردي ، ممايدل على قلة نسبة الجمود الفكري وصلابة الرأي .

٢١ - ترسيخ القيم الدينية السمحة في المجتمع الكوردي ، ممايجعل الأفراد متسامحين نحو المختلفين عنهم قومياً أو دينياً أو مذهبياً .

ثانياً : التوصيـــات و المقتـــرحات

سيتم عرض أهم التوصيات والمقترحات كما يلي :

أ– التوصيـــات

بناءاً على النتائج التي توصل اليها البحث ، توصي الباحثة بما يأتي : -

١ - عمل حكومة إقليم كوردستان العراق على :

أ - إنشاء مراكز بحثية تهتم بأمور التعايش السلمي والأمن والإستقرار في المجتمع الكوردي .

ب - إهتمام رجال الدين بموضوع التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في منابرهم ، وتخصيص أوقات محددة في خطبهم عن التعايش السلمي .

ج– تأسيس مؤسسات تجمع النخب الثقافية والدينية من كافة المكونات ، يكون لها دور فعال في المجتمع ، لنشر ثقافة التعايش السلمي .

د- إهتمام وسائل الإعلام بموضوع التعايش السلمي بين القوميات والأديان وجعلها محوراً أساسياً في عملها لبث التعايش في المجتمع الكوردي .

٢- تبني مفاهيم الثقافة الديمقراطية في المناهج الدراسية من قبل وزارة التربية ، وجعل الحوار مركزاً أساسياً في التعامل وصولاً الى تقبل الآخر المختلف في المجتمع.

٣ – عمل منظمات المجتمع المدني على نشر الوعي في المجتمع عن التعايش والأمن والسلام والتسامح ، وتذليل العقبات أمامها، لكي تقوم بمهامها على أكمل وجه .

ب– المقترحـــــات

بهدف ترسيخ الإتجاهات السلمية نحو التعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق ، يتم إقتراح مجموعة من البحوث وهي : -

١ – إجراء بحث عن تأثير العامل السياسي على التعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق.

٢ – إجراء بحث مقارن حول إتجاهات الفرد الكوردي نحو التعايش السلمي مع القوميات الأخرى في العراق .

٣ – إجراء بحث لمعرفة إتجاهات الشاب الجامعي نحو التعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق .

٤- إجراء بحث عن دور العامل الديني في تعزيز الإتجاه نحو التعايش السلمي في إقليم كوردستان العراق .

المصـــــادر

المصـــــادر

- القرآن الكريم

أولاً : الكتب العربية

١. أبوالنور حسن، أبو النور حمدي، **يورجين هابرماس (الأخلاق والتواصل)** ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٢.

٢. احسان، محمد، **كوردستان ودوامة الحرب** ، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل ، ٢٠٠١.

٣. آدامز ، نيكولاس، **هابرماس واللاهوت** ، ت: حمود حمود وشهيرة شريف ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦ .

٤. أدمونز ، **كورد وترك وعرب ،** ت: جرجيس فتح الله ، مطبعة التايمس ، بغداد ، ١٩٧١ .

٥. امجوص ، عبدالحليم ابن ، **حوار الاديان نشأته وأصوله وتطوره** ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٦. بدر ، يحيى مرسى عيد ، **علم الإجتماع مقدمة في سوسيولوجيا المجتمع** ، ط١ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الأسكندرية ، ٢٠٠٨ .

٧. البدري، طارق و سهيلة نجم ، **الإحصاء في المناهج البحثية التربوية والنفسية** ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ .

٨. البرواري ،محمد سعيد حسين ، **المعوقا ت الإجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكوردي** ، مطبعة هاوار ، دهوك ، ٢٠١٢ .

٩. البطش ، محمد وليد ، وأبو زينة ، فريد كامل ، **مناهج البحث العلمي : تصميم البحث والتحليل الإحصائي ،** دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧ .

١٠. بني جابر، جودة ، **علم النفس الإجتماعي** ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٤ .

١١. بومنجل ، عبدالملك ، **حوار الحضارات تعارف وتثاقف** ، المؤسسة العربية للفكر والإبداع ، لبنان ، ٢٠١٩.

١٢. تاج الدين ، أحمد ، **الأكراد تأريخ شعب .. وقضية وطن** ، ط١، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٣. تشايز ، انطونيا ومارثا ميناو ، **تخيل التعايش معاً تجديد الانسانية بعد الصراع الاثني العنيف** ،ت : فؤاد السروجي ، ط١ ، الاهلية للطباعة والنشر ، الاردن ، ٢٠٠٦ .

١٤. التميمي ،مشحن زيد محمد ، قدم له أ.د.أحمد عبدالله زايد ، **التنظير السوسيولوجي للدولة والمجتمع ،** ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٤ .

١٥. التويجري ، عبدالعزيز بن عثمان ، **الاسلام والتعايش بين الاديان في افق القرن الحادي والعشرين** ، منشورات المنظمة العربية الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

١٦. ــــــــــــــــــــ ، **الحوار من أجل التعايش** ، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٨.

١٧. ــــــــــــــــــــ ، **الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرآن ٢١،**ط٢، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط ، المملكة المغربية ، ٢٠١٥.

١٨. ــــــــــــــــــــ ، **التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب،** منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، ٢٠١٠، كتابة

١٩. الجاوشلي، هادي رشيد ، **الحياة الإجتماعية في كردستان،** مطبعة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٠.

٢٠. الجصاني، ضياء وطالب مهدي، **الديمقراطية في المجتمع العراقي**، سلسلة كتب تصدر عن جريدة الصباح تعني بشؤون الثقافة والفكر والأدب، مطبعة جريدة الصباح، بغداد، ٢٠٠٧.

٢١. جلبي، فهيل جبار ، **المصالحة الوطنية في العراق دراسة سياسية حول الوضع العراقي بعد ٢٠٠٣**، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٤، مركز دراسات السلام وحل النزاع، جامعة دهوك .

٢٢. حجازي ،محمد فؤاد ،**النظريات الاجتماعية**، ط٢،مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٢٣. الحسن ،احسان محمد ، **النظريات الإجتماعية المتقدمة** ، دار وائل للنشر ، عمان – الاردن، ٢٠٠٥ .

٢٤. ـــــــــــــــ وعبد المنعم الحسني، **طرق البحث الاجتماعي**،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،بغداد،١٩٨٢.

٢٥. حسن، عبدالباسط محمد ، **أصول البحث الإجتماعي** ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٢٦. ـــــــــــــــ ،**اصول البحث الاجتماعي**، القاهرة ، دار التضامن للطباعة، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٢ .

٢٧. الحسني ،عبدالرزاق ، **اليزيديون في حاضرهم وماضيهم** ، ط٩، مكتبة اليقضة العربية، بغداد، ١٩٨٢.

٢٨. ـــــــــــــــ ، **العراق قديماً وحديثاً** ،ط٣،مطبعة العرفان، بغداد ، ١٩٥٨ .

٢٩. حسونة بك، محمد احمد ومحمد خليفة التونسي، **التسامح في الاسلام**، دار الكتاب العربي ، مصر، ١٩٦٨ .

٣٠. حسين ، كريم عكلة ، **الاتجاهات النفسية (الفرد والمجتمع)** ، ط١ ، دار الرسالة ، بغداد – العراق ، ١٩٨٥ .

٣١. الحسين، بدر، **التعايش من أجل السلام** ، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ٢٠١٨.

٣٢. الحسيني ، السيد ، **نحو نظرية اجتماعية نقدية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٣٣. الحصري، ساطع ، **حول القومية العربية** ،ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧.

٣٤. حلمي ، منيرة ، **ثلاث نظريات في تغيير الاتجاهات** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨.

٣٥. حنا ، ميلاد ، قبول الآخر ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٣٦. خصباك، شاكر ، **الأكراد: دراسة أثنوغرافية**، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٢.

٣٧. خليفة ، عبد اللطيف و عبد المنعم محمود ، **سيكولوجية الاتجاهات** ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤.

٣٨. الخليل ،سمير ، توماس بالدوين وآخرون، **التسامح بين شرق وغرب – دراسات في التعايش والقبول بالآخر**، ت:ابراهيم العريس ، ، دار الساقي ، ١٩٩٢، بيروت.

٣٩. الخيون ، رشيد ، **الأديان والمذاهب بالعراق**،ط١ ، منشورات الجمل، المانيا،٢٠٠٣.

٤٠. دكت ، جون ، **علم النفس الإجتماعي والتعصب** ، ت: د. عبدالحميد صفوت ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٤١. الدرويش، عبدالحميد محمد، **صناعة السلام**، دار المعراج سورية – دمشق، ٢٠١٤.

٤٢. دورتيه ،جان فرانسوا ، **معجم العلوم الإنسانية** ، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩،

٤٣. دوملي، خضر، **كتابات في بناء السلام والتعايش**، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٤

٤٤. دويدار ، عبدالفتاح ، **علم النفس الاجتماعي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ .

٤٥. ديلويي، هيوا حاجي ،**الإتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية** ، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر ، أربيل ، ٢٠٠٨ .

٤٦. راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس**، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ١٩٧٣ .

٤٧. رامبو ، لوسيان ، **الكرد والحق** ، ت: عزيز عبدالاحد نباتي ، ط١، مطبعة وزارة الثقافة ، أربيل ، ١٩٩٨ .

٤٨. رمزي ، ناهد ، **الرأي العام وسيكولوجية السياسة** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١.

٤٩. زايد ، أحمد ، **علم الإجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية**، ط٢، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٥٠. ــــــــــــ ،**سيكولوجية العلاقات بين الجماعات** ، مطابع المجموعة الدولية، الكويت،٢٠٠٦.

٥١. زبيب ، نجيب ،**التأريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن**، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٧، ط٣ ، لبنان.

٥٢. زكي ، محمد أمين ، **خلاصة تأريخ الكرد وكردستان** ، ت: محمد علي عوني ، ج١-٢ ، دار العرب ودار نور – حوران للدراسات والنشر والترجمة ، سورية ٢٠١٧.

٥٣. زهران ، حامد ، **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤

٥٤. سامبسون، سنثيا ومحمد أبو نمر وكلوديا ليبلر وديانا ويتني، **المقاربات الإيجابية لبناء السلام**، ت: فؤاد وسروجي، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧.

٥٥. سلامة ، د.عبداحافظ ، **علم النفس الإجتماعي**، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٧ .

٥٦. سلوم ، سعد ، **الأقليات في العراق (الذاكرة ، الهوية، التحديات)**، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٤).

٥٧. ــــــــــــــ ، **السياسات والإثنيات في العراق من الحكم العثماني حتى الوقت الراهن** ،مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية ، بيروت ، ٢٠١٤ .

٥٨. ــــــــــــــ، **الوحدة في التنوع (التعددية وتعزيز المواطنة الخاضنة للتنوع الثقافي في العراق)**، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، ٢٠١٥.

٥٩. سوسة ،أحمد ، **مفصل العرب واليهود في التأريخ**، ط٥، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨١.

٦٠. السيد ، فؤاد البهي وسعد عبدالرحمن ، **علم النفس الإجتماعي رؤية معاصرة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٦١. سيرغي ، أ.توكاريف، **الأديان في تأريخ شعوب العالم**، ت:أحمد فاضل، ط١، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،١٩٩٨.

٦٢. الشابندر، غالب حسن، **الآخر في القرآن**، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ٢٠٠٥.

٦٣. شريف، أمين فرج، **المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية**، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية ، ٢٠٠٩.

٦٤. شعبان ، عبدالحسين ، **الاسلام وحقوق الإنسان المشترك الإنساني للثقافات والحضارات المختلفة**،ط٢، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، اربيل ،٢٠٠١ .

٦٥. شورش، سامي، **تنوع الكرد في العراق (مدخل الى السياسة)**، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل،٢٠٠٠.

٦٦. الصفار ، حسن ، **السلم الاجتماعي : مقوماته وحمايته** ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٢

٦٧. ــــــــــــ ، **التنوع والتعايش بحث في تأجيل الوحدة الإجتماعية والوطنية**، دار الساقي ، بيروت- لبنان ، ١٩٩٩.

٦٨. صالح، قاسم حسين، سيكولوجية اللغة والأتصال، ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧.

٦٩. طاقة ، ياسين طه ، **الاتجاهات والحياة** ، المكنية الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٧٠. الطالباني ، جلال ، **كردستان والحركة القومية الكردية** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١.

٧١. عباس، ثامر ، شمخي جبر ، ضياء الجصاني و آخرون، **مفهوم المواطنة محاولة التحول من الشخصانية الى المواطنة**، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري، ط١، بغداد، ٢٠٠٨.

٧٢. عبد االله، معتز سيد، **التعصب: دراسة نفسية اجتماعية**. الطبعة الثانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ١٩٩٧ .

٧٣. عزت ، فائزة محمد ، الحياة الإجتماعية للكورد بين القرنين (٤-٩ هـ / ١٠- ١٥ م) ، مطبعة الحاج هاشم ، اربيل ، ٢٠٠٩ .

٧٤. عبد الغني ،عماد ، **علم الاجتماع و البحث العلمي الاشكالية المنهج ،المقاربات** ،دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦

٧٥. عبد الله ، معتز ، **الاتجاهات التعصبية** ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٨٩ .

٧٦. عبدالحكيم، منصور، **العراق أرض النبؤات والفتن-قصة الذين جاءوا من السماء واحتلوا العراق من أجل الذهب والبترول-**، دار الكتاب العربي، دمشق ، ٢٠٠٥.

٧٧. عبدالرحمن، سعد ،**القياس النفسي**، الكويت ،ط١ ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٣ .

٧٨. عبدالله ، معتز سيد ، **الاتجاهات التعصبية** ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٩ .

٧٩. العبدالله، مي، **الاتصال والديمقراطية**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥).

٨٠. عبداللطيف، عماد البلاغة والتواصل عبر الثقافات ، سلسلة البلاغة الجديدة وتحليل الخطاب، ط٢، دار شهريار، البصرة، ٢٠١٨.

٨١. عبيدات، محمد ، **منهجية الدراسة العلمية: القواعد والمراحل والتطبيقات**، عمان ، دار وائل للنشر ، ١٩٩٩.

٨٢. العتوم، عدنان يوسف ، **علم النفس الإجتماعي**، إثراء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ٢٠٠٩.

٨٣. العظمة ، عزيز ، **دنيا الدين في حاضر العرب** ، دار الطليعة ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢.

٨٤. العلمي، صالح أحمد، **محاضرات في تأريخ العرب**، ج١،مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨١.

٨٥. العلوي ،رشيد ، **الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر** ، مؤسسة دراسات وابحاث مؤمنون بلا حدود ، قسم العلوم الأنسانية والفلسفية ، ٢٠١٣.

٨٦. علي ، عثمان ، **دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦ دراسة تأريخية وثائقية** ، مكتب التفسير ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

٨٧. ــــــــــــ ، **منهجية البحث في علم الإجتماع : الأشكاليات ، التقنيات ، المقاربات** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٨٨. عمر ، ماهر ، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨.

٨٩. العمر،معن خليل ،**ثنائيات علم الإجتماع** ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .

٩٠. عوده،احمد سليمان ، **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ، ط٤ ، دار الامل ، الاردن ، ٢٠٠٠ .

٩١. عوض ،عباس محمود، **في علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ١٩٨٠ .

٩٢. العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، **في علم النفس الاجتماعي التطبيقي** ، الدار الجامعية ، الأسكندرية ، ٢٠٠٦ .

٩٣. الغرباوي، د. محمد عبدالعزيز ، **الاتجاهات النفسية** ، مكتبة المجتمع العزي للنشر والتوزيع، ط١ ، دار اجنادين للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٧ .

٩٤. غليون، برهان ، **نظام الطائفية : من الدولة الى القلبية ومابعدها** ، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠.

٩٥. فرحان، عدنان زبان، **الكرد الأيزيديون في اقليم كردستان**، مركز كردستان للدراسات الأستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٤.

٩٦. فهمي ، محمد سيد ، **الرعاية الإجتماعية والأمن الإجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية ، ٢٠٠٢

٩٧. فوزي، سامح، **المواطنة**، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٧.

٩٨. فينيلسون ،جيمس جوردون ، **يورجن هابرماس مقدمة قصيرة جداً** ، ت : احمد محمد الروبي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ٢٠١٥ .

٩٩. قادر ، ابتسام اسماعيل ،**الإعلام وبناء السلام** ،ط١ ،دار امجد للنشر والطبع والتوزيع، الاردن ، ٢٠١٦

١٠٠. قادر ،أحمد فؤاد ، **الدكتور علي الوردي ودراسات سوسيوانثروبولوجية تمهيدية لارساء دعائم علم اجتماع كوردي**، مطبعة روذهةلآت، اربيل، ٢٠١٥.

١٠١. القاسم ، جمال ومحمد الشنأوي و امل البكري و جاسر الرفاعي ، **مبادئ علم النفس** ، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ .

١٠٢. الكتبي، ابتسام، وآخرون، **الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

١٠٣. كشرود، عمار الطيب ، **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الإجتماعية والسلوكية**، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ٢٠٠٧.

١٠٤. الكعبي ، علي عطية ،**التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف** ،دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ،بغداد ،٢٠١٤.

١٠٥. الكندري ،احمد، علم **النفس الإجتماهي والحياة المعاصرة**، مكتبة الفلاح ،الكويت ، ١٩٩٢ .

١٠٦. لامبرت ، و وليم ، و وولاس لامبرت ، **علم النفس الإجتماعى**، ت : دسلوى الملا ، دار لشروق ،بيروت ، ١٩٩٣ .

١٠٧. اللحام، أحمد الأصفر وآخرون، **المسألة الديمقراطية في الوطن العربي** ، سلسلة كتب المستقبل العربي ١٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٠.

١٠٨. ماهر ، أحمد ، **مهارات التفاوض** ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥ .

١٠٩. المطعني ، عبدالعظيم ابراهيم ،**مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجاً وسيرة** ، دار الفاتح للأعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٦.

١١٠. مبارك، سعيد عبدالكريم ، **أصول القانون**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢.

١١١. المبارك، هاني وشوقي أبو خليل، **الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب** ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٤.

١١٢. محسن، حميد جاهد، **أساسيات البحث المنهجي** ، ج١، شركة الحضارة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٤

١١٣. محفوظ، محمد ، **التسامح وقضايا العيش المشترك، المركز الاسلامي الثقافي** ، ط٢، بيروت ، ٢٠١٢.

١١٤. محمد ، خليل اسماعيل ، **اقليم كردستان العراق: دراسات في التكوين القومي للسكان**، ط٢، أربيل، ١٩٩٨.

١١٥.محمد ، محمد علي ، **البحث الإجتماعي** ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥.

١١٦. محمد ، ياسين سعد ، **بنية المجتمع العراقي :جدلية السلطة والتنوع (العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨ -١٩٦٣)** ،مؤسسة مصر مرتضى ، بغداد ، ٢٠١١ .

١١٧. محمد، محمد علي، أصول الإجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية،١٩٨٠ .

١١٨. المحمداوي ،علي عبود ، الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل ، ط١، كلمة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥.

١١٩.محمود ، ابراهيم ، صورة الأكراد عربياً بعد حرب الخليج ، ط١، بدون مكان ، ١٩٩٢ .

١٢٠. مراد، علي عباس، الديمقراطية والمجتمع المدني في عصر العولمة، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.

١٢١.المصطفى ، حسين علي ، **أدبيات التعايش بين المذاهب** ، ط٢ ، بيسان للنشر والتوزيع والأعلام ، لبنان ، ٢٠١٣ .

١٢٢.مصطفى ،حسين فهمي ،**التعايش السلمي ومصير البشرية**،الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة،١٩٦٨.

١٢٣.المطعني ، عبدالعظيم ابراهيم ، **مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجاً وسيرة** ، دار الفاتح للأعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٦.

١٢٤.مكاوي ،حسن عماد و د.ليلى حسين السيد ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، مصر ، ٢٠٠٦ .

١٢٥. مكفلين ،روبرتس ، وغروس ،ريتشارد ، **مدخل الى علم النفس الاجتماعي** ، ت: ياسمين حداد واخرون ، دالر وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ .

١٢٦.الملاح ،هاشم يحيى ، **الوسيط في تأريخ العرب قبل الإسلام**، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل،١٩٩٤.

١٢٧.مليكة ، لويس ، **سيكولوجية الجماعات والقيادة** ، ج١ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٢٨.منسي ،محمود عبد الحليم، **علم النفس التربوي للمعلمين**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩ .

١٢٩.الموصلي ، منذر، **عرب واكراد رؤية عربية – للقضية الكردية** ، ط١ ، دار العصون ، بيروت ، ١٩٨٦ .

١٣٠.موللر، هارالد، **تعايش الثقافات مشروع مضاد هينغتون**، ت: ابراهيم أبو هشهش ، دار الكتاب الجديد ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤.

١٣١. ناشمياز ، شافا فرانكفورت ، و دافيد ناشمياز ، **طرائق البحث في العلوم الإجتماعية** ، ت : ليلى الطويل ، بترا للنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٤ .

١٣٢.نسايز ، انطونيا ، مينأو ، مارثا ، **تخيل التعايش معاً تجديد الانسانية بعد الصراع الاثني** ، ت : فؤاد السروجي ، ط١ ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .

١٣٣. نشواني ،عبد المجيد ، **علم النفس التربوي** ، ط٤، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٣.

١٣٤.نقاش ، اسحاق وآخرون ، **المجتمع العراقي حفريات سوسيولوجية في الاثنيات والطوائف والطبقات**، بيروت ، الفرات للنشر والتوزيع ،٢٠٠٦ .

١٣٥.النوري ، قيس ،**التعصب والتمركز الثقافي والعرقي ضمن قضايا إشكالية في الفكر العربي المعاصر**،ط٢، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ .

١٣٦.النوري، قيس، وعبدالمنعم الحسني، **النظريات الاجتماعية**، جامعة بغداد ، ١٩٨٥.

١٣٧.نيكيتين ، باسيلي ، **الكورد** ، ت: نوري الطالباني ، دار سيبيريز للطباعة والنشر ،ط١ ، دهوك ،٢٠٠٨ .

١٣٨.هابرماز ،يورغن ، **إيتيقا المناقشة ومسألة الحقيقية** ، ت: د. عمر مهيبل ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ، مطابع الدار العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ .

١٣٩.ـــــــــــــ ، **بعد ماركس**، ت: محمد ميلاد ، ط١ ، دار الحوار للنشر وألتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٢.

١٤٠.ـــــــــــــــ ، **العلم والتقنية كايدولوجيا** ، ت : حسن صقر ، ط١ ، منشورات الجمل ، كولونيا – ألمانيا ، ٢٠٠٣ .

١٤١.ـــــــــــــــ ، **مستقبل الطبيعة الأنسانية نحو نسالة ليبرالية** ، ت : د.جورج كتورة ، ط١، المكتبة الشرقية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦ .

١٤٢. هاجاني،حازم، **صفحات من تأريخ الكورد وكوردستان**، ط١، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، أربيل، ٢٠٠٢.

١٤٣.هاينال ، اندرية وميكاوس مولنار وجيراردي بوميج ، **سيكولوجية التعصب** ، ت: خليل أحمد خليل، ط١ ، دار الساقي ، لندن ، ١٩٩٠ .

١٤٤. هرزاني، نوري ياسين، الكاكه يية **دراسة أنثروبولوجية للحياة الإجتماعية**، معهد التراث الكوردي، ط١ ، مطبعة آراس، أربيل،٢٠٠٧.

١٤٥. الهمالي، عبد الله، **التقنيات الاحصائية ومناهج البحث مدخل نظري وتطبيقي للعلوم الاجتماعية** ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، ٢٠٠٨ .

١٤٦.هورامي، صلاح ابراهيم ، **الشخصية القومية الكردية دراسة في القيم والسياسة**، منشورات أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية،٢٠١٣ .

١٤٧.الوائلي ، عامر عبد زيد ، **التعددية الدينية وآليات الحوار** ، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية ، لبنان ، ٢٠١٦.

١٤٨.وصفي ، عماد الدين ، **طرق ومناهج البحث العلمي في الإدارة والعلوم الأخرى** ، مطبعة الجلال ، الأسكندرية ، ٢٠٠٣ .

ثانياً : الرسائل والأطاريح

١. أبو غالي، عطاف. **العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة"**. رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت، جامعة الأزهر، غزة-فلسطين. ١٩٩٩.

٢. حميدة ، بوقرة **، واقع الإندماج الإجتماعي للأمهات العازبات – مقاربة من منظور انثروبولوجيا المرأة دراسة حالة** ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الشيخ العربي التبسي ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم العلوم الإجتماعية ، رسالة ماجستير منشورة ، ٢٠١٦ .

٣. الخروبي، ابراهيم ، **اتجاهات طلبة تخصص الفنون الجميلة في الجامعات والكليات المتوسطة الفلسطينية نحو العمل في مهنة التعليم في المدارس بعد التخرج**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،٢٠٠٣ .

٤. طالب ، جزا توفيق ، **المقومات الجيوبولوتيكية للأمن القومي في إقليم كوردستان ،** إطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السليمانية ، كلية العلوم الإنسانية ، ٢٠٠٤.

٥. عبدالله ،جيهان أحمد ، **دور المناهج الدراسية في تحقيق التعايش السلمي في المجتمعات متعددة الهوية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى فاكلتي القانون والإدارة، سكول القانون ، جامعة دهوك، ٢٠١٢ .

٦. العبيدي ، خمائل خليل ، **التعصب واتساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥

٧. المحلبدي ، مزنة بنت بريك بن مبارك ، **التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الاسرة والمدرسة** ، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت ، مقدمة الى كلية التربية قسم التربية الاسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢.

٨. محمود ، محمود محمد ، **دور الخطاب الديني في التعايش السلمي (دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعة في محافظة دهوك)** رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة دهوك ، ٢٠١٥ .

٩. مفتن، احمد قاسم، **التنوع الاثني والسلم الاجتماعي في العراق (العرب والاكراد) ،** دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة / مقدمة الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد قسم علم الاجتماع، ٢٠١٦.

ثالثاً : البحوث والمؤتمرات

١. برلمان كوردستان-العراق،مشروع اقليم كوردستان-العراق، **بەرێوەبەرایەتی گشتی کتێبخانەکان،٢٠٠٩ .**

٢. الحامدي، بهاء موسى، **الدين وحركة التأريخ**، مجلة غدير الحكمة، مركز دار الحكمة، النجف الأشرف، ع٦

٣. حسن، حميد فاضل، **مبدء التسامح: انساقة الفكرية و دوره في تعزيز العملية السياسية العراقية**، مجلة العلوم السياسية، ع(٣٣)، تموز،٢٠٠٦.

٤. حسني ، ايمان ، **تعليقات المستخدمين في الصحف الألكترونية وصلاحيتها لتكوين الرأي العام المصري في المداولات العامة** ، المجلة لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المجلد ١١، العدد٣، ٢٠١٣.

٥. حكمت ، منى حمدي ، **مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق ،** مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٢ ،السنة الثالثة والعشرون ، ٢٠١٦ .

٦. زيد، عامر عبد، **من أجل أخلاقيات التسامح في ظل ثقافة اللاعنف،** سلسلة كتب ثقافية، العدد (٢٢)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠ .

٧. الزيدي ، رشيد عمارة ، **آليات التعايش السلمي في العراق** ، أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية العلوم السياسية والإجتماعية في جامعة السليمانية بعنوان التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل ، مطبعة رهند، السليمانية ، ٢٠١١.

٨. عبد الله ،جنار سعد **،جرائم الابادة الجماعية الموجهة ضد شعب كوردستان ونتائجها حسب مسح اجرتها وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين في حكومة اقليم كوردستان** ،المؤتمر الدولي حول الإبادة الجماعية ضد الشعب الكوردي، ط١ ،مطبعة مؤسسة اراس ، اربيل ،٢٠٠٨.

٩. عبد القادر، خليفة و فاطمة سالمي **، دور المؤسسة التربوية في إدماج الفرد في المجتمع** ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد ١٥ ، ٢٠١٤

١٠. الكيلاني، رعد، **الحوار ثقافة التسامح** ، أعمال مؤتمر الأديان السنوي لسنة ٢٠٠٩، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠

١١. مجلس حقوق الإنسان، الدورة الرابعة والثلاثون، **تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان**، المدنية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، تقرير المقررة الخاصة المعنية بقضايا الأقليات عن بعثتها الى العراق، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠١٧.

١٢. محمد ، حمدان رمضان **، التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح – دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل** ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٣٦ ، ٢٠١٢ .

١٣. محمود ، أنور محمد فرج ، **التعايش بين الإتجاهين العلماني والديني في المجال العام** ،دراسة في إسهامات يورغن هابرماس ، مجلة جامعة التنمية البشرية ، جامعة التنمية البشرية ، السليمانية ، إقليم كردستان العراق .

١٤. مركز العراق لمعلومات الديمقراطية **، أوراق ديمقراطية من عهد الأستبداد الى حكم الدستور ، التعايش في ظل الأختلاف**، ، العدد الثاني ، حزيران ، ٢٠٠٥.

١٥. نوري ، اسراء علاء الدين و حازم صباح حميد ،**دور المصالحة الوطنية في تعزيز التعايش السلمي في العراق بعد ٢٠٠٣ ،** أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية العلوم السياسية والإجتماعية في جامعة السليمانية بعنوان التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل ، مطبعة رهند، السليمانية ، ٢٠١١.

١٦. ياسين ، رشيد عمار ، **التعايش السلمى فى كركوك** ، نوێ بوون گۆڤارێكى سياسى رووناكبيرى وەرزييە ، ژمارە ٤ ، چاپخانەى شڤان ، سلێمانى ، ٢٠٠٨ .

رابعاً : القواميس والمعاجم والموسوعات

١. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، تحقيق عبدالله علي الكبير واخرون ، ج٢٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، دون سنة .

٢. أبو مصلح ، عدنان ،**معجم علم الاجتماع** ، ط١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٦ .

٣. بدوي ، د. احمد زكي ، **معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية** ، مكتبة لبنان ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ .

٤. دورتيه ،جان فرانسوا ، **معجم العلوم الإنسانية** ، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩،

٥. الزبيدي ، محمد عبدالرزاق الحسيني ، **تاج العروس في جواهر القاموس** ، ج١٧ ، دار الهداية ، مادة عيش ، دون سنة .

٦. سكوت، جون وجوردون مارشال ، **موسوعة علم الإجتماع**، ت:محمد الجوهري، محمد محي الدين، محمود عبدالرشيد، هناء الجوهري، المجلد الثالث، ط٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١.

٧. العاني، خالد عبد المنعم ،**موسوعة العراق الحديث** ،الجزء الأول والثاني ،ط١،الدار العربية للموسوعات ،بغداد،١٩٧٧.

٨. عطية الله ، أحمد ، **القاموس السياسي** ، دار النهضة العربية ، ط٣، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٩. الكيالي ، عبد الوهاب ، وماجد نعمة ومحمد بشير الكافي وآخرون ،**موسوعة السياسة** ،ط١ ، دار نعمة للطباعة والنشر ،الجزء السادس ، بيروت ، ١٩٩٠ .

١٠. الكيالي، عبدالوهاب وماجد نعمة و محمد عمارة وآخرون، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول، بيروت – لبنان ، ١٩٧٩ .

١١. مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ج٣ ، ١٤٢٥هـ.

١٢. حرب ، علي، **موسوعة الفلسفة العربية المعاصرة** ، دار الامن، منشورات الاختلاف (الجزائر) ، منشورات ضفاف (بيروت) ، ط١ ، بدون سنة .

خامساً : الكتب الكوردية

١. گۆران ، **يوسف ،بەرەی تورکومانی:لێکۆڵینەوەیەك لە بیری ناسیۆنالیزمی تورکومانی،لەبلاوکراوەکانی مەکتەبی بیر وهۆشیاری ی.ن.ك ،سلێمانی ، ٢٠٠٤** .

٢. عبدالقادر ، گۆران عبد الخالق ، **الإطار القانوني للتعايش السلمي ، كوردستان ولاتی پێکەوە ژیان ، رێکخراوی باڵیۆز بۆ گەشەپێدانی مرۆیی رێکخراوی سەروەری یاسا ، ٢٠١٣ ، بەڕێوەبەرایەتی گشتی کتێبخانە گشتیەکان ، حکومەتی هەرێمی کوردستان** .

٣. گۆران، یوسف، **کوردو تورکمان – تێروانینێك بۆ میکانیزمەکانی پێکەوە ژیانی ئاشتیانەی نێوانیان**، ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، سلێمانی ،٢٠١١ .

٤. محمد ، خليل ابراهيم ، **التعايش الوطني ضرورة انسانية واستراتيجية وطنية ، رێکخراوی باڵیۆز بۆ گەشەپێدانی مۆیی رێکخراوی سەروەری یاسا، کوردستان ولاتی پێکەوە ژیان** ، ٢٠١٣.

٥. میران ، رشاد ،(**رەوشی ئایینی ونەتەوەیی لەکوردستاندا**) الواقع الديني والقومي في **كوردستان** ،ط٣ ، مطبعة **روژهەلات ،اربیل ،٢٠١٧** .

٦. **ئیزەدی ،میهردادی ، چەردە باسێك لەبارەی کوردانەوە ، دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم، و:ئەمین شوان، کوردستان – سلێمانی ، ٢٠٠٧.**

سادساً : المصادر الأجنبية

١- Adler,Emily Stier & Roger Clark , **An Invitation To Social Research** , Fourth Edition , Wadsworth , Cengage Learning ,U.S.A. ,٢٠١١ .

٢- Agius, Emmanuel and Jolanta Ambrose wicz ,**Towards a culture of Tolerance and Peace**, international Bureau for children's Rights, Canada, ٢٠٠٣.

٣- Ahmad ,Abu al haj b-Thabet , **Peaceful coexistence between Muslims and Christians** : The Case of Jerusalem, ٢٠١٥.

٤- A.Hogg, Michael & Joanne R. Smith , **Attitudes in Social Context: A Social Identity Perspective** , Claremont Graduate University , ٢٠٠٧ .

٥-Anthony,Denis , **Statistics For Health ,Life and Social Sciences** , London Business School , UK , ٢٠١١ .

٦-Aron,Arthur&Others,**Statistical for Psychology Fourth edition** ,Pearson Edition ,New Jersey, ٢٠٠٤.

٧- B.Galvanek,Janel & Katrin Planta **, Peaceful Coexistence? 'Traditional' and 'Non-traditional' Conflict Resolution Mechanisms** , Deutsche Stiftung Friedensforschung , ٢٠١٧ .

٨-Caroll ,Emma A-, "**The Complexity of Peace: A Case Study of the Peaceful Islamic-Christian Coexistence in Senegal**",٢٠١٥.

٩- CHAIKLIN, HARRIS ,**Attitudes, Behavior, and Social Practice**, University of Maryland School of Social Work, Journal Of Sociology & Social Welfare , ٢٠١١.

١٠- De wall, Nathan & Brad J Bushman , ,**Social Acceptance and Rejection: The Sweet and the Bitter**, Reprints and permission SAGE , Amsterdam ,٢٠١١ .

١١-Ebel, Robert, **Essential of Education and measurement**,٢nded,prentice hall.English wood cliffs,١٩٧٢.

١٢-Guar, Ajai S & Sanjaya S Guar, **Statical Methods for Practice and Research** ,second Edition , Respons Books ,SAGE Publication Ltd , India, ٢٠٠٩ .

١٣-Islam, Md. Thowhidul , **Peaceful Coexistence of Various Religious Groups in Islam**; Some Examples from the History of Muslim
١٤-Societies , A publication of the Department of Islamic Thought and Civilization School of Social Science and Humanities ,University of Management and Technology Lahore, Pakistan.,٢٠١٨ .

١٥- Jeannotte, Sharon, **Promoting Social Integration – A Brief Examination of Concepts and Issues**, Helsinki, Finland , ٢٠٠٨ .

١٦- Jones ,j ,**Prejudice and Racism**, London , Addison- Wesley Publishing Company , ١٩٧٢ .

١٧- Jupp ,Victor, **The Sage Dictionary Of Social Methods** , SAGE Publication Ltd, London , ٢٠٠٦ .

١٨- Musa, Nayel, Dato Dr. Zulkifli Bin Mohd yusoff, Thabet Ahmed Abu al ،Dr.Munirah Abdul Razak، shaker Al-omran،Haj **International journal of** ،**Humanities** Social Sciences and Education (iJHSSE) ٢٠١٥

١٩- Nunally , G.C, **Psychometric Theory** ,McGraw Hill , New York , U.S.A ,١٩٧٨ .

٢٠- oxford Advanced Leaners ,**Dictionary of Current English** , Oxford University Press , ٢٠٠٢.

٢١- Paul , vogt w , T**olerance and Education , learning With Diversity and Difference** , Sage Publication , London , ١٩٩٧ .

٢٢- World , Davide E , **Doing Research In The Real World** , First Published, SAGE Publication Ltd,London .

٢٣- S.Montero , Calkin , Jason Alexander, Mark T. Marshall & Sriram Subramanian ,**Would You Do That? – Understanding Social Acceptance of Gestural Interfaces**, University of Bristol , UK , ٢٠١٠ .

سابعاً : المصادر الألكترونيـــة

١. اللواتي ، حلال بن حسن بن علي ، فقه التعايش ، ندوة: "تطور العلوم الفقهية" فقه رؤية العالم والعيش فيه". سلطنة عمان، ص٤٣ ، بدون سنة، متوفر على الرابط الاتي .www.awaafoman.net/nadwa/data/pages/٢٣/.pdf

٢. اللواتي ، هلال بن حسن بن علي ، **فقه التعايش ،** ندوة (تطور العلوم الفقهية) ، سلطنة عمان ،٢٠١٣ ، متوفر على الرابط التالي :
www.awaqafoman.net/nadwa/data/pages/٢٣.pdf

٣. عباس ،صلاح عريبي ، عقبات في طريق التعايش السلمي / التعصب إنموذجاً ، ٢٠١٣/٣/١٦ .متوفر على الرابط التالي : http://alnoor.se\article.asp?id=٢٠٨٥١٨

٤.منصور، أشرف حسن، **نظرية هابرماس في المجال العام**، أوراق فلسفية،متوفر على الرابط التالي: http://search.mandumah.com/Record/٦٢٥٥٠

٥. كوش ، عمر ، **التواصل وفلسفة الفعل التواصلي** ، متوفر على الرابط التالي ، /www.philadelphia.edu.jo

٦. يافوت ،سليم ، **فلسفة التواصل عند هابرماس ،** ١/ ٦ /٢٠١٣ متوفر على الرابط التالي =http://www.hurriyatsudan.com/?p ١١١٥٤٦

٧. النجار ، شيرزاد ، مقالة بعنوان : **الاخلاق التواصلية والديمقراطية لدى يورغن هابرماس** ، متوفر على الرابط التالي، http://www.gulan-media.com/arabic/articles.php?eid=١&id=٢٢ ٣/٠٧/٢٠١١